وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

شعبة: علم الاجتماع

العلاقات الجوارية و القيم السوسيوتربوية

دراسة ميدانية في حي (محمد جهلان) بمدينة القرارة ولاية غرداية

مذكرة مقدّمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر

تخصص : علم اجتماع التربية

إعداد الطالب:

بكير الحاج عشور

إشراف الدكتور:

حميد قرليفة

لجنة المناقشة

اسم الأستاذ ولقبه	الرتبة العلمية	الجامعة	المهمة
أمال بن عيسى	أستاذة مساعدة . أ .	غرداية	رئيسا
حميد قرليفة	أستاذ محاضر . أ .	غرداية	مشرفا
أمال حواطي	أستاذة محاضرة . ب .	غرداية	مناقشا

السنة الجامعية: (1437 - 1438هـ) (2016 - 2017 م)

قال الرسول صلى الله عليه وسلم عن الجار:

" ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه "

يقول مالك بن نبي: "جميع القوانين التي أملتها السماء، أو وضعتها محاولات البشر، هي في حقيقة الأمر إجراءات دفاعية لحماية شبكة العلاقات الاجتماعية، ومن دونها لا تستطيع الحياة الانسانية أن تستمر، لا أخلاقيًا، ولا ماديًا".

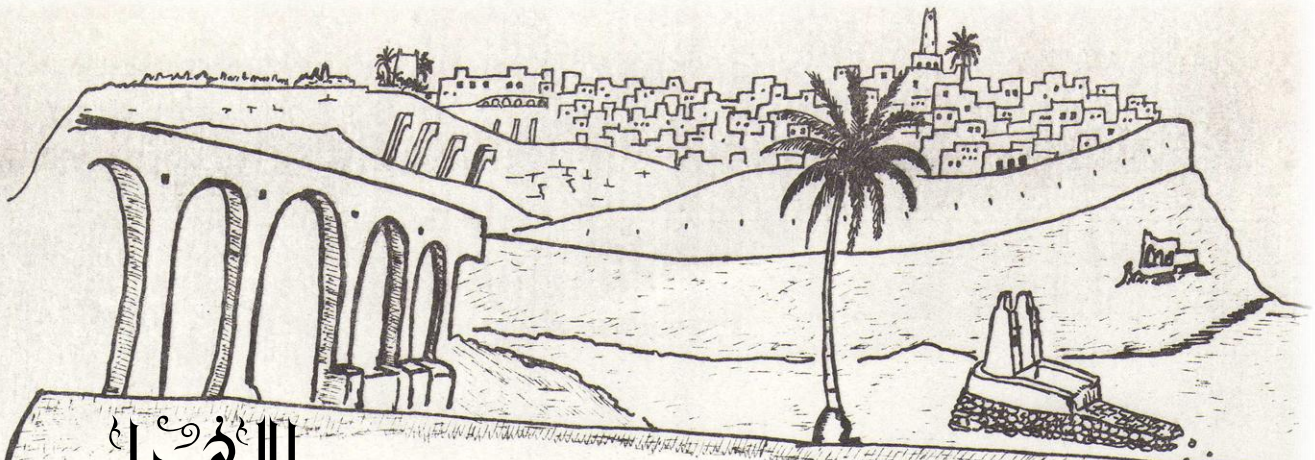

الإهداء

باسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف خلق الله ومعلم البشرية محمد بن عبد الله

إلى والدي الكريمين أبي العزيز و وأمّي العزيزة رحمها الله وأسكنهما فسيح جناته، اللّذان ربّياني وأدّباني، وإلى الجدة العزيزة حفظها الله التي لم تنساني من دعائها بالنجاح والتوفيق،

وإلى زوجتي الكريمة التي ساندتني ووقفت بجانبي، وأبنائي الأعزّاء وبناتي العزيزات البررة.

إلى كلّ الإخوة والأخوات والأهل والأصهار والأحباب.

إلى كل طالب للعلم صادق مخلص لله وحده لا شريك له

إلى كل غيور على وطنه الجزائر

أهدي هذا العمل المتواضع

بكير الحاج حشور

كلمة شكر وعرفان

بعد الحمد والشكر لله عز وجل الذي أعانني على إتمام هذا البحث المتواضع، أذكر بالتقدير والعرفان الدكتور المحترم " حميد قرليفة " لم يدّخر جهدا في سبيل توجيهي وإرشادي بنصائحه وأفكاره النيرة، ولا أنسى الأستاذة " أمال بن عيسى " بالشكر والتقدير أن تفضلت عليّ بتوجهاتها والمتابعة الدقيقة والمستمرة للبحث و أسهمت في إنجازه بمعونة الله تعالى، وفقها الله في مشوارها البحثي والتعليمي،

كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر الخالص إلى كل الدكاترة و الأساتذة منهم الأستاذ الدكتور عبد العزيز خواجة والدكتور كمال عويسي والدكتور محمد عبد النور والدكتور رابح بن عيسى والدكتور محمد طويل والدكتور بولعراس نور الدين والدكتور سيف الدين عبد الجليل هيبة والدكتور علي بونوة والدكتورة أوشان جميلة والدكتورة أم الخير العابد والدكتور عبد الرحمان بقادير والدكتور رضا رميلي والدكتور يوسف قدوري والدكتورة أمال بن عبد الرحمان والدكتورة كلثوم كبيّر والأستاذ حاجي بوغالي والأستاذ بالحاج بابا واعمر والأستاذة فاطمة أولاد يحي الذين أشرفوا على تربتنا و تكويننا والذين زوّدونا بخبراتهم العلمية والمنهجية من قسم علم الاجتماع وعلم النفس بجامعة غرداية، فهم المثل الذي يقتدى بهم في العمل والمعرفة.

كما أشكر جمعية الحياة ومعهد الحياة للبنات اللذين يسّرا ووفّرا لنا كل الظروف لمواصلة التعلم والتعليم، وكل الطاقم الاداري بما فيهم المعلمين والمعلمات

كما أشكر كل من ساعدني من قريب أو بعيد في إنجاز هذا البحث ولو بكلمة طيبة. وأخص بالذكر إلفي ورفيق دربي الذي رافقني طوال سنوات الدراسة في جامعة غرداية *موسى بن ابراهيم باحماني*،

إلى كل هؤلاء أسأل الله لهم التوفيق والفوز والفلاح في الحقل العلمي والعملي،

والحمد لله هو الأول وليس قبله شيء والآخر وليس بعده شيء والظاهر وليس فوقه شيء والباطن وليس دونه شيء ، وأسأله التوفيق والسداد ،إنا وإياكم في جنة الفردوس إن شاء الله تعالى.

بكير الحاج حمور

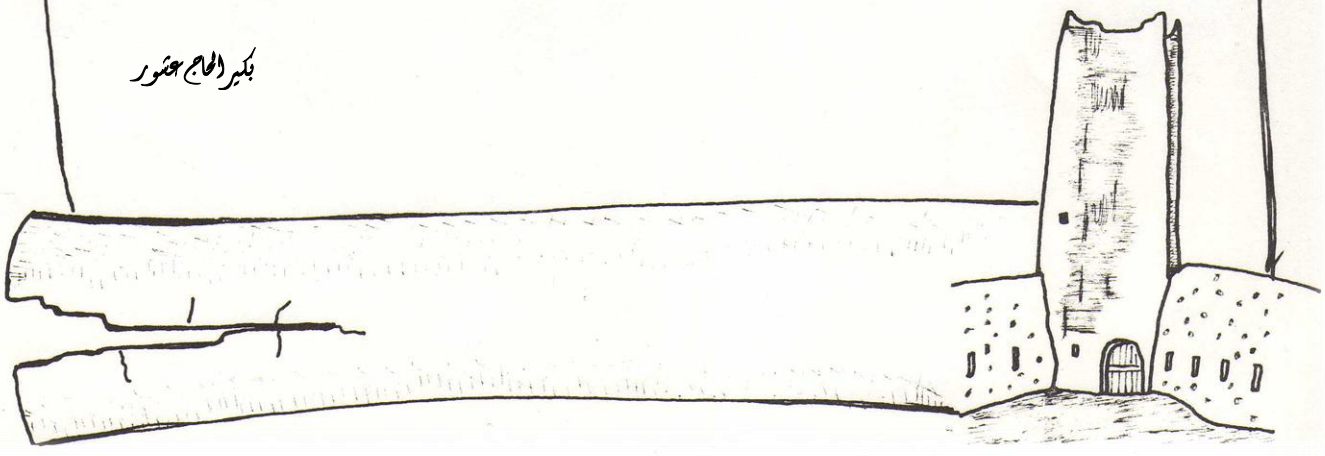

ملخص الدراسة

يعتبر الجوار وحدة اجتماعية داخل المجتمع تسودها أنواع من العلاقات الأولية، التي تسمح بالاتصال والتواصل والتعاون والتضامن، تصاحبها أخلاق وقيم ومبادئ تضبط بها العلاقات الاجتماعية وتصوِّبها، والتي أصبحت في الوقت الراهن أكثر اشتباكا وأشد تعقيدا ضمن بيئة فيزيقية حضرية أفرزتها عملية التسريع الحضري على كافة المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والفكرية والتربوية، اختلفت عن المحيط الاجتماعي التقليدي الذي يتسم بالبساطة في جوانب حياة الفرد الاجتماعية، ويغلبه التضامن الاجتماعي، وهذه التغيرات التي طرأت على المدينة الحضرية، أحدث تغيرات عشوائية في مجالات عدّة ولّدت صعوبات ومشاكل للفرد في كافة المجالات، منها العلاقات الجوارية التي تمارس فيها أنواع الروابط قرابة، صداقة و مهنية .....و بمختلف المستويات وتختلف طبيعتها من جار إلى جار ، ومع ولوج هذه العلاقات عالم التكنولوجيا والتحولات الجديدة والتوغل في أغوارها، نتجت عن ذلك مفاهيم مختلفة ومتناقضة، وبروز ظواهر اجتماعية ، لم يعهدها المجتمع، أفضت إلى نوع من اللاتكافؤ و اللاتجانس في العلاقات وتباين في الأدوار والمكانات و اختلال في موازين القيم والعادات و المفاهيم التي تبناها المجتمع، وصاحَب ذلك ظهور قيم ومبادئ وعادات بديلة اصطدمت بالواقع المعيشي للأفراد، وممارسات متفاوتة، نتيجة رغبة كل جار تحقيق رغباته وأهدافه الشخصية، دون مراعاة الجيران، مما أحدث تجاوزات في العلاقات، أصابت قيم الجوار وأضعفت من فاعليتها.

فدراستي هذه تتضمن عدة إجابات على سؤال مركزي والذي صيغ على الشكل الآتي: " **هل التغير في طبيعة التواصل و القيم السوسيوتربوية يفضي إلى التغير في طبيعة العلاقات الجوارية ؟**

فافترضنا لذلك اعتمادا على نظرية " روبيرت ميرتون " في الفوضى المعيارية أو الأنومي أو ما يدعى بالتحلل الأخلاقي وصاحب الثنائية المعروفة بـ" الوظيفة الظاهرة والمستترة " ما يلي :

التغير في طبيعة التواصل و القيم السوسيوتربوية بين أفراد الجيران يفضي إلى التغيير في طبيعة العلاقات الجوارية.

- الخلل في طبيعة التواصل يبن أفراد الجيران يغير من طبيعة العلاقات الجوارية
- التغير في طبيعة القيم السوسيوتربوية بين أفراد الجيران يغير من طبيعة العلاقات الجوارية.

Résumé de l'étude

Est un quartier unité sociale dans la société est régie par types de relations primaires, qui permettent la communication, la communication, la coopération et la solidarité, accompagnée de la morale et des valeurs et des principes régissent leurs liens sociaux et Tsoppea, qui est actuellement le conflit le plus complexe et plus dans l'environnement urbain Veziqih émergé de l'accélération urbaine sur toutes les sphères sociales économique, politique, intellectuel et éducatif, différait de l'environnement social traditionnel qui se caractérise par la simplicité dans les aspects sociaux de la vie de l'individu, dominé par la solidarité sociale, et ces changements dans la ville urbaine, qui change le dernier membre Vision dans plusieurs domaines et a généré des difficultés problèmes de l'individu dans tous les domaines,

Y compris les relations de bon voisinage qui types sur les liens, l'amitié et professionnelle ….. et différents niveaux d'exercice sont différentes nature de voisin à voisin, et avec l'accès de ces relations, le monde de la technologie, de nouvelles transformations et incursions dans Oguarha, résultant de concepts si différents et contradictoires, et l'émergence de phénomènes sociaux , la communauté ne l'a pas familier, et a commencé à vivre dans l'inégalité et de l'hétérogénéité dans les relations et les variations dans les rôles et les potentialités et perturbé l'équilibre des valeurs, les coutumes et les concepts adoptés par la société, accompagnée par l'émergence des valeurs et des principes de remplacement et les habitudes se sont écrasés dans la réalité de la vie des individus, mixtes et pratiques, en raison du désir de tous les voisins satisfaire ses désirs et Ahad FH personnelle, sans tenir compte des voisins, ce qui provoque des excès dans les relations, a frappé les valeurs voisines et affaibli son efficacité.

Vdrasta notamment plusieurs réponses à la question centrale qui est formulée comme suit: « Le changement dans la nature de la communication et les valeurs de plomb Alsosioterbuah à un changement de la nature des relations de bon voisinage?

Vafterdhana donc en fonction de la théorie « Robert Merton » dans le chaos standard ou Alonomi ou le soi-disant dégradation morale et le propriétaire de l'accord bilatéral connu sous le nom « phénomène de la fonction et cachée » comprennent: un changement dans la nature de la communication et Alsosioterbuah entre les membres des valeurs voisins contribue à la désintégration des relations de bon voisinage.

- défaut dans la nature des voisins communication construire les membres désassemble les relations de bon voisinage
- Le changement dans la nature des valeurs Alsosioterbuah entre les membres des voisins désassemble des liens de bon voisinage.

فهرس المحتويات	الصفحة
الإهداء	
كلمة شكر وعرفان	
ملخص الدراسة بالعربية	
ملخص الدراسة بالفرنسية	
فهرس المحتويات	
مقدمة	
الفصل الأول: المدخل المنهجي	
1 . أسباب اختيار الموضوع.	12
2 . أهمية الدراسة وأهدافها.	13
3 . الاشكالية.	14
4 . الفرضيات.	17
5 . تحديد المفاهيم.	17
6 . التحليل البعدي.	21
7. المقاربة السوسيولوجية.	23
8 . صعوبات البحث.	24
9 . الدراسات السابقة	25
خلاصة الفصل	35
الفصل الثاني: القيم السوسيوتربوية	
تمهيد	37
1 . مفهوم القيم السوسيوتربوية	38
2 . أهمية القيم السوسيوتربوية .	46
3 . مكونات القيم السوسيوتربوية	50
4 . خصائص القيم السوسيوتربوية .	52
5 . تصنيف القيم السوسيوتربوية.	53
6 . النسق القيمي السوسيوتربوي و ارتقاؤه	57
خلاصة الفصل	59

الفصل الثالث: التنشئة الاجتماعية والعلاقات الجوارية	
تمهيد.	61
1 . مفهوم التنشئة الاجتماعية.	61
2 . أهداف التنشئة الاجتماعية.	62
3 . خصائص التنشئة الاجتماعية.	63
4 . آليات التنشئة الاجتماعية.	64
5 . مؤسسات التنشئة الاجتماعية.	66
6 . الحياة الاجتماعية والعمليات الأساسية .	75
7 . مفهوم العلاقات الجوارية	80
9 . مكانة العلاقات الجوارية في نسق مؤسسات التنشئة الاجتماعية	83
خلاصة الفصل	89
الفصل الرابع: الاجراءات المنهجية للدراسة	
تمهيد.	91
1 . منهج الدراسة	91
2 . تقنيات جمع البيانات	92
3 . مجالات الدراسة الميدانية	95
4 . تحليل البيانات العامة واستخراج النتائج	95
الخاتمة.	125
قائمة المراجع.	126
الملاحق.	

مقدّمة

الفرد كائن اجتماعي بفطرته، يؤثر ويتأثر بالبيئة المحيطة به، وجد في هذا الكون الفسيح وهو يشعر بحاجته إلى غيره، سعى إلى تكوين علاقات تفاعل وتجاوب بالاتصال والتواصل والتعاون والتضامن لضمان استقراره واستمرار حياته، بين أحضان الجماعة. وتحقيق أهداف مشتركة بين الأفراد.

ولفهم علاقة التأثير والتأثّر أكثر، اهتم الباحثون الاجتماعيون بدراسة العلاقات الاجتماعية وديناميةالجماعات ونظامها، ومن بين هذه الأنظمة، نظام العلاقات الجوارية، حيث تناولته العديد من الدراسات، وأضحى من المواضيع الهامة، وذلك بتحليل بنائه ووظائفه ، والبحث في مشاكله ومحاولة إدراك أسبابها، و يعتبر الجار المحك الحقيقي للفرد بعد نظام العلاقات الأسرة حيث يجد نفسه وجها لوجه أمام أفراد آخرين ليتكيف و يتفاعل معهم، ومنه يكتسب الفرد مكانة اجتماعية من خلال انتمائه لجماعة الجيران.

تكمن أهمية نظام العلاقات الجوارية في إبراز طبيعة العلاقات الحالية الموجودة بين أفراد الجيران ومدى تأثيرها وتأثرها بالأنساق الاجتماعية الأخرى، وبالعوامل الاقتصادية والسياسية والثقافية والفكرية،.....، لأنه يشكل صمام الأمن والأمان والطمأنينة والصحة لمحيط معيشي ملائم ومريح لحياة الفرد و المتجاورين به.

فجماعة الجيران التي كانت تعتبر وحدة اجتماعية في المجتمع المحلّي البسيط ، يسودها نمط من العلاقات الأولية الذي يتميز أعضاؤها بالقرب المكاني و بالروابط القرابية الحميمية بين الجيران، حيث الاتصال والتواصل والتآلف والتضامن والتعاون، أضحت حياة هذه الجماعة اليوم أكثر تعقيدا وتشابكا، من جراء عملية التحضر في المجال العمراني والتكنولوجي والاقتصادي و.....، والتي انعكست سلبا على العلاقات بين الجيران وظهرت على السطح روابط سطحية و مصلحية بديلة ، وتنظيمات وأنماط معيشية مركبة ومعقد وشائكة، مسّت القيم التربوية والمبادئ الاجتماعية التي كانت سائدة، فأضعف الاتصال والتواصل والحوار و وشتت بين الأفراد أقارب وأرحاما، وبسبب التمايز والاختلاف والتحاسد والتباغض، حيث غيرت من مكانة ودور الفرد، وارتفع صوت الفردانية والمصلحية، مما أحدث خللا وظيفيا في نظام العلاقات الجوارية، أفرزتها عملية التحضر.

فالتغيرات التي طرأت على العالم في المجال التكنولوجي و التحولات التي طرأت على جميع الأنساق السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية و..... . شهدت إنتاج قيم ومبادئ وأنظمة جديدة وبديلة لقيم وأخلاق مؤسسات التنشئة الاجتماعية ، وأحدثت نقصا واختلال وفقدانا للتوازن في بنيتها الوظيفية، لم تستطع أن تكمل دور بعضها البعض فاصطدمت بواقع معيشي مختلف عما كان. قيم ترفض ثقافة الآخر والاندماج معه، ونتج عن ذلك تغير في القيم التربوية و الاجتماعية وانعكس ذلك على ضعف وفتور العلاقات الجوارية .

وغايتنا من هذه الدراسة معرفة أسباب اختلال نظام العلاقات الجوارية وطبيعتها ومحدودية علاقات الجيرة من خلال ربطها بمتغيرات القيم السوسيوتربوية، والذي سوف نتحقق من نتائجه أكثر في الفصل الميداني التحليلي لهذه الدراسة

ضمن هذا الإطار تمّ تقسيم البحث إلى ثلاثة أقسام: المدخل المنهجي ثمّ القسم النظري بعد ذلك القسم الميداني. يتضمّن القسم المنهجي يعتبر (الفصل الأول): ذكر أسباب اختيار الموضوع وأهميته وأهدافه الدراسية، ، بعد ذلك يتم تحديد إشكالية البحث ثمّ الفرضية العامة مع ذكر الفرضيات الفرعية، إضافة إلى تحديد المفاهيم الضرورية التي تتلاءم مع البحث ،و تحليل أبعاد المتغيرين ، ثمّ أعرج إلى المقاربة النظرية للدراسة لمعرفة النظرية التي اعتمدت عليها، وأبيّن بعد ذلك أبرز الصعوبات التي واجهتني أثناء البحث، وفي نهاية المدخل المنهجي أتعرض بشكل موجز للدراسات السابقة، فخلاصة الفصل.

أما الجانب النظري قسّمته إلى فصلين: تباعا للفصل السابق، نواصل الفصول.

الفصل الثاني: يضمّ القيم السوسيوتربوية، وفيها أتحدث عن مفهوم القيم السوسيوتربوية وأهميتها ومكوناتها وخصائصها ثمّ تصنيفاتها. ثمّ أعرج إلى النسق القيمي وارتقاؤه، ثم خلاصة الفصل.

الفصل الثالث: يضم التنشئة الاجتماعية والعلاقات الجوارية وفيها مفهوم التنشئة الاجتماعية مع ذكر أهدافها وخصائصها وآلياتها ومؤسساتها والافصاح عن الحياة الاجتماعية وعملياتها الأساسية، ثم أنتقل إلى مفهوم العلاقات الجوارية، بعد ذلك أوضح في آخر الفصل مكانة العلاقات الجوارية في نسق مؤسسات التنشئة الاجتماعية، ثمّ خلاصة الفصل

أما الفصل الرابع: فيتناول منهج الدراسة مع ذكر تقنيات البحث التي استخدمتها في البحث الميداني، ثمّ مجالات الدراسة، فبناء وتحليل البيانات، ويتضمن تحليل أجوبة المبحوثين ضمن جداول تحليلية، ومحاولة قراءتها إحصائيا و سوسيولوجيا، ثمّ تقديم نتائج كل فرضية ، بعد ذلك النتائج العامة فالخاتمة، ثم قائمة المراجع و نختم البحث بالملاحق.

الفصل الأول: المدخل المنهجي

1 . أسباب اختيار الموضوع.

2 . أهمية الدراسة و أهدافها.

3 . الاشكالية.

4 . الفرضيات.

5 . تحديد المفاهيم.

6 . التحليل البعدي.

7 . المقاربة النظرية.

8 . صعوبات البحث.

9 . الدراسات السابقة

1 . أسباب اختيار الموضوع:

فاختيارنا للمكان حي بمدينة القرارة " واد مزاب" في ولاية غرداية، يرجع إلى التغيرات والتحولات التي طرأت وانعكست على العلاقات الاجتماعية و الجوارية بالخصوص ومنه على القيم والمبادئ الاجتماعية رغم ما يعرف عن طبيعة المجتمع وأهمية الروابط الجوارية التي يوليها أهمية كبيرة، وحيث النظام والقوانين العرفية التي استقاها من الشريعة الاسلامية من أجل الالتزام والتقيد بهذه العلاقات و استمراريتها عن طريق التربية والتنشئة داخل مؤسساتها التابعة للمجتمع المحلي، ومحاسبة كل من تخلى عنها أو تخطاها. من هنا جاءت هذه الدراسة، للبحث عن حقيقة طبيعة العلاقات الجوارية و تأثير الظاهرة على القيم السوسيوتربوية و وانتشارها في تشكيل علاقات جوارية حديثة من خلال عملية التفاعل مع القيم المنتجة محليا.

أ . أسباب ذاتية :

إنّ ما شجعني على اختيار هذا الموضوع هو ما لاحظته وأحسست به مع بعض الجيران في الحي أنّ العلاقات الجوارية باتت فاترة و سطحية ومنفعيّة ،حتى أصبح الأفراد يشتكون من الجفاء و نقص في الثقة و انتشار سلوكيات غير مرغوب فيها من شأنها أن توتر العلاقات بين الجيران كسوء معاملة الجار لجاره و ما تسبب به بعض الأبناء من إزعاج و كثرة الفوضى . ورغبة مني في مواصلة تعميق البحث في إشكالية قد سبق إليها من قبلي من الباحثين ووضع بصمة من منطلق علمي سوسيولوجي وبأدوات ومعطيات تختلف عما كانت في السابق.

أ . أسباب موضوعية :

نحن بحاجة ماسة لمجال معرفي متخصص نستطيع أن نشير فيه إلى قيمنا الاجتماعية وهذا بتفكير علمي و عميق، تجاه ما نسمعه وما نشاهده من غيرنا من حرص وعناية بشؤوننا كمجتمع محلي، أصبح ينجذب نحو معرفة المزيد عن تراث هذا المجتمع وقيمه ومبادئه، لذا يجب أن تكون هناك مساهمة من باحث ينتمي إلى هذه المنطقة بقالب علمي ومنهجي متحكم، لحماية كل ما يملك المجتمع من مقومات، لأننا نملك باحثين أكاديميين تخرجوا من الجامعات الجزائرية لا يستهان بهم.

فليس بالأمر اليسير لطالب مثلي أن أخوض تجربة في هذا البحث و أن أربط العلاقات الجوارية من منظور سوسيوتربوي، وقد تشكلت لديّ فكرة لها معنى في نظري، و التي تقتضيها الفترة الاجتماعية الحالية في مجتمعنا الميزابي، باعتباره ما يحيى من واقع في العلاقات الاجتماعية السائدة في وقتنا الحاضر، ومن التغيرات الحاصلة في المجتمع الجزائري من حيث التطور العلمي و التكنولوجي والاقتصادي والثقافي والاجتماعي. انعكست أولا على

العلاقات الجوارية، و على القيم التي تجسدها، والتي جعلها المجتمع من أولوياته، باعتبارها المسؤولة عن تنشئة وتربية أفراده. ومن المعلوم أن القيم من أكثر الأسئلة التي تعالج في الميدان العلمي والعملي.

اختياري لموضوع العلاقات الجوارية، يرجع إلى ملاحظتي لانخفاض مستوى هذه العلاقات وتباينها في ظل غياب القيم التربوية ، و بروز علاقات فردية ومصلحية بين المتجاورين و تحلي قيم بديلة. واهتمام الأفراد بالجانب المادي في بناء علاقات بعضهم ببعض، و إهمال الجوانب الثقافية والاجتماعية والانسانية بين المتجاورين ، وهذا مع ظهور مؤسسات اجتماعية رسمية تتكفل باحتياجات أفراد المجتمع وتلبية جميع مطالبهم كبديل للجار الذي كان سابقا هو الكل من حيث التواصل والتعاون والاحترام وتبادل المنافع و الثقة المتبادلة والمواساة ماديا ومعنويا في الأفراح والأتراح. وانتهاج بعض الأفراد لسياسة بناء سكنات خاصة لا تراعى فيها خصوصيات الفرد أو الجماعة من حيث القيم والمعتقدات و العادات و التقاليد وخلفيته الثقافية. مما قد يُفضي ذلك إلى نقص التفاعل وابتعاد الأفراد عن بعضهم البعض و ضعف الثقة بينهم.

2 . أهمية الدراسة و أهدافها.

أ . أهميّة الدراسة :

ترجع إلى أهمية هذه العلاقات الجوارية التي استرعت انتباه الباحثين في مجال العلاقات الاجتماعية التي لا تزال تعتبر من أهم الظواهر التي ترتبط بالأفراد ونظرا لما تنشأ عنها من مشكلات وأوضاع اجتماعية تؤثر على المجتمع التي خرجت منها. وأن ظاهرة الروابط الجوارية أصبحت تتميز بالسطحية والمصلحية، بدأت تستفحل أكثر مع التطور العلمي والتكنولوجي، وتكمن أهميتها أيضا في أن العديد من الجهات لم تراع بعض خصوصيات الأفراد والجماعات ولم تُؤخذ بعين الاعتبار علاقاتهم الاجتماعية من حيث قيمهم وعاداتهم وتقاليدهم في بناء نوعية السكنات و تجمعات أفرادها في الحي الواحد، لذا تكون نتائج هذه العلاقات وأهدافها في ظل الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية التي يعيشها المجتمع مقيّدة وسلبية في كثير من الأحيان.

الحاجة إلى ضرورة معالجة إشكالية محدودية علاقات الجيرة وضعفها بين الجيران، على مستوى الجي، والتي رُبَّما تصل إلى الحد من تفكك العلاقات الاجتماعية وانهيارها .

ب . أهداف الدراسة :

- محاولة الكشف عن بعض أسباب ضعف العلاقات الجوارية التي تتسبب في التنافر و الصراع والاغتراب ومدى تأثيرها على قيم الأفراد والمجتمع لفهم نوعية العلاقات الاجتماعية وطبيعتها بين المتجاورين في السكنات.

لفهم نوعية العلاقات الاجتماعية وطبيعتها بين المتجاورين.

- التطلع لإبراز القيم التي من شأنها أن تحسّن العشرة و توطد العلاقة بين المتجاورين، في ظل تواجد قيم برزت كبديل للقيم الاجتماعية السائدة والتي تبناها المجتمع.
- محاولة البحث عن واقع الامتثال للقيم الاجتماعية ودراسة تشكل قيم حديثة للمجتمع المحلي و توضيح بعض ما يمكن توضيحه لدور و مكانة العلاقات الجوارية.

3 . الاشكالية:

إنّ غريزة الانسان وحاجته إلى الاستقرار والأمن منذ أن خلق في هذه الأرض، لم يتوقّف تفكيره عن تحسين ظروفه المعيشيّة بكل ما أوتيَ من مواهب وقدرات ووسائل وآليات و بما أنه اجتماعيّ بطبعه، بحث عمّن يشجّعه على بناء حياة اجتماعية تضمن لهم الثبات والاستقرار. ولا يمكنه أن يستغني أو أن يعيش بمعزل عن غيره من أفراد المجتمع، فكان لزاما عليه أن يجهد نفسه و يؤدّي دوره للتّكيّف مع الجماعات داخل الحياة الاجتماعية الجديدة في المدينة لما تحمل من ثقافات معيّنة وأنماط معيشيّة مختلفة،. وكذا الاندماج و التأقلم مع القيم و المعايير والعادات والتقاليد التي أفرزتها وأوجدتها العوامل والأنظمة الحضارية الجديدة.

فانتقال الأفراد من الحياة البسيطة إلى الحياة المعقدة صعبت من حياتهم أكثر فأصبحوا فيها غرباء عنها في تفاعلهم بغيرهم كما قال العالم لويس ويرث (Lowis Wirth) " تتميز الروابط بين سكان المدينة بالسطحية، نظرا لنمو السكان وتباينهم، وينتج· عن ذلك ازدياد أهمية وسائل الضبط الاجتماعي الرسمي وضعف العلاقات الاجتماعية وازدياد أهمية وسائل الاتصال الجماهيري "[1].

مما جعلهم في المدينة يصنفون إلى أصناف متعددة تتمثل في ممتلكاتهم المادية ومستوياتهم الاجتماعية والاقتصادية ولغتهم ولباسهم وقيمهم وعاداتهم، أنتجت عنه تفاعلات و اتصالات اجتماعية سطحية وبسيطة ، مما سبب ضعف الولاء والانتماء إلى العلاقات القرابية و الجوارية و العلاقات الاجتماعية ، تضعف و تصل إلى التفكك في كثير من الأحيان.

[1] . عسلي سعد، **علاقات الجيرة في المدينة** (دراسة مقارنة بين الأحياء العتيقة والأحياء الجماعية) ،كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، تخصص علم الاجتماع الحضري، جامعة المسيلة، الجزائر، 2009 . 2010م ص64.

فالتطور العلمي والتكنولوجي الذي عرف انتفاضة كبيرة، جعل الفرد أوفر حظا وأكثر نضجا و تحضرا من حيث وفرة الوسائل والأساليب و جودة المعرفة وسرعتها، ما من شأنه أن يحسّن من علاقاته تُجاه الآخرين ويزداد ارتباطا بغيره من الانسان، إلاّ أنّه حدث عكس ذلك حيث أفرزت هذه المدنية والحضارة داخل الجماعات و المجتمعات أنماطا من العلاقات الجوارية بين السكان تميّزت بالسطحية والفتور والتنافر و طغت عليها الفردانية والمصلحية. بعد أن كانت تخضع لاعتبارات التقارب الفيزيقي، وتتّسم بالقرب الاجتماعي وبالتعاون والتكامل والتضامن والاعتراف بالآخر بين أفرادها والتي قد تربطهم علاقة قرابة أو علاقة المصالح المشتركة، وفق قيم ومعايير و عادات ثقافية واجتماعية نشأت من ورائها روابط تضامن و تعاون تدعم التماسك الاجتماعي والاتصال المباشر بين مختلف الفئات رغم ما كان يعانيه الأفراد من تخلف في شتى المجالات. هذا ما ترك العلماء والباحثين يبحثون ويدرسون أسباب هذا التغير في العلاقات الاجتماعية و القيم الأخلاقية تصرفات الأفراد، في ظلّ حياة حضرية صعبة.

وقد اهتم الباحثين الاجتماعيين بدراسة العلاقات الاجتماعية من بينهم العالم **(فرديناند تونيز)** (Ferdinand Tonnies) الذي قسم العلاقات الاجتماعية ، إلى قسمين، القسم الأول :علاقات ايجابية وتتم في المجتمع المحلي، حيث تؤدي إلى تكامله واستقراره ووحدة أهدافه، أما القسم الثاني :علاقات سلبية وتتم في المجتمع العام، وتؤدي إلى الصراع والاختلاف وبالتالي انهيار المجتمع. ويؤكد (لويس ويرث) (Lowis Wirth) أن الروابط بين سكان المدينة تتميز " بالسطحية نظرا لنمو السكان وتباينهم وينتج عن ذلك ضعف العلاقات الاجتماعية، كما يؤكد على أن مصطلح الجوار يكاد يحمل معنا واحدا وهو التقارب الفيزيقي في معظم الأحيان، لأن طبيعة العلاقات الحضرية التي تكتسي صبغة الشخصية والسطحية في الأحياء المأهولة راجع أساسا إلى خصوصية الحياة الحضرية والتي تفترض هذا النوع من العلاقات" [1].

و علم اجتماع التربية من العلوم التي تهتم بدراسة العلاقات التي تتم بين المؤسسات الاجتماعية كالأسرة والمدرسة والجوار والمسجد والرفاق ... إلخ، وأنها مجتمعات تحول الفرد من صفات نوعية خاصة به إلى سمات و خصائص اجتماعية تحدد معالمه كشخص يتفاعل مع محيطه، ويعني هذا أنها تقوم بعمل بنيوي وظيفي وهو نقل المعارف والقيم والمبادئ إلى الأجيال اللاحقة، ليسهل على الفرد التأقلم والتكيف داخل الجماعة التي ينتمي إليها وفق متطلباته واحتياجاته.

1. المرجع نفسه، ص13

ولكن " ثمة مجموعة قيم اجتماعية أساسية مشتركة بين كل الفضاءات الثقافية والدينية في العالم، وينبغي استثمارها والتركيز عليها لتكريس الوحدة الاجتماعية، إن قيما مثل : العدالة، رفض العنف، رفض الظلم، الإيثار، المساواة، التسامح، التعاون، المحبة... وأحاسيس مثل السعادة، المعاناة، الألم، الإحباط، الغبن، الرأفة، الرحمة هي جزء من خصوصية كل فرد. ولذلك فجوهر الفرد حاضر في كل التقاليد الثقافية والدينية لكل الشعوب عبر التاريخ الطويل للبشرية. وبالتالي لا يمكن للفرد العيش والبقاء بدون أخلاق اجتماعية تكرس التسامح و تنبذ الإرهاب والتطرف بكل أشكاله "[1] فالمؤسسات الاجتماعية فضاء لها دور في تغيير المجتمع لتحقيق التقدم والازدهار وتجسيد القيم السوسيوتربوية والسعي في خدمة الفرد و الجماعة. وهذا عن طريق الأفراد الذين يتفاعلون وفق عمليات اجتماعية مستمرة ، حيث يقيمون علاقات واتصالات داخلها لتحقيق التكامل والتجانس، إضافة إلى تنظيم نشاطهم في نسق اجتماعي موحد.

فقد شهد المجتمع الجزائري وككل المجتمعات في السنوات الأخيرة تطورات وتحولات علمية و تكنولوجية مذهلة مسّت جميع فئات المجتمع بقيمه ومبادئه وكذا الأنظمة التي يرتبط بها سواء أكانت سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو ثقافية، أحدثت خللا كبيرا في الأدوار والمراكز ، وانتقلت هذه التغيرات إلى المجتمعات المحلية ، التي لم تسلم منها هي كذلك، حيث أصبحت مؤسساته الاجتماعية وبناءاته تقوم بوظائف و أدوار مغايرة بعض الشيء لتلك التي كانت تمارسها سابقا ، فأثرت على العلاقات الاجتماعية في بنائها ووظائفها وقيمها السوسيوتربوية و أدوارها الاجتماعية منها الروابط الجوارية ، فالخلل الوظيفي الذي حدث في المؤسسات الاجتماعية بسبب التغيرات والتحولات الطارئة أحدثت اختلالا في قيم المجتمع، ونتجت عنها معايير و قيما جديدة لم تعرف طبيعتها، مما فكرت في أن تعيد النظر في تنظيماتها ومكوناتها و أدوارها، التي من الضروري أن تساير العصر وتتكيف مع الواقع الجديد، شرط المحافظة على المقومات الشخصية للمجتمع، و حتى لا تنصهر وتذوب القيم السوسيوتربوية والمبادئ الاجتماعية سعت هذه المؤسسات في تهيّئة الفرد للتكيّف و الاندماج اجتماعيا ومحاولة رد الاعتبار للعلاقات الجوارية بين الأفراد، و التي كانت سائدة في المجتمع الجزائري، فمحور اهتمامنا ودراستنا هذه هي محاولة معرفتنا لسطحية العلاقات وضعفها وتخلي الكثير من الأفراد عن جيرانهم ،و من خلالها نحاول استنتاج أسبابها، والسؤال الذي يطرح نفسه هو:

هل التغير في طبيعة التواصل و القيم السوسيوتربوية يفضي إلى التغير في طبيعة العلاقات الجوارية ؟

[1] . محمد سعدي، **من أجل أخلاقية عالمية للحوار ونشر ثقافة السلام**، info@fhrsy.org الفيدرالية السورية لحقوق الانسان 2015/01/27 ساعة: 17:30 ،ص4

وتندرج عنها التساؤلات الفرعية الآتية :

- هل الخلل في طبيعة التواصل بين أفراد الجيران يغير من طبيعة العلاقات الجوارية ؟
- هل التحول في طبيعة القيم السوسيوتربوية بين أفراد الجيران يغير من طبيعة العلاقات الجوارية ؟

4 . الفرضيات

الفرضية العامة:

✓ التغير في طبيعة التواصل و القيم السوسيوتربوية بين أفراد الجيران يفضي إلى التغيير في طبيعة العلاقات الجوارية.

الفرضيات الجزئية:

الفرضية الأولى: الخلل في طبيعة التواصل يبن أفراد الجيران يغير من طبيعة العلاقات الجوارية

ونكشف عن الفرضية بالمؤشرات الآتية:

- طبيعة العلاقات الجوارية بين الأفراد في الحي.
- مدى تواصل أفراد الجيران ولقاء بعضهم بعضا

الفرضية الثانية: التغير في طبيعة القيم السوسيوتربوية بين أفراد الجيران يغير من طبيعة العلاقات الجوارية.

ونكشف عن الفرضية بالمؤشرات الآتية:

- طبيعة القيم السوسيوتربوية بين أفراد الجيران.
- مدى مشاركة أفراد الجيران ومساعدة بعضهم لبعض.

5 . تحديد المفاهيم:

أ . مفهوم التواصل:

1 . التواصل لغة:

" هو الإبلاغ والاطلاع والإخبار، بمعنى نقل خبر من شخص إلى آخر ، بمعنى إقامة علاقة مع شخص معيّن، ويدل هذا المفهوم أيضا على الوسائل التقنية التي يتم التواصل بواسطتها "[1].

" يشير إلى العملية أو الطريقة التي تنتقل بها الأفكار والمعلومات بين الناس داخل نسق اجتماعي معين، يختلف من حيث الحجم ومن حيث محتوى العلاقة المتضمنة فيه "[2].

[1] . عبد الكريم غريب، **مستجدّات التربية والتكوين**، منشورات عالم التربية، المغرب، د. تا. ن، ص124.

[2] . عبد الرزاق محمد الدليمي، **الاعلام التربوي** ، دار المسيرة، عمان، الأردن، 1432هـ/ 2011م، ص28.

" محاولة تأسيس شراكة بين شخص وشخص، أو مجموعة من الأشخاص ، اشتراكا في المعلومات أو في الأفكار أم الاتجاهات "[1].

2 . التواصل اصطلاحا:

يفيد تعريف عبد الكريم غريب أنّ : " التواصل هو الميكانيزم الذي توجد بواسطته العلاقات الانسانية وتتطوّر، إنّه يتضمّن كل رموز الذهن مع وسائل تبليغها وتعزيزها في الزمان....، ويستلزم ذلك النقل، وجود شفرة من جهة، وتحقيق عملتين من جهة أخرى، وهي ترميز المعلومات، وفكّ الترميز، مع ضرورة الأخذ بعين الاعتبار طبيعة التفاعلات التي تحدث أثناء عملية التواصل، وكذا أشكال الاستجابة للرسالة والسياق الذي يحدث فيه التواصل "[2].

هو " عملية تبادل الأنباء والحقائق والآراء والرسائل فيما بين الأفراد والجماعات "[3].

3 . التواصل اجرائيا :

يفيد التشارك والتحاور بين فردين أو أكثر، وهو تبادل للأفكار والمعلومات والأحاسيس والمشاعر بين الأفراد والجماعات الاجتماعية بواسطة الكلام والرموز و الإشارات وعن طريق وسائل الاتصال، لتحقيق العمليات التفاعلية و العلاقات الانسانية و وعي الفرد بمحيطه الخارجي.

ب . مفهوم التسامح:

1 . التسامح لغة:

" تسامح في الشيء تساهل فيه، والمسامحة المساهلة "[4].

" السَّماح والسَّماحة: الجود، سمح سماحة وسُموحة وسماحا: جاد، ورجل سمح، وامرأة سمحة من رجال ونساء سِماح وسُمحاء فيهما، ورجل سميح ومسمح، ومسماح: سمح، ورجال مساميح ونساء مساميح "[5].

" هو الصفح والعفو والاحسان، والذي يقابله التعنت والتعصب والتطرف والغلو "[6].

" الجود والكرم، السهولة، بذل ما لا يجب تفضلا "[7].

---

[1] . الصفحة نفسها.

[2] . عبد الكريم غريب، مرجع سابق ، ص 125.

[3] . عبد الرزاق محمد الدليمي، مرجع سابق، ص30.

[4] . جميل صليبا، **المعجم الفلسفي**، دار الكتاب، بيروت، لبنان، الجزء1، 1982، ص271.

[5] . شوقي أبو خليل، التسامح في الاسلام: المبدأ والتطبيق، دار الفكر ، دمشق، سوريا، 1414هـ/ 1993م، ص39.

[6] . المرجع نفسه، ص45.

[7] . محمد حمدي، **مرشد الطلاب**، قاموس مدرسي (عربي عربي)، دار ابن رشد، الجزائر 2003، ص374.

2 . التسامح اصطلاحا:

فهو " إحدى صور التكيف التي تتجه فيها الجماعات إلى التلاؤم المتبادل والوصول إلى حل للصراع فيما بينها"[1]. موقف يتسم بالاستعداد لقبول وجهات نظر الآخرين دون الموافقة عليها .

يعني:" قبول الاختلاف "[2]. وعند (فولتير): " وهو ما يُتصف به الإنسان من ظرف، وأنس، وأدب، تمكنه من معايشة الناس رغم اختلاف آرائهم عن آرائه "[3].

وفي قول (غوبلو): إن التسامح لا يوجب على المرء التخلي عن معتقداته، أو الامتناع عن إظهارها، أو الدفاع عنها، أو التعصب لها، بل يوجب عليه الامتناع عن نشر آرائه بالقوة والقسر والقدح والخداع "[4].

3 . التسامح اجرائيا:

هو مبدأ أخلاقي وإنساني تمارسه الأفراد والجماعات يتميّز بالتقدير والاحترام المتواضع والانفتاح لهم، يسمح للآخرين بالتعبير عن معتقداتهم وأفكارهم و الإدلاء بحقوقهم التي تتعارض مع أفكارنا ومصالحنا، بعيدا عن التشدد و التعصب.

ج . مفهوم التكيف الاجتماعي :

1 . التكيف الاجتماعي لغة:

" صار الشّيء على كيفية معيّنة، وتكيّف الشّخص: انسجم، وتأقلم، وتلاءم مع المحيط "[5].

" يُقصد بها التصرفات الاجتماعية التي يسلكها أفراد المجتمع بغرض التكيّف مع البيئة التي يعيشون فيها، أو مع ظروف اجتماعية طارئة كالثورات والحروب والكوارث و الهجرات "[6].

عملية تبدأ منذ ولادة الطفل، وتستمر معه، شابا وكهلا، حتى موته، حيث تدفعه ضرورة الحياة الاجتماعية أن يستجيب لكل ما يحيط به، ويتفاعل معه بطريقة تجعله يعدّل من سلوكه، ويكشف عن أساليب جديدة، لإشباع حاجاته المختلفة، بما يضمن تكيفه مع البيئة الاجتماعية "[7].

---

[1] . مصلح الصّالح، **الشّامل قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية،(إنجليزي . عربي)** ، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية،1420هـ . 1999م، ص564.

[2] . علي أومليل، **الاصلاحية العربية والدولة الوطنية**، دار التنوير للطباعة والنشر، الدار البيضاء، المغرب، 1985. ص 114.

[3] . الصفحة نفسها، ص 114.

[4] . المرجع نفسه، ص 272.

[5] . محمد حمدي، مرجع سابق، ص179.

[6] . إبراهيم العسل ، مرجع سابق، ص60.

[7] . أحمد علي الحاج محمد، علم الاجتماع التربوي المعاصر، ط2، دار المسيرة، عمّان الأردن، 1435هـ/2014م، ص84.

2 . التكيف الاجتماعي اصطلاحا:

وهو تدريب الفرد على قبول النظام والأوضاع الاجتماعية التي يفرضها عليه المجتمع لكي يحقق الانسجام مع باقي أفراد المجتمع ويتمثل ذلك عندما يتفق فرد من مجتمع محلي في مجتمع حضري مستحدث[1].

" تغير في سلوك الانسان، بما يتوافق مع المحيط، أو مع الأشخاص والجماعات والمجتمع، أي ذلك السلوك الذي يقوم به الشخص، ويرمي من خلاله التكيف مع ما يسود المجتمع من أنماط ثقافية اجتماعية، حتى يندمج مع الأشخاص والمجتمع، وتسيير حياته الاجتماعية "[2].

3 . التكيف الاجتماعي إجرائيا:

فالتكيف عملية تهدف إلى توافق و تلاؤم الأفراد والتفاعل مع بعضهم البعض وتكوين علاقات داخل المجتمع لتوفير كل متطلبات أشكال الحياة الاجتماعية من مسكن ومأكل ومشرب وبيئة نفسية واجتماعية وثقافية آمنة، يتطلب من الجميع تكاثف الجهود و والتنسيق والتكامل لحدوث التقارب وتحقيق المصلحة المشتركة بين جميع الأطراف.

د . مفهوم تفكك العلاقات الاجتماعية :

1 . تفكك العلاقات الاجتماعية لغة:

" فكّك الشيء تفكيكا، فصله وفرّق أجزاءه بعضها عن بعض "[3].

" هو انتشار وضع اجتماعي غير مرغوب فيه، أو يخالف قيم المجتمع، أو يهدّد سلامة المجتمع و وجوده، في هذه الحالة يشعر الأفراد بوجود حالة عدم التوازن أو خلل في البناء الاجتماعي "[4].

2 . تفكك العلاقات الاجتماعية اصطلاحا:

" تصدع في بناء الجماعة ناتج عن فقدان المعايير المشتركة والقيادة والاتفاق"[5].

التفكك عند علماء النفس" هو انفصال العناصر الذهنية بعضها عن بعض "[1].

---

[1] . بن سعيد سعاد، **علاقات الجيرة في السكنات الحضرية الجديدة**، (مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الحضري) كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2006 – 2007م، ص28

[2] . أحمد علي الحاج محمد، مرجع سابق، ص83.

[3] . محمد حمدي، مرجع سابق، ص521.

[4] . إبراهيم العسل، مرجع سابق، ص94.

[5] . مصلح الصالح، مرجع سابق، ص166.

" حالة يوجد فيها المجتمع، أو الجماعة، تتميّز بتصاعد بعض المشكلات كالجريمة، والجنح، وإدمان المخدرات، والمرض النفسي، والانتحار، وغالبا ما يعرف هذا المصطلح في ضوء الضبط الاجتماعي، أو تصدع البناء الاجتماعي "[2].

3 . تفكك العلاقات الاجتماعية إجرائيا:

هي حالة من فراغ أو ضعف أو سوء تنظيم يمر بها المجتمع في نظامه العام الاجتماعي والسياسي والاقتصادي و.....، يحدث له خلل في المعايير السائدة في الحياة الاجتماعية. حيث تتدنى التفاعلات بين الأفراد إلى أدنى مستوياتها، وتحدث انشقاقا في العلاقات وصراعات في الأفكار وانهيار في الضوابط الاجتماعية وانحراف عن المعايير والقيم، وقد تصل بالمجتمع إلى التصدع و الانهيار.

6 . التحليل البعدي:

للمفاهيم الآتية: 1 . طبعة العلاقات الجوارية 2 . القيم السوسيوتربوية 3 . التواصل

الشكل1: يوضح ارتباط مفهوم العلاقات الجوارية بأبعاده ومؤشراته.

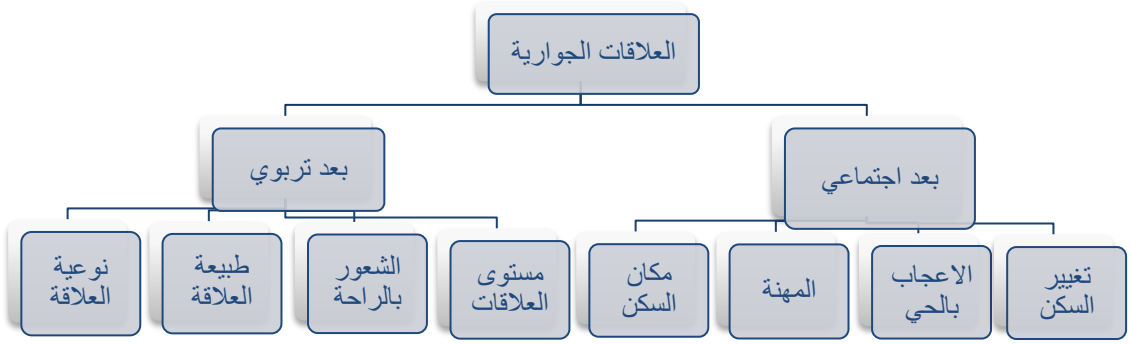

الجدول من إعداد الطالب

[1] . جميل صليبا، مرجع سابق، ص316.

[2] . عاطف غيث، **قاموس علم الاجتماع** ،دار المعرفة، الاسكندرية، مصر، د.تا.ن، ص137.

الشكل2: يوضح ارتباط مفهوم القيم السوسيوتربوية بأبعادها ومؤشرتها

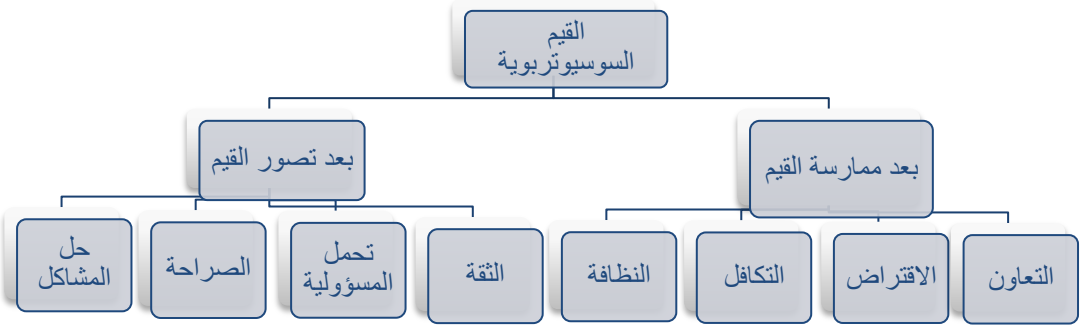

الجدول من إعداد الطالب

الشكل3: يوضح ارتباط مفهوم قيم التواصل بأبعادها ومؤشرتها

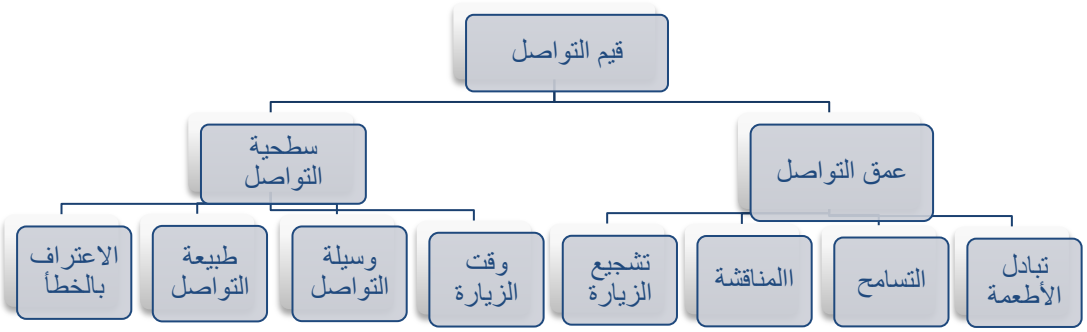

الجدول من إعداد الطالب

7 . المقاربة السوسيولوجية:

فنظرة النظرية البنائية الوظيفية إلى المجتمع كحقيقة موضوعية فهو موجود بذاته ككائن، يمكن دراسته من خلال مكونات الوظيفة التي يؤديها الجزء، وعلاقته بالأجزاء الأخرى، وتعتبر أنّ المجتمع مكوّن من جماعات متعاونة و متماسكة ومتكاملة تجمعها قواعد ثقافية عامة، وأن المجتمع في حالة توازن فهي تهتم – أي النظرية – بالاستقرار ، وأن التغيّر في المجتمع حالة طارئة، وأن الفرد مقيّد بما يحيط به ويتأثر بالنظم الاجتماعية وبناءاته، ويهتم الوظيفيون اهتماما كبيرا بالأداء الوظيفي والدور الذي يقوم به كل عضو من اعضائه في إطار القيم السائدة في المنظمات و الجماعات التي يتكون منها المجتمع، والوظائف التي تؤديها تعمل على إحداث التكيف والانسجام بين أجزا النسق، الأمر الذي يفضي إلى استمراره في حال التزم أفراد المجتمع بأداء دورهم الوظيفي داخله وعدم التزامهم واحترامهم للدور المنوط بهم قد يفشل ويخفق النظام في التكيف ويحدث ما يسمى بالخلل الوظيفي الذي يتجلى في التعارض والتناقض وقد ينتهي إلى التفكك والانهيار.

ويعد عالم الاجتماع الأمريكي روبرت ميرتون (Robert. Merton) من أبرز الباحثين الذي اهتموا بدور المنظمات الاجتماعية وغيرها : في فهم الآلية التي تتحرك بها العلاقات الاجتماعية، ليس من السهل الاحاطة بكل منجزاته، ولكن ما اشتهر به هو نظريته في الفوضى المعيارية أو الأنومي، "حيث ظهر هذا المفهوم و استخدمه بثلاثة معاني متداخلة، أولها للإشارة إلى الشخصيات غير الملتزمة بالقوانين وتعاني من تفكك في الشخصية، وثانيها في المواقف الاجتماعية التي تكون المعايير فيها في حالة صراع، بحيث يواجه الفرد صعوبات في الامتثال للمتطلبات الاجتماعية، وثالثها في المواقف الاجتماعية التي تخلو من المعايير والتقاليد فتعم الفوضى في المجتمع "[1].

يوضح ميرتون كيف أن بعض الانحرافات تعتبر نماذج سلوكية جديدة يمكن أن تنبثق عند الجماعات الفرعية، وتكون متعارضة مع النماذج النظامية التي تفرضها جماعات أخرى. ولذلك يرى أن من الخطإ وصف عدم الامتثال لنظم معينة بأنه سلوك انحرافي لأن عدم الامتثال ربما يمثل منطلقا لنموذج بديل وجديد. وحاول أن يعرض نظرية التحليل الوظيفي حتى تدرك مشكلات التغير الاجتماعي[2].

أما المفهوم الأساسي الذي استخدمه ميرتون لولوج الفجوة بين الثبات والتغير في النظرية الوظيفية " هو التوتر أو التناقض أو التعارض بين العناصر المكونة للبناء الاجتماعي، وأن هذه التوترات قد تكون في الأصل

[1] . كريم محمد حمزة، **نظريات علم الاجتماع: مقدمات تعريفية**، دار ومكتبة البصائر، بيروت، لبنان، 2015، ص 247.

[2] . المرجع نفسه، ص 248.

معوقات وظيفية للنسق الاجتماعي، أو تمثل وسائل مؤدية إلى تغيرات معينة في هذا النسق ولكنها على حال تمارس ضغطا نحو التغير "[1].

من خلال طرحي للإشكالية" هل التغير في طبيعة التواصل و القيم السوسيوتربوية يفضي إلى التغير في طبيعة العلاقات الجوارية ؟ انطلقت في دراستي من خلال مدخل النظرية البنائية الوظيفية، باستخدام المقاربة التي انتجها العالم روبيرت ميرتون حول مفهوم الخلل الوظيفي للنسق الاجتماعي، بما أن طبيعة العلاقات الجوارية هي جزء من النسق العام قد تسبب خللا وظيفيا في المجتمع العام المتمثل في نقص التكامل الوظيفي بين الأنساق في الأدوار والقيم والعلاقات الاجتماعية، ويتسبب في ظهور انحرافات وانشقاقات في الروابط الجوارية، تساهم في بروز علاقات فاترة و سطحية و مصلحية يصبح الأفراد يعملون بشكل منفصل عن بعضهم البعض ويغيب دور الجيران في تكوين وتربية أو تنشئة أفرادهم على قيم التواصل والتسامح وتنشأ محلها قيم بديلة قد تساهم في إثارة وتحريك أشكال العنف والصراع وقد تصل إلى التفكك أحيانا بين المتجاورين.

8 . صعوبات البحث:

إن أي باحث مهما تكن صفته متمرسا أو مبتدئا إلاّ و يمر بصعوبات قليلة أو كثيرة ، وتكمن هذه التعقيدات إما في قلة المراجع أو في طريقة استخدام التقنيات أو في نوعية المبحوثين، وأنا كباحث مبتدئ مررت بصعوبات من بينها:

- ندرة وقلة المراجع و الدراسات المتعلقة بموضوع العلاقات الجوارية من وجهة علم اجتماع التربية. وأغلبية المراجع درست الموضوع ضمن علم الاجتماع الحضري. لذلك اضطررنا للبحث عن المادة العلمية التي تناسب الموضوع من عدة مراجع تخدم البحث
- تعقد توزيع الاستمارات وإيصالها إلى المبحوثين وهم المتجاورين في السكنات، فوزعت بواسطة أفراد آخرين ممن وضعنا فيهم الثقة.
- إلى جانب ذلك تأخر بعض المبحوثين عن ارجاع الاستمارات في وقتها المحدد.
- ضف إلى ذلك العديد من المبحوثين لم يجيبوا على بعض الأسئلة المفتوحة.

[1]. الصفحة نفسها، ص248.

9 . الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى:

رسالة قدّمتها الطالبة: بن سعيد سعاد، تحت عنوان، "علاقات الجيرة في السكنات الحضرية الجديدة"[1].

قسمت دراستها إلى (08) ثمانية فصول: بدأت بالفصل المنهجي ثمّ انتقلت إلى الجماعات أنواعها وأشكالها ثمّ العلاقات الاجتماعية ، بعد ذلك ذكرت التغيّر والتّحضر في المجتمعات المستحدثة، ثمّ نظام الأسرة وعلاقات الجيرة في المجتمع الجزائري، وواصلت البحث في النّمو الحضري وخيارات التّعمير وأشكاله في الجزائر، ثمّ دخلت في الخصائص العامة لمدينة قسنطينة، بعد ذلك المجال الخاص بالدراسة، وفي الأخير حلّلت وفسّرت البيانات ثمّ عرضت نتائج البحث.

وتمحورت إشكالية البحث:

- ما طبيعة علاقات الجيرة في السكنات الحضرية الجديدة؟
- هل هذه العلاقات تتأثر بالخلفية الثقافية للسكان؟
- ما هو أثر الوضع الجديد في الإقامة في السكن على علاقات الجيرة وعلاقات القرابة ؟
- هل أن ضيق العلاقات الحالية يرجع إلى تغيير السكان لنوع السكن أو يرجع إلى علاقات القرابة؟

- واستخدمت الباحثة في بحثها المنهج الوصفي، و صاغت الفرضية التالية :

تتأثر علاقات الجيرة في المناطق الحضرية الجديدة بنمط السكن والخلفية الثقافية والاجتماعية للسكان."

- وفيما يتعلق بأدوات جمع المادة العلمية الميدانية والنظرية فقد

استخدمت الباحثة :الكتب والمراجع، الملاحظة، المقابلة، الاستمارة، والوثائق،

- أما عينة بحثها فقد شملت (120) مفردة من مجتمع البحث تم اختيارهم بطريقة العينة

العشوائية المنتظمة، وتلخصت أهداف دراستها في:

- ا لكشف عن طبيعة علاقات الجيرة في السكنات الحضرية الجديدة.
- مدى تأثير تغيير نوع السكن في علاقات القرابة والصداقة القديمة.
- مدى تأثير النمط السكني الجديد على الخلفيات الثقافية للسكان.
- الكشف عن طبيعة العلاقات التي تربط جماعات تنتمي إلى منطقة واحدة.

[1] . بن سعيد سعاد، **علاقات الجيرة في السكنات الحضرية الجديدة** (مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الحضري) كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2006 / 2007م.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة هي:

– علاقات الجيرة في السكنات الجديدة هي علاقات مصلحيه متبادلة، ناتجة عن احتكاكهم اليومي في هذا النمط من السكن الجديد، وأن جل هذه العلاقات سطحية.

– علاقات الجيرة القديمة تلاشت بسبب النمط السكني الجديد الذي لا يسمح باستقبال الكثير من الزوار والأصدقاء، وهذا بسبب ضيقه وطبيعته.

– لا تجانس في الخلفية الثقافية والاجتماعية لسكان المناطق الجديدة.

– تكيف السكان مع حيهم الجديد لأنه ليس لهم خيار آخر.

– ظهور الأسرة النووية وطغيانها على العائلة والعشيرة نتيجة حتمية فرضها النمط الجديد للسكن الجماعي، وأصبحت العلاقات القرابية أقل تماسكا وترابطا.

لقد ركزت هذه الدراسة على نمط واحد من أنماط السكن التي تعرفها المدن الجزائرية، ممثلة في السكنات الجماعية،والنمط الثاني يعتبر جماعي ولكنه أقل غرف. غير أن هذا لا يمكنه أن يكشف طبيعة علاقات الجيرة لدى أسر المجتمع الجزائري. إن نقطة الاختلاف بين بحثنا والدراسة السابقة الذكر هذه هي :أن بحثنا يتناول القيم السوسيوتربوية و العلاقات الجوارية بين السكان في حي "محمد جهلان " أما نقطة التشابه فكلا الدراستين تتضمنان علاقات الجوار ، وقد انطلقنا في دراستنا هذه من حيث انتهت هذه الدراسة السابقة والتي توصلت إلى أنّ علاقات الجوار في السكنات الحضرية الجديدة تمتاز السطحية والمصلحية، وقلة المحبة والمودة بين الجيران.

الدراسة الثانية:

رسالة قدّمها الطالب: سعدان رابح، تحت عنوان" الحياة الاجتماعية في الفضاءات العمرانية الجديدة "[1].

قسّم دراسته إلى بابين يحوي الباب الأول: الإطار المفاهيمي و الاتجاهات النظرية ،تعرض فيه إلى أهمية ودور المفاهيم في تحديد الاطار النظري الذي يوجه الدراسة، ثمّ عالج فكرة تعدّد المداخل النظريّة التي حاولت فهم بناء المدينة وديناميتها، بعد ذلك تناول عينة من التراث والأدبيات التي تلتقي مع موضوع البحث واهتمامات الباحث. أمّا في الباب الثاني أفرده في الجانب الميداني، حيث ذكر فيه أهم مراحل التّحضّر في الجزائر، ثمّ قدّم عرض عام لولاية عنّابة تضمّن الجوانب الجغرافية، والتاريخية والادارية، والسكانية والعمرانية، والتركيز على مجمّع البوني الذي

[1]. سعدان رابح، **الحياة الاجتماعية في الفضاءات العمرانية الجديدة** (مذكرة تخرّج لنيل شهادة الماجستير، تخصص التنمية والتغير الاجتماعي)، كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع جامعة باجي مختار، عنّابة، الجزائر، 2005 . 2006م.

هو مجال الدراسة الميدانية، وتناول بعد ذلك الممارسات العمرانية كتسجيل بعض السلوكات غير الحضارية وتشويه واجهات الشرفات وتحدّث عن الحياة الاجتماعية كيوميات الجيران والعلاقات المتبادلة داخل العمارة والحيّ مع التأكيد على اختلاف المستويات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية في المجاورة وفي الأخير حلّلت وفسّرت البيانات ثمّ عرض نتائج البحث.

- وتمحورت إشكالية البحث عند الباحث:

أنّ التجمعات السكنية الكبرى حقلا خصبا لإجراء العديد من الدراسات العمرانية والاجتماعية للعديد من التخصصات، وبيّن أنّ الحياة الاجتماعية في المدن الجزائر لم تُحظ بالدراسات بما حُظِيت به المواضيع الأخرى رغم ما حدث من تغيير في أنماط و أحجام في السكنات الحضرية الجديدة، و من ما قدّمه نموذجا للدراسة المجتمع السكني البوني بولاية عنابة، التي اعتبرها من المناطق الحضرية الجديدة منذ 1970م.واعتمد في بناء الاشكالية على مصدرين:

الأول: التراث النظري والتطبيقي حول التجمعات السكنية الحديثة ذات التركيبة البشرية المتنوعة، والكشف عن نماذج العلاقات المختلفة والتفاعلات الموجودة بين الجماعات الاجتماعية.

الثاني: ويقول أنّه عايش كباحث اجتماعي وعمل وتفاعل ضمن أفراد وجماعات هذه البيئة العمرانية والاجتماعية، وبعد فترة مخاض اتضح له السؤال الرئيسي:

ما هو واقع الحياة الاجتماعية في الفضاءات العمرانية الحديثة بمنطقة البوني في عنابة؟

وقام بتفكيكه إلى أسئلة فرعية:

- كيف يتم تفاعل سكان المجمّع مع الاطار المبني والصور العمرانية المنتجة؟
- لماذا يعاني المجال العمران من اللامبالاة؟
- هل هذا التنظيم العمراني من شأنه تحقيق وتسهيل الروابط والعلاقات الاجتماعية للسكان؟

- واستخدم الباحث في بحثه: الحقل الانثروبولوجي ، المنهج الوصفي، المنهج التاريخي والاحصائي.
- ومن الأدوات التي اعتمدها : الملاحظة بالمشاركة ، المقابلة الحرة مع الاستعانة بالصور والوثائق والاحصائيات.
- أمّا عينة بحثه فقد تم اختياره لمنطقة البوني كمفردة من مجتمع البحث (ولاية عنابة)، لكونها أول منطقة سكنية حضرية بالحجم الكبير تمّ انجازها على المستوى الوطني في منتصف السبعينات.

✓ **وتلخصت أهداف دراستها في:**

- وصف وتشخيص واقع الحياة الاجتماعية داخل المنطقة الحضرية.
- معرفة رضا سكان البوني وكيفية استغلال مساكنهم الجديدة.
- الكشف عن أنماط العلاقات الاجتماعية وعلاقات الجيرة المتواجدة داخل منطقة البوني.
- مدى إدراك السكان للوسط الاجتماعي والعمراني الذي يعيشون فيه مع تسجيل طموحاتهم.
- تطبيق قواعد البحث العلمي في دراسة المشكلات الاجتماعية للتعرف على واقع المجتمع الجزائري.
- كان أمل الباحث أن تكون هذه الدراسة فاتحة للبحوث القادمة لمعرفة العوامل الأكثر تأثيرا في حياتهم.

ومن أهم النتائج التي توصل إليها الباحث هي:

- أنّ منطقة البوني بعنابة شهدت سياسة إسكانية استعجالية في العموم ، باتخاذ أنماط بنائية جاهزة وقديمة مستوردة من فرنسا.
- تضمّنت المنطقة بعض النماذج التصميمية المختلفة، لكنها لم تكن كافية للتنوع الجمالي المطلوب التي عاشها عددا من السكان ضمن النمط التقليدي.
- أنّ أسلوب البناء المصنّع سمح بإسكان عددا كبيرا من أفراد المجتمع، ولكن لم تُؤخذ بعين الاعتبار العوامل الاجتماعية والثقافية إلاّ نادرا.
- وجد أنّ الخلفية الثقافية للمجتمع البوني متباينة وذات توجهات وقيم وعلاقات اجتماعية شبه حضريّة.
- أنّ العلاقات الاجتماعية بين قاطني هذه الأحياء اتسمت غالبيتها بالتباعد والحيطة والحذر ، تصل إلى العداوة في بعض الأحيان.
- افتقار منطقة البوني إلى معالم و ساحات وحدائق للعب وأماكن للتواصل و للتبادل بين الناس.

لقد ركز صاحب هذه الدراسة على سياسة الإسكان ونماذج السكنات التي تعرفها مدينة البوني بعنابة، وكيف أثّرت على الحياة الاجتماعية، وتحدّث عن العلاقات العامة ولم يتعمّق أكثر في موضوع علاقات الجوار وطبيعتها وعلاقتها بالقيم السوسيوتربوية، الذي هو موضوع دراستنا. وقد انطلقت في دراستي هذه من حيث انتهت نتيجة هذه الدراسة التي توصل إليها الباحث أن علاقات الجيرة في السكنات الحضرية الجديدة تمتاز بالجفاء والحذر والحيطة في غالب الأوقات.

الدراسة الثالثة:

رسالة قدّمها: عسلي سعد ، تحت عنوان " علاقات الجيرة في المدينة "[1]

قسّم دراسته إلى فصول: تعرض صاحب البحث في الفصل الأول عن " المدينة " المداخل النظرية لدراستها ونشأتها وتطورها قديما وحديثا، تمّ تكلّم عن خصائص مجتمع المدينة و و قدم نموذجا للكلام عن المدينة في الجزائر. فانتقل الباحث بعد ذلك إلى الفصل الثاني تحت عنوان" الجماعات الاجتماعية والجماعات الاجتماعية " أما الفصل الثالث بيّن فيه " العلاقات الاجتماعية وعلاقات الجيرة " وتحدّث في الفصل الرابع عن " خصائص الأحياء العتيقة والأحياء الجماعية " تمّ تحدّث في الفصلين الأخيرين عن التعريف بميدان الدراسة، ثمّ تحليل وتفسير البيانات مع عرض النتائج.

وجاءت إشكالية الباحث كالآتي:

أنّ العديد من الباحثين اهتموا بدراسة المدينة باعتبارها وحدة اجتماعية و كذا العلاقات الاجتماعية فيها. حيث بيّن كيف أن المدينة عرفت في العصر الحديث تحولات سريعة و نموا كبيرا في جميع المستويات الاقتصادية والاجتماعية والعمرانية والثقافية ....وهذا نتيجة تزايد السكان و الهجرة من الريف إلى المدينة، تبعتها مشاكل متعددة، أثّرت على العلاقات الاجتماعية و الجوارية فعرفت نوعا من الفتور والسطحية، غلبتها المنفعة الفردية ، بل وأدت ببعض المجتمعات إلى التفكك والانهيار . ويؤكد هذا العالم " **لويس ويرث** " أن مصطلح الجوار يكاد يحمل معنى واحدا وهو التقارب الفيزيقي في معظم الأحيان لأنّ طبيعة العلاقات الحضرية التي تكتسي صبغة الشخصية والسطحية في الأحياء المأهولة راجع أساسا إلى خصوصية الحياة الحضرية.

وبين الباحث كيف أنّ السكنات التي تبنى وتصمم وفق قيم ثقافية واجتماعية تربطهم علاقات الجيرة لاعتبارات القرابة والصداقة نشأت من ورائها علاقات التضامن والتعاون. وأن الأحياء السكنية التي صممت بطرقة عشوائية دون مراعاة للخصوصيات والعلاقات الاجتماعية فقد أدت إلى تفكك علاقات الجيرة. ثم أوضح الباحث أنّ الجزائر من بين الدول التي تعاني من مشكلة النمو الديموغرافي، حاولت انتهاج سياسة سكنية جديدة، تمثلت في إنشاء سكنات جماعية على اختلاف أنماطها لكنها لم تفلح لأنها لم تراع الهوية الثقافية للمستفيدين من هذه السكنات. وبناء على ما سبق طرح الرئيسي الآتي:

- **ما العوامل المساهمة في إضعاف أو تقوية علاقات الجيرة بين السكان في المدينة؟.**

[1] . عسلي سعد، **علاقات الجيرة في المدينة** (مذكّرة تخرّج مكمّلة لنيل شهادة الماجستير ، تخصص علم الاجتماع الحضري، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، ، جامعة المسيلة، الجزائر، 2009 / 2010م.

والذي تندرج عنه التساؤلات الفرعية التالية:

- هل تساهم الخلفية الثقافية والاجتماعية للسكان في إضعاف أو تقوية علاقات الجيرة بينهم في كل من الأحياء السكنية الجماعية والأحياء السكنية العتيقة ؟
- هل يساهم المستوى السوسيو اقتصادي للسكان في إضعاف أو تقوية علاقات الجيرة بينهم في كل من الأحياء السكنية الجماعية والأحياء السكنية العتيقة ؟
- هل يساهم التصميم المعماري والعمراني للحي في إضعاف أو تقوية علاقات الجيرة بين السكان في كل من الأحياء السكنية الجماعية والأحياء السكنية العتيقة ؟

- و استخدم الباحث المنهج الوصفي ، حيث صاغ الفرضية الآتية: تختلف طبيعة علاقات الجيرة بين السكان في الأحياء السكنية الجماعية والأحياء السكنية العتيقة نتيجة تباين الخلفية الثقافية والاجتماعية للسكان، والمستوى السوسيو اقتصادي لهم، وكذا نمط التصميم المعماري والعمراني للحي الذي يسكنونه.
- وفيما يتعلق بأدوات جمع المادة العلمية الميدانية فقد استخدم الباحث الملاحظة والاستمارة و السجلات والوثائق الادارية و الاحصائيات الرسمية.
- فقد اختار العينة الطبقية للقيام بدراسته وهي 110 أسر بالنسبة (لحي 110مسكن جماعي) و181 أسرة بالنسبة لحي حارة أولاد عتيق بالقصر. وتلخصت أهداف دراسته : في الوصول إلى.

- وصف طبيعة علاقات الجيرة وتفسيرها في المدينة كما هي في أرض الواقع ، و في الأحياء السكنية الجماعية والأحياء السكنية العتيقة.
- تبيان مدى مساهمة الخلفية الثقافية و الاجتماعية، و المستوى السوسيو اقتصادي للسكان، وكذا التصميم المعماري والعمراني للحي في تقوية أو إضعاف علاقات الجيرة.

- **ومن أهم النتائج التي توصل إليها الباحث هي:**

- لا توجد فروق في طبيعة علاقات الجيرة بين السكان في كل من الحيين .
- العادات والتقاليد التي يحملها سكان الحيين باعتبارهم ينحدرون من منطقة واحدة أدّت دورا هامل في توطيد علاقات الجيرة بين السكان من خلال التعاون و التبادل والاسعاف والتدخل في فض النزاعات التي تحدث بين الحيين.
- المستوى السوسيواقتصادي لسكان الحيين ليس له دخل في العلاقات بين الجيران.

- التصميم المعماري و العمراني للأحياء السكنية العتيقة يوفر الراحة، ويمنح الشعور والاحساس بالعيش وسط العائلة والالتقاء.
- أما التصميم المعماري و العمراني للأحياء السكنية الجماعية الجديدة فهو عكس ذلك تماما.

بعد قراءتنا لهذه الدراسة نجد أن الباحث غاص كثيرا و اهتم أكثر بوصف المدينة نشأتها قديما وحديثا و قدم آراء العلماء عنها وتحدث عن شكلها العام وعن عوامل تطورها وخصائصها، ووضع مقارنة بين الأحياء السكنية (العتيقة والجماعية) من الناحية المادية و الشكلية ،ولكنه لم يتعمق أكثر في موضوع دراسته الذي هو الأصل في التحليل والتفسير ألا وهو علاقات الجيرة في المدينة حيث بين الشيء القليل عن العلاقات الاجتماعية العامة وعملياتها التي هي أساس حياة الفرد في المجتمع ، وموضوعه علاقات الجوار الذي نلتقي فيه مع الباحث لم يخصص لهذا الموضوع جانبا مهما من التحليل فقد اكتفى بالمفهوم السوسيولوجي لها و عند بعض العلماء وفي الاسلام وعلاقات الجوار في المجتمع الجزائري عموما و لم يتكلم عن تأثير علاقات الجوار و تأثرها بغيرها من السياقات الأخرى و ما هي النتائج المترتبة عنها.

الدراسات الغربية (الأجنبية):

الدراسة الرابعة:

دراسة ويرث[1] : قدم **لويس ويرث** في عام ١٩٣٨ مقالته الشهيرة " الحضرية كأسلوب للحياة " والذي اهتم فيها بتحليل خصائص المجتمع الحضري على اعتبار أن المدينة وحدة اجتماعية خاصة تتسم بمميزات معينة تنفرد بها ولا يمكن توافرها في أي وحدة اجتماعية أخرى ، مما يدعوه للتأكيد على أهميتها كمجال لدراسة علم الاجتماع الحضري.

تعدّ نظرية **لويس ويرث** عن " الحضرية كأسلوب حياة "، إحدى النظريات التي توضح لنا الآثار الناجمة عن الحضرية والتحضر في المجتمع الحضري . وقد نالت هذه النظرية اهتماما كبيرا في إطار تراث علم الاجتماع الحضري ، نتيجة لأمرين هما:

- يتمثل في أنه حاول من خلال هذه النظرية أن يصل إلى قياس مقبول وواقعي يمكن أن يكون من الناحية المقارنة صالحا لتمييز أنماط متعددة من الحياة الاجتماعية التي يندرج تحتها المجتمع الحديث

[1]. حسام صالح، **علم الاجتماع الحضري**، مكتبة صدى الحروف، السويدي، الرياض، السعودية،(د.تا.ن)، ص 9 و10

- يتمثل في أن كثيرا من الباحثين قد وجدوا أن تلك النظرية يمكن أن تكون مدخلا مناسبا يتبنى وجهة نظر علم الاجتماع ويتغلب على الصعوبة الكامنة في تعدد المقاييس التي كان يدرس من خلالها علماء الاجتماع الحضري المدينة.

وتدور النظرية حول ثلاث خصائص إيكولوجية : حجم المجتمع و كثافته و اللاتجانس السكاني وقال بأنه يمكن التنبؤ من خلالها بأن مجموعة من الأفراد تستطيع أن تتفاعل بشكل ما . وعلى هذا الأساس حاول **ويرث** الكشف عن أشكال التفاعل الاجتماعي والتنظيم الاجتماعي التي تظهر في المدينة.

- الفروض التي افترضها هي: من السمات الإيكولوجية الثلاثة (زيادة عدد السكان ، وارتفاع كثافتهم ، وارتفاع درجة اللاتجانس السكاني)

- تؤدي بشكل واضح إلى ظهور الأشكال أو الصور المرتبطة بالحضرية . كما أنها تؤثر على التنظيم الاجتماعي وعلى الحالة النفسية لسكان المدينة.
- تؤدي إلى اتساع نطاق التنوع الفردي ، فكلما زاد عدد الأفراد المشاركين في عملية التفاعل ، زادت الاختلافات الاجتماعية والشخصية بينهم ، ومع مرور الوقت تؤدى زيادة هذه الاختلافات الاجتماعية والشخصية إلى إضعاف الروابط التقليدية للقرابة والجيرة والبناء الأسرى ، بالإضافة إلى انكسار العواطف التي تنشأ نتيجة للمعيشة المشتركة لأجيال متعاقبة.
- تؤدى إلى إعالة أعداد كبيرة من الأفراد ، وبالتالي تحد من إمكانية أن يتعرف كل فرد على الآخرين ، مما يجعل العلاقات الاجتماعية سطحية وعابرة.
- تؤدى إلى زيادة التحرر من الضبط الاجتماعي والعاطفي الذي تمارسه الجماعات الأولية على أفرادها ، وما ينتج عن ذلك من تفكك اجتماعي وشعور بالاغتراب.
- وأضاف أيضا أنّ حياة المدينة تسهم بشكل كبير في التحرر من تلك الضّوابط، لأن الناس معظمهم يشتغلون في الأعمال التخصصية، لا يعرفون بعضهم إلاّ بشكا سطحي دون توافر الروابط العاطفية العميقة، وأنهم يتعلمون الشعور بعدم الاستقرار وعدم الأمن كأسلوب للحياة.
- وأنّ التباعد الشخصي لدى سكان المدينة يكون له آثار سلبية لأنّهم يتركون دون مساعدة أو مساندة أثناء الأزمات المادية، يُؤدي ذلك إلى ضعف الروابط الاجتماعية داخل المجتمع المحلّي، وبالتالي غياب الشعور بالانتماء للمجتمع العام.
- أما في يتعلق بعامل الكثافة السكانية فقد افترض **ويرث** أن زيادة الكثافة السكانية في المجتمع ، تؤدى إلى زيادة ، الحاجة للتخصص والتمايز ، وزيادة التقارب الفيزيقي في مقابل تباعد العلاقات الاجتماعية

بين السكان ، بالإضافة إلى أنها تؤدى إلى زيادة العزل المكاني للأفراد وإحلال الضبط الرسمي محل الروابط غير الرسمية.

- أما عامل اللاتجانس فيشير **ويرث** إلى أنه يعد واحدا من أهم خصائص المدينة ، كما يعتبر محصلة لعاملي الحجم ، والكثافة معا . وتؤدى زيادة اللاتجانس السكاني إلى تعقيد نظام التدرج الطبقي وزيادة الحراك الاجتماعي داخل البيئة الحضرية . ونتيجة لذلك فإن الجماعات الأولية تصبح أكثر ضعفا ، إلى جانب ظهور أنماط مختلفة من الجماعات التي ينتمى إليها الأفراد داخل المجتمع.
- أن الانتماء إلى جماعات مختلفة يؤدى إلى ولاءات مختلفة ومتصارعة ، ويستنتج **ويرث** من ذلك أن ساكن المدينة يكون أكثر عرضه للتنقل الاجتماعي والجغرافي وأضعف ولاء للجماعة أو للبيت أو حتى المدينة نفسها.
- ويرى أن الأسرة كجماعة أولية قد تأثرت إلى حد كبير بالحضرية . فزيادة حجم المجتمع الحضري وما يتسم به من تمايز بنائي واضح ، قد أسهم في توفير بدائل للأسرة خاصة فيما يتعلق بتقديم الخدمات والمساعدات التي كانت تقوم بها ، بالإضافة إلى وجود الجماعات الاجتماعية الأخرى بالمدينة – كالزمالة في العمل أو الأصدقاء في النادي – قد ساعد أعضاء الأسرة على الابتعاد عن المنزل بوجه عام .مما أدى إلى فقدان الأسرة لوظائفها وضعف قدرتها على ممارسة الضبط على أفرادها وبالتالي أصبحت الروابط الأسرية تتسم بالضيق والسطحية.
- ويؤكد على أن الحضرية قد أدت بوجه عام إلى ضعف الجماعات الأولية في المجتمع الحضري ، كما أن النمو السريع للمدن قد أدى إلى اختفاء وسائل الضبط الاجتماعي التقليدية ، حيث يضعف تأثير الجماعات الأولية مثل: الأسرة ، والجيرة ، في ممارسة الضبط الاجتماعي على الأفراد ، بينما تزداد أهمية المؤسسات الرسمية أو الجماعات الثانوية.

من خلال ما رأينا نجد أن **لويس ويرث** بين أن العوامل الإيكولوجية مثل الحجم ، والكثافة ، و اللاتجانس السكاني في المجتمع الحضري زيادتها هي التي تجعلنا نتنبّأ بشكل واضح لزيادة الاختلافات في التنظيم الاجتماعية و روابط قرابة والجيرة ونقصانها يحدث العكس، حسب رأيي هذه العوامل ليس لها تأثير كبير على أشكال التفاعل الاجتماعي وتنظيمه إذا كان الوعي منتشرا لدى أفراد الجماعات والمجتمع، و قد تجتمع دراستي معها في نقطة اللاتجانس السكاني وتختلف معها في العوامل الإيكولوجية الأخرى.

الدراسة الخامسة:

ويرى كل من **أوسكار لويس** و **هربرت جانز** [1] وهم من أهم أتباع نظرية العوامل غير الإيكولوجية أن الحضرية لا تُضعف الجماعات الأولية ، بل أن هذه الجماعات تستمر وتقوى داخل المدينة ، حيث لا ينفصل الناس بعيدا عن بعضهم لمجرد أنهم يعيشون معا في جماعات اجتماعية مختلفة ، بل على العكس من ذلك فإنهم يعيشون ويحتمون في إطار جماعاتهم الاجتماعية. ويركزان على مقولتين أساسيتين و هما :

- أن الاختلاف في الاتجاهات والسلوك أو العلاقات الاجتماعية بين السكان في مختلف مناطق الإقامة ، إنما يرجع إلى السمات أو الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للسكان، ومنها يتحدد سلوك الأفراد عن طريق وضعه الاقتصادي وسماتهم الثقافية ، ومكانتهم الزواجية والأسرية.
- و أن الاختلاف بين سمات السكان الحضريين والريفيين من شأنه أن يوضح لنا الاختلاف في مدى الارتباط بالجماعات الأولية كجماعات الجيرة.

✓ ويحددان السمات التي تميز الأفراد الذين يميلون إلى تعزيز علاقات الجيرة، وتتمثل فيما يلي:

1 . طول مدّة الإقامة في مجتمع الجيرة: تساعد على توطيد العلاقات بين الجيران وزيادة الارتباط بالمكان.

2 . وجود الأطفال : يدعم العلاقات بين الآباء بطرق مختلفة.

3 .كبر السن : يتيح التقدم في السن والتقاعد عن العمل فرصة أكبر في تدعيم علاقات الجوار .

4 . الاستقرار في المنزل: قضاء ربة البيت فترة طويلة في المنزل يتيح فرصة تعزيز علاقات الجيرة.

5 . الميل نحو المشاركة الاجتماعية: حضور وتواجد أفراد الجوار في القيم العامة والعادات والتقاليد و المشاركة في الأعمال الاجتماعية يدعم الروابط بين الجيران.

✓ ويشيران إلى أن هذه السمات السابقة تفسر مدى ضعف أو قوة علاقات الجوار بين الأفراد الذين يقيمون في مختلف المناطق الحضرية. وعلى ضوئهما يمكن تفسير ضعف علاقات الجوار بين ساكني الحضر ، على أنها ترجع:

- إلى قلة وجود الأطفال.
- صغر السن.
- تدني مستوى المشاركة الاجتماعية.
- الاقامة في جوار غير منسجم ولا متجانس.

[1]. حسام صالح، مرجع سابق، ص 11.

- ضعف درجة الاستقرار في المناطق السكنية.

✓ و لاحظا كلاهما أنّه يوجد اختلاف واضح بين المجتمعات الريفية والحضرية في بناء هذه الجماعات ووظيفتها وطبيعة العلاقات السائدة بين أفرادها. وفي نظر كل من **لويس** و **جانز** يرجع هذا الاختلاف إلى:

- أنّ الحضرية كطريقة في الحياة، أوجدت تنوعا هائلا من علاقات الصداقة والزمالة و الصحبة وتعددا في الثقافات الفرعية. يساعد الأفراد على الاندماج الكامل ولكن لم يكن الاعتماد على الأقارب كما كان سابقا لأن هناك مصادر أخرى بديلة للمساعدات.
- و يستنتجان أنه كلما ارتفعت الطبقية أو المكانة الاجتماعية للأفراد كانوا أكثر رغبة للعيش بعيدا عن الروابط القرابية و الجوارية الحميمية.

خلاصة الفصل

وخلاصة القول نسجل أنّ هذه الدراسات كلها في مجال علم الاجتماع الحضري، حيث كانت تدرس الحياة الحضرية أي كل ما يتصل بالمدن والحياة المدنية من الناحية المادية، وبما أن الانسان يستأنس بغيره ويتفاعل معه أكثر من الأمور المادية، نجد أن هذه الدراسات أغفلت العلاقات الانسانية و الجوارية التي هي الأصل لأن بها يتأثر الفرد ويؤثر في غيره . فالدراسة الأولى والثانية ركزتا على الأنماط السكنية وسياسة الاسكان التي تعتمد عليها الحكومات أكثر من العلاقات المعنوية والاجتماعية وتحدثت عن العلاقات الانسانية العامة دون التطرق إلى الروابط الحميمية، أما الدراسة الثالثة فقد تحدّثت عن المدينة و اهتمت أكثر بوصف المدينة قديما وحديثا من المادية والشكلية واكتفت بتعريف العلاقات الجوارية عند بعض العلماء والاسلام و حاد عن موضوع دراسته و هو علاقات الجيرة في المدينة، ففي الدراستين الغربيتين الأولى تطرقت إلى أن العوامل الإيكولوجية مثل الحجم ، والكثافة ، و اللاتجانس السكاني في المجتمع الحضري ليس لها أي تأثير مباشر على الجماعات الاجتماعية والعلاقات الموجودة بينها.أما الدراسة الغربية الثانية التي تحدثت عن سمات و خصائص سكان الحضر في حال وجودها تتدعم العلاقات الجوارية و تزداد قوة الروابط بين الأفراد. فدراستي تختلف نوعا ما في الطرح حيث ربطت علاقات الجوار بالقيم السوسيوتربوية ولكنها توافق هذه الدراسات في جانب البيئة الحضرية و كل ما يتصل بالحياة المدنية كالسكنات والكثافة السكانية والمواصلات والناحية الإيكولوجية، وتأثيرها على العلاقات الاجتماعية والروابط الجوارية. حيث نستفيد من هذه الدراسات من جانب طبيعة العلاقات الانسانية و الجوارية ونستقي منها بعض الحقائق السائدة في الأحياء السكنية و ربطها بالقيم السوسيوتربوية.

الفصـل الثانـي

القيم السوسيوتربوية

تمهيد

1 . مفهوم القيم السوسيوتربوية.

2 . أهمية القيم السوسيوتربوية

3 . مكونات القيم السوسيوتربوية.

4 . خصائص القيم السوسيوتربوية .

5 . تصنيف القيم السوسيوتربوية.

6 . النسق القيمي السوسيوتربوية وارتقاؤه.

خلاصة الفصل

تمهيد.

القيم السوسيوتربوية هي مكوّن من مكونات السلوك الانساني حيث تختلف من مجتمع إلى آخر تبعا لخلفيته الثقافية وهي الوسيلة الملائمة لقيام العلاقات والروابط المختلفة بين الأفراد والتي تعتبر المعيار الأساسي للسلوك ويسعى كل من الفرد والمجتمع جاهدا في تعزيزها للمحافظة على هويته واستقراره و تطوّره، ولكن ما أحدثته الثورة العلمية والتكنولوجيا الحديثة التي أعادت تشكيل الكثير من المفاهيم والتصورات والمعارف التي أدّت إلى عدم استقرار هذه القيم الموروثة والمكتسبة جعلنا نتناول الموضوع بعد أن شوّهت صورة القيم المحلّية كإفقاد الأسرة لقيمتها باعتبارها المرجعية الأولى المتحكمة في سلوك الفرد، وزعزعت قيم المواطنة مثل ضعف ولاء و انتماء المواطن تجاه وطنه، وبخاصة بعض الشباب الذين لا يميّزون بين ما هو صواب وما هو خطأ ، أثّر سلبا على مستواهم و قيمهم كارتكاب أنواع الجرائم ، كان لها وقع كبير على الأسرة والمجتمع العام، ممّا يحتّم على ذوي العقول النيّرة و ومؤسسات التنشئة الاجتماعية مع مساعدة الدولة لهم لتوحيد الجهود ، وهذا لا يكون إلاّ بإعادة تفعيل وبناء القيم الأسرية والوطنية من جديد عن طريق المؤسسات التربوية لغرس القيم الإيجابية لدى أبناء المجتمع ومن بين هذه المؤسسات المدرسة و ما تحويه من أنشطة تربوية ودينية حيث تساهم كثيرا في تثبيت هذه القيم ودعمها للأبناء لتحقيق الأمن والاستقرار والدفع نحو التطور و الرقي والازدهار.

فدراسة موضوع القيم ليس من السهل تناوله نظرا لما يكتنفه من غموض، وأنه من الصعوبة بمكان إخضاعه للدراسة التجريبية وتحديد أبعاده و علاقته بالمتغيرات الأخرى، لقد اختلفت معاني القيم السوسيوتربوية باختلاف المدارس التي عالجت هذا المفهوم وقد حظي باهتمام الكثير من الباحثين و المختصين وخاصة لدى الباحثين في السوسيولوجيا لما يتّميّز من عمق معرفي يخضع لأفكار ومبادئ ومعتقدات وثقافة الفرد والمجتمع ويختلف تناوله عن العلوم الأخرى إلى حدّ التعار ض والتضارب، خصوصا عندما يرتبط تحديد المفهوم بالنموذج المثالي الذي ينطلق منه الباحث ولكن هو امتداد للاتجاهات السابقة التي تبنى عليها الدراسات الآتية ، ولعلاقته بموضوع دراستنا، ومن خلال هذا الفصل نحاول أن نتعرف على هذا المفهوم لغويا ثمّ كيف تناوله الباحثون والعلماء في بعض العلوم ، إضافة إلى تبيان خصائص القيم و نسقها وتصنيفاتها ، ثمّ نعرج إلى مفهوم القيم في النظرية السوسيولوجية بذكر قياسها وتمثلها ونسبية تغيرها، التي تسفر بنا إلى الحديث عن مفهوم تفكك العلاقات الجوارية بعد تحليلنا لتحولات منظومة القيم ، لأن المجتمع في تفاعل وحراك دائم فهو يعيش الجديد باستمرار.

1 . مفهوم القيم السوسيوتربوية :

1 . القيم السوسيوتربوية لغة:

مفردها قيمة، صفة تعني الاستقامة والاعتدال، يُقال : أمر قيم بمعنى أمر مستقيم، الديانة القيمة : المستقيمة، ويُقال : " وذلك دين القيمة " : أي دين الأمّة القيمة ، و الأقوم : أفعل التفضيل، يُقال : (فلان أقوم كلام من فلان) أي أعدل[1]. قيمة الشّيء: قدره. وقيمة المتاع: ثمنه. ويقال ما لفلان قيمة: ما له ثبات ودوام على الأمر[2].

ويعود مفهوم القيمة في اللغتين الانجليزية (value) و الفرنسية (valeur) إلى الأصل اللاتيني، ليشار به إلى القوة والخير والجمال ، وفي الأقوال المأثورة " قيمة المرء ما يتقنه "[3] ، فلفظ القيمة تقال لكل شيء لها شأن وعناية و اهتمام لدى الإنسان .وقيمة الشيء عند الشخصية هي الصيغة التي تجعله مرغوبا فيه عند الفرد أو المجتمع.

ب . القيم السوسيوتربوية اصطلاحا:

لقد حُظي باهتمام العديد من العلماء، وسوف نقتصر على تعريف بعض منها:

القيمة : " كل ما يعتبر جديرا باهتمام الفرد وعنايته و نشدانه، لاعتبارات اجتماعية أو اقتصادية أو سيكولوجية، وهي أحكام مكتسبة من الظروف الاجتماعية، يَتَشَرّبُها الفرد ويحكم بها، وتحدد مجالات تفكيره وسلوكه وتؤثر في تعلمه.....، وتختلف باختلاف المجتمعات بل والجماعات الصغيرة، وقد تكون إيجابية أو سلبية كالتمسك بمبدأ من المبادئ أو العكس احتقاره والرغبة في البعد عنه "[4].

---

[1] . **المنجد في اللغة والأعلام**، ط34، دار المشرق بيروت، لبنان، 1994م، ص663

[2] . إبراهيم مصطفى و آخرون ، **المعجم الوسيط**، ط4 مكتبة الشروق الدولية، مجمع اللّغة العربية ،القاهرة، مصر، 1425 هـ . 2004م، ص 768

[3] . نويصر بلقاسم، **التّنمية والتغيّر في نسق القيم الاجتماعية** (دراسة سوسيولوجية ميدانية بأحد المجتمعات المحلية بمدينة سطيف) كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، قسم علم الاجتماع، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2010 . 2011م، ص21

[4] . أحمد زكي بدوي، **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية** (أنجليزي، فرنسي، عربي)، مكتبة بيروت، لبنان، 1977، ص438

" و هي المبدأ أو المستوى أو الخاصية التي تعتبر ثمينة أو مرغوبة، التي تساعد على تحديد ما إذا كانت بعض الموضوعات جيدة أم رديئة ،حسنة أم سيئة، صحيحة أم خاطئة، مفيدة أم عديمة الفائدة، مهمة أم عديمة الأهمية .هذه الموضوعات قد تكون أفكارا أو قرارات أو أشخاصا أو أفعال أو أشياء[1].

فإنّ القيم عبارة عن معايير نسبية وصفية لحاجيات الانسان المختلفة الجمالية و الاخلاقية و النفسية و اجتماعية ودينية، والعلمية..... ، تعمل كموجه للعقل والسلوك وتشكل طابعا عاما ومشتركا بين جميع طبقات المجتمع الواحد، حيث تتأثر القيم بالظواهر الاجتماعية الأخرى وتُؤثر فيها بالتعامل والتفاعل بين الناس، ولها مستويات مختلفة وترتّب أهميتها و أفضليتها حسب ايديولوجية و اعتقاد كل مجتمع، وتستخدم عادة كأداة للتضامن و الضبط الاجتماعي وتساعد الفرد والمجتمع على الصمود و مواجهة التغيّرات الطارئة عليه باستمرار.

وقد ذهب الفيلسوف **لوي لاڤيل** (Louis Lavelle) " إلى أنّ كلمة القيمة تُحدث في أناس عصرنا سحرا يشبه سحر كلمة وجود التي لا تكاد تنفصل عنها، إنها وجود بمعنى جديد، يُنجب طرازا جديدا من التفكير يُعرف بعبارة علم القيم، أو فلسفة القيم، أو نظرية القيم أكسيولوجيا، بيد أنّ جِدّة الاسم لا تعني جدّة الشّيء. فإذا نظرنا إلى اشتقاق الكلمة الأجنبية الدّالة على القيمة وجدنا أنها تعني ما هو ثمين أو جدير بالثّقة "[2]. ونحاول أن نقدّم أربع تفسيرات للقيم في كل من الفكر الفلسفي والسيكولوجي والاقتصادي والسوسيولوجي :

ج . القيم السوسيوتربوية اجرائيا : مجموعة من القواعد أو الضوابط التي يلتزم به أفراد المجتمع أثناء تفاعلاتهم لتنظيم أمور حياتهم بغرض تحقيق غاياتهم وأهدافهم الاجتماعية.

د . القيم السوسيوتربوية في الفكر الفلسفي :

من بين الفلاسفة الذين اهتموا بمفهوم القيمة سقراط حيث تناولها من خلال التفكير في الخير والسعادة ومحاولة القضاء على مساوئ الانسان لأن الشّر يعتبر قيمة سلبية. بينما بيّن أفلاطون أنّ القيمة هي المبدأ الأعلى للوجود وأنها مطلقة وأبديّة لا تخضع لحتمية الزمان والتاريخ، وأكّد على ثلاثة قيم عليا لإصلاح المجتمع وهي الحقّ والخير والجمال.

[1]. فريدة شنان ومصطفى هجرسي، **المعجم التربوي**، المركز الوطني للوثائق التربوية، ملحقة سعيدة الجهوية، الجزائر،2009 ص140

[2]. جان بول رزفيير، **فلسفة القيم**، دار عويدات، بيروت، لبنان، 2001، ص5.

أما " جورج **ادوارد مور** (G.E.MOORE) " فهو يرى أنّ القيم جزء لا يتجزّأ من الخبرة الإنسانية الواقعية لأنها متجذرة في سلوكه فهي تنتج منه وتتفاعل مع البيئة المحيطة به.

أما بالنسبة للمفكرين المعاصرين أمثال **كانط** (E. Kant) " الذي يرى أن السلوك الخلقي لا يتم بمقتضى رغبة أو ميل أو منفعة، و إنما بمقتضى الواجب، مما يدل على أن الأفعال الخلقية تصدر احتراما لمبدأ الواجب، وفقا لقاعدة سلوكية يقررها العقل، ويتحدد من خلالها سلوك الناس في كل زمان ومكان، ويتحرر الإنسان من الأهواء والنزوات"[1].

أما **جون ديوي** (J. Dewy) فهو يرى أن العمل المنتج هو معيار المنفعة والصواب والخطأ وليس حكم العقل، فمحك الصواب والخطأ هو القيمة الفعلية التي تكشف عنها الممارسة العلمية في إطار الواقع المعيش "[2]. يمكن القول أنّ الفلاسفة اعتبروا أن القيم لا يمكن تحديدها بمعزل عن الانسان وخبرته التي اكتسبها من تفاعله مع محيطه وأن القيم تزداد وتنقص وفقا لتفاعل الفرد معها، فمن هنا يقولون أنها لا تنشأ من فراغ بل مع خبرة الشخص.

هـ . القيم السوسيوتربوية في الفكر السيكولوجي:

استخدم علماء النفس هذا المفهوم في مجال الدراسات السيكولوجية وأخذ حيّزا كبيرا على أساس أنّ فروعه اختلفت في تحديد مفهومه، ففي علم النفس الأكاديمي يستخدم مفهوم القيمة ومدى تأثيرها على البحث والنظرية، أما في علم النفس التجريبي يستعمل المفهوم إمبريقيا. فنجد علم النفس يركز اهتمامه على قيم الفرد، ويهتم بكل جانب من جوانب سلوك الفرد في المجتمع، حيث يركز عنايته على سمات الفرد واستعداداته واستجاباته فيما يتصل بعلاقاته بالآخرين.

فيرى **سميث** (Adam Smith) : " أن القيمة تطلق على كل ما هو جدير باهتمام الفرد لاعتبارات مادية أو معنوية أو اجتماعية أو أخلاقية أو دينية أو جمالية "[3].

ويعرّف علم النفس القيم على أنها: " تنظيمات لأحكام عقلية انتقالية مصمَّمة نحو الأشخاص والأشياء والمعالي التي توجه رغبتنا واتجاهاتنا نحوها، والقيمة مفهوم مجرد ضمني، يعبر عن الفضل والامتياز، ودرجة التفضيل التي ترتبط بالأشخاص أو الأشياء أو المعاني "[1].

---

[1]. المرجع نفسه، ص120.

[2]. الصفحة نفسها

[3]. بوعطيط سفيان، **القيم الشخصية في ظل التغير الاجتماعي وعلاقتها بالتوافق المهني**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في علم النفس عمل وتنظيم)، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2012، ص66.

يرى **ماكس فيبر** (Max Weber) أن القيم":هي مجموعة من التصديقات السيكولوجية المتولدة عن الاعتقاد الديني، والممارسة الدينية التي تعطي توجيها للسلوك العملي الذي يلتزم به الفرد "[2].

ويعرّف **ثورندايك** (Thorndike) القيم بقوله : " إنّ القيم هي مجموعة من التفضيلات المبنية على شعور الانسان باللذة أو بالألم ، وهذان يعدّان المحكّيْن الرئيسين للحكم على القيم وتكونها، فتمسك الإنسان بالقيم مناط إما بتحقيق لذّة أو بدفع ألم، أما ما سوى ذلك فإنّه يكون عديم القيمة على الاطلاق"[3].

فيعرّف موريس (Maurice) القيم بأنها " التوجه أو السلوك المفضل أو المرغوب من بين عدد من التوجهات المتاحة أمام الفرد، وهي هنا تتكافأ أيضا مع المرغوب والمستحسن من السلوك "[4]. وصنفها إلى ثلاثة فئات رئيسية: القيم العاملة (يمكن كشفها من خلال السلوك التفضيلي) ، القيم المتصَوَرة (يمكن دراستها من خلال الرموز العاملة في مجال السلوك التفضيلي) فهي عبارة عن التصورات المثالية لما يجب أن يكون، القيم الموضوعية ولم يعرفها الباحث.

فخلاصة القول نجد أنّ علماء النفس يركزون اهتمامهم على قيم الفرد ويربطونها بالحاجة والدافع والسمة والمعتقد والتجاه والسلوك فتصبح في تقييم و تقدير الفرد أحكاما قيمية يصدرها على هذه الموضوعات، وبين العلماء أن ذلك يكون من خلال تفاعل الفرد مع معارفه وخبراته في الحياة اليومية.

تعريف هامد زهران: بأنها " عبارة عن تنظيمات لأحكام عقلية انفعالية معممة نحو الأشخاص والأشياء والمعاني وأوجه النشاط، والقيم موضوع الاتجاهات، وهو تعبير عن دوافع الانسان وتمثل الأشياء التي توجه رغباته واتجاهاته نحوها، والقيمة مفهوم مجرّد ضمني غالبا ما يعبّر عن الفضل أو الامتياز، أو درجة الفضل الذي يرتبط بالأشخاص، أو الأشياء، أو المعاني، أو أوجه النّشاط "[5]. أما عاطف غيث فيقول:" أن القيم هي الصفات الشخصية التي يفضلها أو يرغب فيها الناس في ثقافة معين "[6].

---

[1]. عبد المجيد بن مسعود، مرجع سابق، ، ص 22.

[2]. الصفحة نفسها.

[3]. ماجد زكي الجلاد، **تعلّم القيم وتعليمها**، دار المسيرة، الفجيرة، الإمارات العربية المتحدة، 1991م. ص23

[4]. عبد اللطيف محمد خليفة، **ارتقاء القيم**، سلسلة عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1992 ص46

[5]. عزي الحسين، **الأسرة ودورها في تنمية القيم الاجتماعية لدى الطفل في مرحلة الطفولة المتأخرة** ، (مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس الاجتماعي)، قسم علم النفس وعلوم التربية و الأرطفونيا، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، 2013 . 2014، ص95

[6]. بوعطيط سفيان، مرجع سابق، ص67.

من خلا ما تمّ عرضه نلاحظ أن القيم الشخصية هي تلك المعتقدات والمبادئ التي ترتبط بالفرد التي يؤمن بها و يعتقدها وتعمل على توجيه رغباته واتجاهاته نحوها، وتساعده على تحديد وتعيين السلوكيات المقبولة أو المرفوضة حتى تكون له شخصية حكيمة و متزنة في مواقفه ومعتدلة في آرائه.

و . القيم السوسيوتربوية في الفكر الاقتصادي:

في المذاهب الاقتصادية استخدم مفهوم القيمة بمعان مختلفة، فلفظ القيمة في لغة بعض علماء الاقتصاد معنيان: " الأول: صلاحية شيء لإشباع حاجة، ويعني مصطلح قيمة المنفعة. والثاني: وهو ما يساويه متاع، حين يستبدل به غيره في السوق، وهذا ما يعبر عنه بمصطلح قيمة المبادلة وقيمة المنفعة لمتاع ما "[1]. أي تقدير الفرد بذاته بهذا المتاع وهو مفهوم فردي، وقيمة المقايضة (المبادلة)، هي ما تُثمّنه الجماعة ويتداول بين أفرادها وهو مفهوم جماعي. وأضاف علماء آخرون، معنى : " قيمة الشيء وفاؤه بالحاجات، فإن كانت الحاجة إليه أشدّ كانت قيمة أعظم، والعكس بالعكس "[2] . وقد فرق العلماء بين القيمة الحقيقية والقيمة الاعتبارية ، الأولى مبنية على المنفعة كالعقار أو اللباس، والثانية مبنية على الثقة والأمان، ما الأوراق النقدية، وميزوا بين القيمة الذاتية للشيء، وهو العمل المبذول في صنع الشيء والقيمة المضافة إليه لا تكون مشروعة في نظر بعض العلماء إلا إذا كانت ناشئة عن العمل المبذول،

حيث يقول ابن خلدون: " إن الكسب هو قيمة الأعمال البشرية "[3].

ويقول كارل ماركس: " إن القيم الناشئة عن الأعمال هي القيم الحقيقيّة "[4].

ويعتقد الاقتصاديون أن القيمة أو الثمن يظل مجرد مصطلح يعبر عن علاقة بين الأشياء متداولة في سوق المقايضة أو المبادلة، وليس تعبيرا عن مقادير كمية تقبل العمليات الحسابية، بمعنى أن أيّ بلد قد زاد من انتاج قيمه، بمعنى زادت رفاهية أفراده، وأي زيادة في التكلفة وإن رفعت من مقدار القيم المنتجة، فإنها لا يُعتقد أنها رفعت من مستوى الرفاهية "[5].

---

[1] . المرجع نفسه، ص65.

[2] . جميل صليبا، مرجع سابق، ص213.

[3] . المرجع نفسه، ص213.

[4] . المرجع نفسه،ص214.

[5] . الجموعي مومن بكوش، **القيم الاجتماعية: مقاربة نفسية اجتماعية** ، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، الجزائر، العدد08،سبتمبر 2014، ص 75.

ي . القيم السوسيوتربوية في الفكر السوسيولوجي:

هي أيّ شيء يحمل معنًى لأعضاء جماعة ما بحيث يُصبح هذا المعنى موضوعا ودافعا يُوجه نشاط هؤلاء الأعضاء[1]. فهي الأشياء التي تعتبر لها قيمة خاصة عند مجموعة من الناس حال تلاقيهم أو افتراقهم ،فتُنشأ من التفكير الجمعي للمجتمع، ولا تفرض عليهم فرضا وتعد قواعد أو ضوابط يلتزم به أفراد المجتمع أثناء تفاعلاتهم لتنظيم أمور حياتهم بغرض تحقيق غاياتهم وأهدافهم الاجتماعية.

تعريف **كلوكوهون** (C. Kluckhohn): بأنّها " مفهوم مرغوب قد يكون معبرا عنه أو خفي يُميّز فردا أو مجموعة من الأفراد، ويُؤثّر على اختيار الوسائل و الغايات انطلاقا من الأساليب الممكنة "[2].

تعريف **بارسونز** (Talcot parsons): بأنّها عنصر في نسق رمزي مشترك يعتبر معيارا أو مستوى للاختيار بين بدائل التوجه التي توجد في الموقف ".

تعريف الكافي: بأنّها " المثاليات التي تسود بين الأفراد وتتغلغل في نفوسهم، وتتوارثها الأجيال وتدافع عنها قدر الإمكان "[3].

تعريف **جيمس** (James) : بأنّها " مجموعة من المعايير التي يضعها المجتمع ويلزم به أفراده "[4]

تعريف جي روشيه: بأنها " طريقة الوجود والفعل التي يعترف بها المجتمع أو الجماعة كشيء مثالي مرغوب فيه"[5].

من اهتمامات الدراسات السوسيولوجية بمصطلح القيمة، دراسة نشرها الباحثان **ويليام توماس** (W. Thomas) و **فلوريان زنانيكي** (F. Zananieki) في كتابهما (الفلاح البولندي في أوروبا وأمريكا)، حيث استخدما لفظ (قيم)، حيث عرّفاها " أي شيء له محتوى، من السهل الوصول إليه وله معنى لأعضاء الجماعة الاجتماعية والقيمة الاجتماعية هي أي مدلول له محتوى إمبريقي من السهل الوصول

[1] . سعيد علي الحسنية، **دور القيم الاجتماعية في الوقاية من الجريمة**، قسم العلوم الاجتماعية، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف للعلوم الأمنية، السعودية، 1425/ 1426هـ ، ص 20

[2] . أحمد أوزي، **المعجم الموسوعي لعلوم التربية**، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، 1427هـ. 2006م. ص212.

[3] . عبد الله بن سعيد بن محمد آل عبود، **قيم المواطنة لدى الشباب وإسهامها في تعزيز الأمن الوقائي** ، ط1 ،جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، السعودية، 1432هـ. 2011م، ص36.

[4] . نويصر بلقاسم، مرجع سابق ، ص22.

[5] . الصفحة نفسها.

إليه بالنسبة لأعضاء الجماعة، وله معنى ليصبح من أجله موضوعا للنشاط "[1]. وعلماء اجتماع آخرون استخدموا ألفاظا أخرى مثل (الطرائق الشعبية) أو (التصور الجمعي)، للإشارة إلى الجوانب الثقافية التي لها صفة التقييم. بذلك شكّلت موضوعات القيم حلقة اتصال وحوار ومناقشات تربط بين مختلف الاتجاهات النظرية المختلفة و الدراسات المتخصصة في علم الاجتماع. " فالقيم هي مستوى أو معيار للانتقاء من بين بدائل أو ممكنات اجتماعية متاحة أمام الشخص الاجتماعي في الموقف الاجتماعي"[2].

فقد عرّف ابن خلدون القيمة وقال : " إن المكاسب إنما هي قيم الأعمال فإذا كثرت الأعمال كثرت قيمها "[3]

من هنا يتبن أن مفهوم القيمة عند ابن خلدون يرتكز بشكل أساسي على العمل الذي هو الركيزة الأساسية للإنتاج أي أنه هو المحدد الرئيسي لقيم السلع المنتجة.

و يعتبر إميل دوركايم (E. Durkheim) : " القيم هي معطيات اجتماعية و أنها إحدى آليات الضبط و الاجتماعي المستقلة عن ذوات الأفراد الخارجة عن تجسيداتهم الفردية "[4] .

و قال على الباحث السوسيولوجي أن يولي أهمية إلى القيم و الأفكار في الحياة و رفض العملية التقسيمية التي يقوم بها الفرد. ثمّ اعتبر أن المجتمع ظاهرة أخلاقية و أن الأخلاق ظاهرة اجتماعية و في مفهوم الشعور الجمعي أو نسق القيم عنده نلاحظ وجودا لفكرة الاعتقادات المشتركة أو القيم العامة أي أنّ المفتاح الأساسي لتعريفه للشعور الجمعي هو الاعتقادات و المشاعر التي هي عامة للجميع.

و في كتابه تقسيم العمل في المجتمع تصدى لدراسة التغيرات التي تحدث في المجتمع نتيجة التكنولوجيا والتحولات في مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية والتربوية و كيف يؤثر ذلك في نسق القيم و التوقعات المشتركة و طبيعة النظام الأخلاقي و أطلق على ذلك اسم النظامي العضوي و التضامن الآلي عنده متأصل في نسق القيمة العامة أو في الفعل الجمعي الذي هو يعبر عنه.

أما في كتابه الأشكال الأولية للحياة الدينية نجد أن في تحليله للدين و علاقته بالمجتمع أكد أكثر على دور القيم باعتبارها ميكانيزمات للتضامن الاجتماعي ، و ينظر إلى القيم على أنها مقولات أساسية

---

[1] . المرجع نفسه، ص24.

[2] . عبد اللطيف محمد خليفة، مرجع سابق، ص33

[3] . الطيب داودي، **نظرية القيمة عند ابن خلدون**، مجلة العلوم الانسانية، العدد الأول، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2001 ص27.

[4] . الدّر محمد مرجع سابق، ص74.

للإدراك. حيث واجه مشكلة أصل القيم و الذي وجده في المجتمع الجديد، فيرى أنه ليست هناك تفرقة أساسية بين ما هو مثالي و الواقع أو بين القيمة والواقع. و حدد إميل دوركايم مكونات الظاهرة بأنّها نظم اجتماعية لها صفة الضغط والإجبار و تتكون من الرموز الاجتماعية و القيم و الأفكار و المثل.

فالذي يحدد القيم سواء كانت إيجابية أو سلبية هو المجتمع حسب دوركايم، فمنه نجد أن العلاقات والعمليات الاجتماعية المتفاعلة داخل الجماعات الأولية هي التي تحدد طبيعة العلاقات المتجاورة حسب القيم والمبادئ التي يعتقدها الأفراد والمجتمع في أن واحد. من هنا نجد أن القيم تظهر ككل الظواهر الاجتماعية من صنع المجتمع وأنها جزء لا يتجزّأ من النسق الاجتماعي وهذا النّسق الاجتماعي ناتج عن ترابط بين الدين والأخلاق والعرف. وأكد على دور نسق القيم النابع من الجماعة في تحديد السلوك الاجتماعي.

أما **ماكس فيبر** (Max Weber) فيرى: " أن القيم هي القوى والمعاني وراء الفعل الاجتماعي "[1] ، واهتم بثلاثة مسائل أساسية للقيمة:

" يرى أن القيمة موضوع لدراسة سوسيولوجية، وأن هدف علم الاجتماع هو فهم العقل الاجتماعي الذي يعتبر عند ماكس فيبر سلوك إنساني، وأنه يتضمن فكرة لهدف وله معنى، وفي هذه النقطة " أظهر اهتماما كبيرا بالقيم والمعايير أو نسق المعنى و الذي يشكل العقل الاجتماعي "[2].

استخدم ماكس فيبر المنهج في دراسة نسق الفهم لإدراك الأنساق الثقافية والمعاني الدافعة والمقصودة من الفرد الفاعل في مواقف وحالات معينة، واستعمل طريقتين للوصول إلى المعنى الاجتماعي:

الطرقة الأولى: المشاركة عن طريق التقمص أي أن يكون الفرد قادر على وضع تصور في مقام الفاعل.

الطريقة الثانية: وهي النموذج المثالي، يقول بأن كثيرا من القيم المطلقة التي توجه سلوك الفرد لا يمكن فهمها عن طريق التقمص (تجسيدها) بل عن طريق استخدام الفهم الذهني لهذه القيم.

من خلال هذه التعاريف وغيرها حول القيم نلاحظ أن علماء اجتماع التربية اختلفوا في تحديد ماهية المفهوم ولا غرابة في ذلك إذا علمنا أن هؤلاء تخرّجوا من مدارس عدّة وكل يرى القيم من منظوره الخاص نابعة من مواقف المجتمع وبناء تصوراتهم عنها، فهم يوجهون عنايتهم بأنواع السلوك التي تصدر عن الجماعات وتفاعلها مع بعضها وكذا علاقتها بنظم اجتماعية أخرى ، حيث لازمت منذ أن خلق الانسان

[1] . المرجع نفسه، ص75.

[2] . الصفحة نفسها.

فهي تمثل جوهره الحقيقي. لذلك نجد من هؤلاء العلماء من يراها تمثل معنى لمحتوى ما، وآخر نظر إليها معيارا للانتقاء، ومن يراها هي العمل الذي يحدد قيمة المنتوج. ومن هنا يتضح أن الباحثين في علم الاجتماع مع القيم الجماعية الاجتماعية التي ترتقي بالمجتمع ولا تختص بالفرد فقط . فنلاحظ أنه بقدر اتصال الفرد والمجتمع بالأشياء وتفاعلهما معها، وبفعل الاستمرارية يكتسبان الخبرة وتتكون فيهما الرغبة في حب ذلك الشيء أو العكس في كره ذلك الشيء فيصبح ذلك الشيء عندهما قيمة، سواء سلبية أو إيجابية أي من نسجنا نحن وليس في الشيء نفسه جيد أو غير جيد، جميل أو قبيح وإنما نحن من نطلق الأحكام عليها بتأثيرنا إيّاها أو تأثّرنا بها، فتصبح تشكل فينا سلوكا اجتماعيا تتوارثه الأجيال جيل عن جيل.

2 . أهمية القيم السوسيوتربوية:

ترجع أهمية القيم السوسيوتربوية إلى أنها وحدة متكاملة من الاهتمامات والدوافع و الاتجاهات والمعتقدات، ورآها البعض أنها تتسع لأن تكون: " معايير مرادفة للثقافة ككل "[1]. وتكمن أهميتها أنها تدور في بناء الفرد والمجتمع وتكوينه، عل اختلافهم في المنشأ و المعتقد و الثقافة، ولأن لها تأثير كبير في سلوكهم جميعا سلاب أو إيجابا. ونعرض في ما يلي أهمية هذه القيم السوسيوتربوية للفرد و المجتمع. وتتضح أهمية القيم للفرد في المسائل الأساسية الآتية:

أ . أهمية القيم السوسيوتربوية للفرد:

1 . القيم السوسيوتربوية جوهر الوجود للفرد:

إن حقيقة الإنسان هي المسألة الأولى التي اختلف فيها العلماء والتي لا يمكن تجاوزها عند التعامل معه يجب وضعه في منهج قويم مع أسلوب صحيح يسير في حياته حتى يحقق سعادته، وأي نظرة تربوية خاطئة أو تصور غير صائب عن كيانه و رسالته و ودوره في هذه الحياة وعن مصيره ، ينتج عنه أسلوب خاطئ في التعامل والتواصل معه في التنشئة و التربية الأسرية والمجتمعية.

فالقيم السوسيوتربوية لازمت الإنسان منذ أن وجد في هذا الأرض وهو يحمل صفاتها المادية كأنّها عضو من أعضائه ولكن لا ننسى أن الله وهبه الروح فاستحق به التكريم وهو سجود الملائكة وإخضاع الكائنات له، قال الله تعالى: " فإذا سَوَّيْتُه ونَفَخْتُ فِيه مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ ساجِدِين "[2]. إذ إن الطين الذي خلق منه وصف بالصلصال لأنه لا يتماسك لذا نفخ فيه الروح لتؤهله وترفعه من رغبات النفس وشهواتها

[1] . صفاء المسلماني، **علم الاجتماع التربوي (نظرة معاصرة)**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر،2010، ص131.

[2] . سورة الحجر، الآية 29.

إلى سعادتها وإشراقها وينتقل من الجانب المادي الملموس إلى الجانب المعنوي الذي يمثل القيم والمعايير والمعتقدات حيث تمنح لحياته المادية والحضارية المعنى الحقيقي لها وتسمو بالإنسان إلى مرتبة يسحق خلافة الله في الأرض وإذا حدث العكس تحول إلى عامل مخرب فيها ومن هنا يتبن أن القيم السوسيوتربوية تعتبر صمام أمان وجوهر الإنسان الأصيل حتّى يصبح الإنسان إنسانا بكل معنى الكلمة ومن دونها يفتقد إنسانيته ويمسي كائنا بهيميا تتحكم فيه أهواءه وشهواته و يفقد العامل الذي وهبه الله له.

2 . القيم السوسيوتربوية تحدد اتجاه سلوكيات الفرد في الحياة:

يقوم الفرد بتوجيه سلوكه وتصوراته ومواقفه وفق المنظومة القيمية التي تنشّأ عليها في الأسرة والمجتمع، فيصدر أنماط من السلوكيات التي تحدّد اتجاهه في الحياة الاجتماعية، فتصبح أهمية القيم السوسيوتربوية للفرد كمنسقات لسلوكه ولكي نضمن الأخلاق الصحيحة ينبغي تعزيز منظومته القيمية السليمة و الفاعلة المبنية على القناعة والقدرة والإرادة، بالتربية والتنشئة والابتعاد عن كل ما يفسد هذه القيم و يهدمها عندما يواجه المشكلات الاجتماعية و المواقف الحياتية، لذا نحاول جاهدين أن لا نهمل بناء المنظومة القيمية الإيجابية فيه حتى لا تترسّخ القيم السلبية التي تكون نقمة على نفسه ولا يتفاعل مع محيطه الاجتماعية الذي يرفض القيم السوسيوتربوية والأخلاق السيئة، وتزداد أهمية القيم الايجابية وحقيقتها، في الظروف الحالية التي تمر بها الانسانية من تعدد للأفكار الهدّامة للأخلاق واختلاف في الاتجاهات وصراع على الحكم والأموال والممتلكات واتباع للغرائز والشهوات أي هنا يكمن الصراع بين القيم الإيجابية والسلبية وهو مفتوح على الفرد تحديد اتجاه قيم سلوكه في الحياة، التي يتبناها ويعتقد بأنها الوجهة الصحيحة له فيها.

3 . القيم السوسيوتربوية حماية ووقاية للفرد من الانحراف:

الانسان مادة أُنشئ من تراب تصبح ثقيلة عليه إن لم يسمو بنفسه خُلقيا وروحيا ويفكر بعقله مليًّا سبب وجوده في هذا الكون و إلى أين يصير ستقوده إلى الشهوات والأهواء فيفتقد توازنه ويبتعد عن النهج الصحيح فيصبح منحرفا داخل أسرته وبعيدا عن مجتمعه، فيعيث في الأرض فسادا نتيجة تعاسته وشقائه بسبب اتباعه للقيم المنبوذة في أهله و المرفوضة في مجتمعه ، لذا وجب على الفرد أن يحمي نفسه بقهرها و ضبطها و محاولة السيطرة على الغرائز والشهوات التي من المفروض أن يسيرها وتكون خادمة له لا العكس سيّدة عليه بحيث تبعده و تنحرف به بعيدا، فسياج القيم السوسيوتربوية التي يتنشّأ عليه الفرد إذا كان متمكنا فيه ومتشبعا به يحفظه جسديا و نفسيا و اجتماعيا، ومن دونه يتجه نحو الدمار والفناء.

4 . القيم السوسيوتربوية تزود الفرد بالطاقة الفاعلة في الحياة :

لا معنى للحياة ولا مغزى لها للفرد الذي تعكس قيمه السلبية التي يعتقدها في نفسه كصفات العجز والخمول والياس والإحباط والاستسلام، قال الرسول صلى الله عليه وسلم: " الْكَيِّسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ ، وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ ، وَالْعَاجِزُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا وَتَمَنَّى عَلَى اللَّهِ ". فمنطلقاته سيئة وأفكاره دنيئة وهشّة إن واصل بها أردته وانحدرت به من فشل إلى فشل فيفقد ثقته بنفسه، فيعيش التعاسة والتشاؤم مدى الحياة. أمّا الفرد الذي يؤمن ويعتقد جازما أنّ القيم الفاضلة هي سبيل إعطاء للحياة وتفاعله معها، معناها هو من يسعد مع من حوله من الأسرة والمجتمع، فشعور الإنسان بالعمل والجدية والإنجاز والتعاون والتضامن و التسامح والتفاعل مع محيطه والاحساس بالنجاح و التفوق و التقدم هي قيم سوسيوتربوي وغيرها تحدد للفرد غاياته و أهدافه، وتعتبر منطلقات تدفعه للوصول إليها. وهي التي تبعث في نفسه الفاعلية والإصرار والشعور بالسعادة وتعزز الثقة بنفسه.

ب . أهمية القيم السوسيوتربوية للمجتمع:

إنّ وجود القيم السوسيوتربوية في حياة المجتمعات تمثل ضرورة اجتماعية ولكل مجتمع منظومة قيم ومعايير تحدد بها علاقة أفراده ببعضهم البعض، وتتضح أهمية القيم في النقاط الآتية:

1 . القيم السوسيوتربوية تحفظ للمجتمع بقاءه واستمراره:

حيث أن القيم السوسيوتربوية لها سمة الانتشار والعمومية داخل المجتمع الواحد أو المجتمعات المتعددة فإنها تتفاعل مع كافة النظم الاجتماعية، فبقاء هذه المجتمعات واستمراريتها متوقف بما تتملك من معايير قيمية، لأن على اساسها تُوجه سلوكات الأفراد وتنمية قدراتهم ومواهبهم نحو الأفضل ، وفي إطارها تحفظ كيان المجتمع وتحدد مساراته واتجاهاته ، وتخطط لحضارته الانسانية، لأن المعايير المادية وحدها لا تكفي رغم أنّ المال قوام الأعمال، و إذا لم تكن هناك تنظيمات ومعايير قيمية تحكمها وتضبطها سوف يحدث اختلال في الموازين و لا محالة تؤدي بالمجتمع إلى الضعف والتفكك والانهيار، بسبب فقدان للبناء القيمي. وقد أثبت التاريخ ذلك ، حيث زالت حضارات كانت نموذجا في القوة والسيطرة، حيث انتشر فيها الظلم والتعسف والاستبداد وعم فيها فساد القيم والأخلاق، بسبب نكرانها للقيم النبيلة والخصال الحميدة، فطواها الزمن، فأصابها الضعف و التفكك والفناء وشهد لهذه الحقيقة القرآن المعجز قال الله تعالى: " وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ "[1].

[1] . سورة النحل، الآية 112.

2 . القيم السوسيوتربوية تحفظ للمجتمع هويته وتميزه:

تعتبر القيم السوسيوتربوية المرآة العاكسة للمجتمع، وهي الوجه الظاهر له و تبين أنواع السلوك الانساني الذي يمارسه داخل الجماعات من خلال التفاعلات والعلاقات الموجودة بين أفرادها. وتختلف المجتمعات عن بعضها بما تتمايز من ثقافات متعددة تتضمّن جميع أنظم الأنساق المختلفة في كل مجالات الحياة. وتبرز فيها القيم والأخلاق كمعايير للضبط والنظام والتي تعتبر كعلامات ورموز تدخل في هوية المجتمع و وشخصيته وتميّزه عن غيره من المجتمعات، فالالتزام بها وتبنيها يعني الحفاظ على هوية المجتمع ومقوماته، وعدم احترامها و التعدي يعني ذلك مؤشرا خلل في نظمه الاجتماعية يؤدي بالتبع ضعف في هويته المميّزة للمجتمع. ومما يرتبط بالمحافظة على القيم وعي الأفراد و مؤسسات التنشئة الاجتماعية وجميع قطاعات التابعة للدولة وقادة الفكر والعلماء بخاصة أن يتنبهوا للقيم الوافدة إلى مجتمعهم ومحاولة تكييفها اجتماعيا أو رفضها إن كانت تزعزع القيم الاجتماعية الأصيلة، حتى يحمي المجتمع هوية أفراده والعلاقات الاجتماعية السائدة بينهم من التفكك والصراع بين القيم المتعددة، ويحقق لهم التميّز و الاستقرار والاستمرار في الحياة.

3 . القيم السوسيوتربوية تحفظ المجتمع من السلوكيات الاجتماعية الفاسدة:

إذا تبنى الأفراد القيم السوسيوتربوية و اعتقدها بها اعتقادا جازما وأصبحت واقعا ملموسا، سوف تكون حصنا منيعا لسلوكياته وتصرفاته من المظاهر السلبية الفاسدة ، ويكون الأفراد سندا وقوة لمجتمعهم ودعما لقيمه ومبادئه وأخلاقه الاجتماعية، حيث تسوده قيم الحق والعدل والتعاون و التضامن والإحسان ونبذ قيم الشر كالظلم و الفساد و السرقة الكراهية، ليبقى المجتمع نظيفا من السلوكيات السلبية، لأن ما نراه اليوم و نعيشه من تعدد للأفكار والتصورات ووفرة للمعلومات وتنوع في وسائل الاعلام الاتصال وتقدم في التكنولوجيا ، يجعل الحليم حيران، حيث لا حواجز تحول دون اختلاط للثقافات والقيم والسلوكيات منها المفيد ومنها الضار والطيّب والخبيث ، فقد يؤدي إلى أن تتسلل وتتسرب لقيم وعادات سلبية إلى المجتمع ، فلا يردها إلاّ البناء القيمي الصحيح والمتين والذي تشبّث به أفراد المجتمع بكل أنظمته الاجتماعية، حيث تحفظ له كيانه من التصدع والتفكك ليتمكن من استمرار وجوده وتحقيق أهدافه و التميز به عن غيره من المجتمعات.

3 . مكونات القيم السوسيوتربوية:

من خلال التربية و التنشئة الاجتماعية يكتسب الفرد القيم السوسيوتربوية بشكل تدريجي عبر مؤسسات التنشئة الاجتماعية، وفق مقاييس محدّدة، لتلبية مطالبه وتنظيم حياته، و تحتوي القيم من منظور علماء الاجتماع على عناصر يصعب الفصل بعضها عن بعض من بينهم **بارسونز**(Talcot parson): " الذي رأى أنّ القيمة تتكوّن من ثلاثة عناصر "[1] ، هي:

أ . المُكوّن المعرفي (العقلي):

يتضمن معتقدات الفرد وأفكاره وأهدافه وأحكامه وبواسطتها يمكن تعلم القيم ويتصل هذا المكون بالقيمة التي يود الفرد اكتسابها وتؤكد المدرسة الاجتماعية أن عناصر المكون المعرفي متشابكة ومتفاعلة فيما بينها بتأثير تفاعل المجتمع، وتعكس طبيعة العلاقات الاجتماعية السائدة فيه. وتشمل على ما يلي:

- التعرف على البدائل الممكنة.
- النظر في عواقب كل بديل.

وهناك جوانب تتكوّن منها القيم تتمثل في:

الجانب الاجتماعي: من خلال الدور الذي تؤديه القيم الاجتماعية في تنظيم وتوجيه النظم الاجتماعية وتركيباتها، وما يندرج تحتها من علاقات وتفاعلات بين الأفراد.

الجانب الثقافي: الذي يعتقد أنه عنصر من عناصر القيم ، حيث تشكل القيم جزءا مهما وجوهر الهوية في التراث الثقافي، ولأنها سبب استقرار الثقافة الاجتماعية للمجتمع واستمرارها.

الجانب النّفسي: أن القيم الاجتماعية تترسخ وتتأصل في السنوات الأولى من حياة الفرد داخل الأسرة وتقترن بشخصيته ذهنيا وعاطفيا وتحقق الإشباع النفسي والانفعالي لديه، وذلك من خلال التقدير والاحترام الذي يظهره أفراد مجتمعه له وقت التزامه بالقيم الاجتماعية المقبولة اجتماعيا.

ب . المُكوّن السلوكي أو الارشاد الخلقي (الفعل):

هو الجانب التي تُتَرجم فيها القيمة إلى سلوك ظاهري أو فعل يستخدمه الفرد في حياته اليومية مع القيم كمرشد للسلوك، وهناك عناصر تسهم في تحديد وظيفة القيمة ومعناها وهي:

- إعلان التمسك بالقيمة.
- ترجمة القيمة إلى ممارسة.
- بناء نظام قيمي.

[1] . عزي الحسين، مرجع سابق، ص106.

ج . المُكوّن النّفسي (الوجداني):

هو ما يتضمن المشاعر والأحاسيس و الانفعالات الدّاخلية، والتي بها يميل الفرد إلى قيمة معينة فيعتز بها و يشعر بالسعادة نحوها فيصرح بالاستعداد للتمسك والتشبث بها حيال مجتمعه الذي ينتمي إليه.

- الشعور بالسعادة لاختيار القيمة.
- الاختيار الحر.

الشكل04: يوضح المكونات والعناصر الأساسية للقيمة[1]

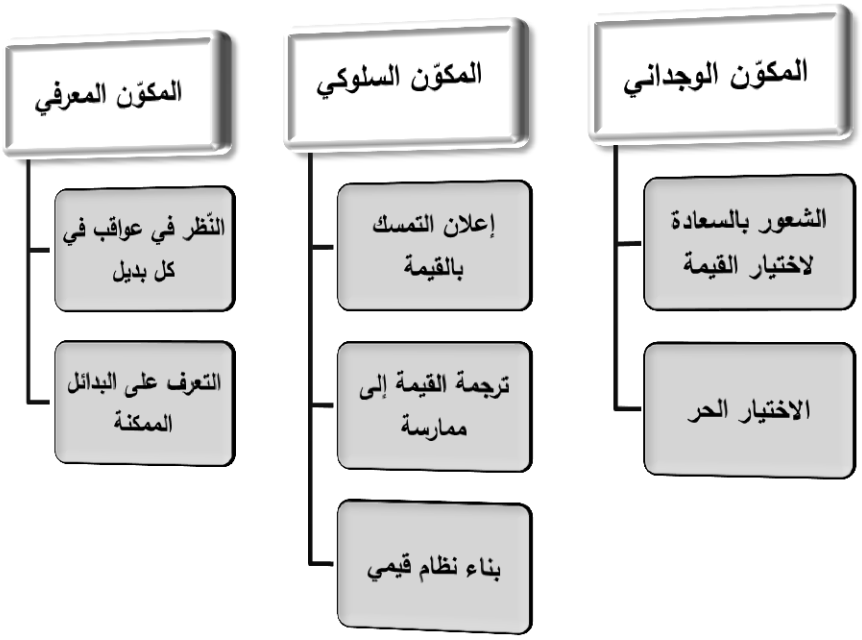

4 . خصائص القيم السوسيوتربوية :

تُعد القيم السوسيوتربوية من العناصر الأساسية لثقافة الفرد و المجتمع وتتميزّ بخصائص عدّة، فهي تُؤثّر تأثيراً كبيراً في حياتهم الخاصة العلمية والعملية، بوصفها أحد المكونات الأساسية لشخصية الفرد والمجتمع ، ويشمل تأثيرها سلوكياتهم، واتجاهاتهم، وعلاقاتهم الاجتماعية سواء بالأسر أو الرفاق أو الجوار أو المدرسة أو المسجد أو.... . وهي بذلك تُوفّر إطاراً مهماً لتوجيهم وتنظيمهم داخل المنظمات وخارجها، إذ تقوم بدور المراقب الداخلي الذي يُراقب أفعال الأفراد و الجماعات وتصرفاتهم. ومن أجل ذلك نجد أن هنام قيم وضعية وضعها المجتمع لنفسه و للأفراد وأخرى إلهية من وحي السماء.

[1] . بوعطيط سفيان، مرجع سابق، ص78.

أ . خصاص القيم السوسيوتربوية الوضعية:

- أنها إنسانية تخص المجتمع البشري دون غيرها من الكائنات الأخرى.
- أنّها تنتمي إلى عالم المثل، فهي تعبير أخلاقي يستمده الانسان من تصور أو فلسفة أو عقيدة دينية.
- تعبّر عن خصائص حضارية لكل فترة زمنية، وتعتبر قواعد عامة تحدد وتوجه السلوك في المواقف المختلفة، وتفرق بين السلوك المقبول و المرفوض.
- تهتم بالأهداف البعيدة التي يضعها الفرد أو الجماعة لنفسها، لا بالأهداف الفرعية.
- أنها ذاتية إذ أن القيمة تتضمن معاني كثيرة عبارة عن عناصر وجدانية وعقلية، كالاهتمام أو الاعتقاد أو الرغبة أو السرور أو اللذة أو الاشباع أو النفع، وكل هذه المعاني تعبر عن عناصر شخصية وذاتية يحسها بها كل منا على نحو خاص تعتمد على الشعور الداخلي للشخص.
- غير خاضعة للقياس من الصعب تأويلها إلى عمليات إجرائية.
- أنها ترتب ترتيبا هرميا من فئة إلى فئة أو من جماعة إلى جماعة أي حسب الأولويات فمثلا القيم الدينية بالنسبة لرجال الدين تقع في أعلى الهرم عن باقي القيم، والقيم الاقتصادية بالنسبة لرجال الأعمال لها أولوية على بقية القيم الأخرى وهكذا.
- أنها قيم نسبية غير ثابتة تختلف من فرد لآخر ومن جماعة لأخرى من وقت لآخر ومن مكان لآخر ومن زمان لآخر و من ثقافة إلى أخرى.
- أنها لا تمثل شيئا واحدا بل تتميز بالعمومية والتعقيد [1].

ب . خصاص القيم السوسيوتربوية الاسلامية :

أنها تتسم بخصائص تميزها عن باقي الفلسفات والأفكار الوضعية، أنها إلهية المصدر فإن لها مجموعة من الخصائص تميزها عن غيرها من القيم، و يمكن تحديدها فيما يلي:

1 . ثابتة ليست نسبية فهي لا ترتبط بالمصالح والرغبات والميول الشخصية للأفراد.

2 . شاملة لجميع شؤون الحياة الاجتماعية وتنظم جميع علاقات الأفراد بخالق الكون عزّ وجل.

[1] . عبد الله لبوز، **قيم المواطنة المعبر عنها عند مُدرِّسي المواد الاجتماعية وعلاقتها باتجاهاتهم نحو المنهاج الدراسي ودافعيّتهم للتّدريس**، (رسالة مقدّمة لنيل شهادة الدّكتوراه في علم النّفس التّربوي)، كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم النفس وعلوم التربية، جامعة وهران، الجزائر، 2011م، ص24.

3 . أنها واقعية، تستجيب لفطرة الفرد وتحقق في مجموعها توازنا بين مطالبه المادية و الروحية، وبين مطالبه والمجتمع وبين مطالبه الدنياوية و الأخروية ، قال تعالى" وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ "[1] .

4 . أنها متوافقة و متماسكة و مترابطة ببعضها وتتفاعل فيما بينها ولا يمكن الفصل بينها، فالإيمان بالله يستلزم طلب العلم النافع وقيمه تعزز قيمة الإيمان بالله التي تستلزم العمل الصالح، وبالتالي تدعم جميع القيم في إطار العقيدة الواحدة.

5 . تصنيف القيم السوسيوتربوية:

اختلفت التصنيفات التي اقترحها علماء الفكر الفلسفي والنفسي والاجتماعي والاقتصادي والسياسي وكانت تعبر عن فلسفة أصحابها ونظرة كل عالم حسب الزاوية التي عالج بها موضوع القيم ، ووضع الباحثون تصنيفاتهم بناء على معايير مختلفة وعلى الرغم من الصعوبة التي تحف بعملية تصنيف القيم ، فإن ذلك لا يحول دون عرض نماذج معلومة في التراث السوسيولوجي وهي:

أ . بعد محتوى القيمة:

وهو تصنيف **سبرنجر** (Springer) قسم الأفراد إلى ستّة أصناف بناء على القيم الأساسية التي يعتقدونها هي:

1 . القيم النظريّة:

هي التي يعبِّر عنها اهتمام الفرد ، فيعتمد على تيار معرفي ويسعى خلف القوانين التي تحكم الأشياء ومحاولته الوصول إلى الحقيقة، ويتسم الأفراد الذين تغلب عليهم هذه القيم بنظرة موضوعية نقدية، معرفية، و يتمثّلها كل من المفكرين و الفلاسفة.

2 . القيم الاقتصادية:

"مدى مساهمة سلعة أو خدمة ما في تحقيق الرفاهية الاجتماعية، وهذه المساهمة قد لا ترتبط على أي نحو بالثمن الذي يُدفع بالفعل"[2]. و هي ما يهتم به الفرد من العمليات المنفعية والمصلحية و يتخذها وسيلة للحصول على الثروة فيتّخذ مسلك الاستثمار والانتاج و والتسويق للحصول على القيمة الاقتصادية وهي الفائدة المرجوّة من هذه العملية وعادة ما يتصف بها رجال المال والأعمال.

1 . سورة القصص، الآية 77.

2 . أحمد زكي بدوي، **مرجع سابق**، ص439.

3 . القيم الجمالية:

هي ما يميل إليها الفرد ويحرص على كل ما هو جميل من حيث الشكل والتنسيق يجلب النظر إلى كل ما يحيط بالبيئة وينظر إليه نظرة يقدر لها قيمتها وهذا للذين لهم القدرة على التذوق للجمال والفن وخاصة الفنانين المبدعين.

4 . القيم الاجتماعية:

تظهر في تنظيم المجتمع من خلال ترتيب وتنسيق ا لسلوكه اليومي المرغوب فيه على مستوى الحياة الاجتماعية العامة، ويتصف هؤلاء الأفراد بروح التعاون والميل إلى مساعدة بعضهم البعض ويجردون هذه القيم الاجتماعية من ذواتهم حتى يعيش المجتمع في أبهى وأنقى صوره للوصول إلى غاياته المرجوة من الراحة و الاستقرار. هي ببساطة. « الأشياء التي تكون ذات قيمة معينة عند جماعة من الناس، مجتمعين، أو موزعين، وتَنْبُت عادة عن طريق الرّأي الجمعي لهذه الجماعة »[1].

5 . القيم السياسية:

تشير إلى أنّ الفرد له القدرة على التوجيه، والقوة على السيطرة والتحكم في الأشياء، ويرغب في النشاط السياسي لحل المشكلات الاجتماعية للجماهير ، وهؤلاء الأشخاص يُتصفون بالمشتغلين في السياسة، تسود عندهم قيمة القيادة و الزعامة، تظهر لدى رجال الحرب والسياسة وبعض المجالات الأخرى.

6 . القيم الدينية:

" تشير إلى اهتمام الفرد وميله إلى معرفة ما وراء العالم الظاهري "[2] أي رغبته في المعرفة الدينية و السعي وراءها، وحرصه الاطلاع على أصله ومصيره، وأنّ هناك قوّة تسيطر وتهيمن على هذا الكون كله، وهي قيم تسود عند الذين يوصفون برجال الدين ويتتبّعون التعاليم الدينية "[3].

---

[1] . إسماعيل عبد الفتاح، **القيم السياسية في الاسلام**، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، مصر، 1421هـ. 2001م، ص15

[2] . أحمد مصطفى البزم، **دور الأنشطة اللاصفيّة في تنمية قيم طلبة المرحلة الأساسية من وجهة نظر معلميهم**، (استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في أصول التربية)، عمادة الدراسات العليا، كلية التربية، قسم أصول التربية، جامعة الأزهر، غزّة، فلسطين، 1431هـ. 2010 م، ص122.

[3] . الدّر محمد، **آليات الأنترنت ومسألة أزمة القيم الاجتماعية لطلاّب الجامعة**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر، تخصص سوسيولوجيا التنظيمات، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة عمار ثليجي، الأغواط، الجزائر، 2010، ص71.

ب . بعد شيوع القيمة وانتشارها[1] : و تنقسم إلى قسمين هما:

1 . قيم عامة:

وهي القيم الشائعة والمنتشرة في المجتمع بغض النظر عن فئاته وطبقاته وبيئاته وتمثل هذه القيم الإطار القيمي العام الذي يحتكم إليه أفراد المجتمع في سلوكياتهم وأحكامهم

2 . قيم خاصة:

وهي القيم التي ترتبط بفئة أو تحدد بزمان أو مكان معينين ومن أمثلتها إخراج الزكاة في شهر رمضان والصلاة في مصلى العيد و إطلاق العيارات النارية في الأفراح.

ج . بعد موضوع القيمة: كما هو موضح في الجدول الآتي[2]:

جدول 01: يوضح تصنيف القيم على أساس الموضوع.

رقم م	نمط القيم	القضية	عينات القيمة
1	قيم الأشياء	الإعجاب بالأشياء أو الحيوانات	الطهارة أو النقاء
2	القيم البيئية	تفضيل الترتيبات والتصميمات	الجمال
3	القيم الفردية	الملامح التي يُعجب بها الفرد (كسمات الشخصية) أو الخصال التي يُفضلها (كالقدرات والعادات)	الذّكاء
4	قيم الجماعة	تفضيل إقامة علاقات مع الآخرين في جماعة	الصداقة
5	القيم الاجتماعية	الإعجاب بنظام المجتمع	العدالة الاقتصادية والمساواة

د . بعد وضوح القيمة: تنقسم إلى قسمين هما

1 . قيم صريحة:

وهي القيم التي يصرح بها الفرد ويعلن عنها بالكلام .

2 . قيم ضمنية:

وهي القيم التي يستدل عليها من خلال السلوك المنتظم الذي يصدر عن الأفراد ولذلك تعتبر قيما حقيقية صادقة إذ أن أفضل ما يدل على القيمة هي آثارها الظاهرة في السلوك.

[1] . ماجد زكي الجلاد، **تعلّم القيم وتعليمها**، دار المسيرة، الفجيرة، الإمارات العربية المتحدة، 1991م. ص51

[2] . عبد اللطيف محمد خليفة، مرجع سابق، ص118.

هـ . بعد دوام القيمة: تنقسم إلى قسمين هما:

1 . قيم عابرة:

وهي القيم العارضة التي لا تدوم طويلا وإنما توجد لوقت قصير مؤقت لارتباطها بحدث ما أو ظاهرة معينة تزول بزوالها فقد تظهر قيمة معينة بين الطلبة تتعلق بموضة ما أو سلوك ما ثم سرعان ما تتلاشى وتذهب.

2 . قيم دائمة:

وهي القيم التي تدوم طويلا ويتناقلها الناس من جيل إلى جيل وتتخذ صفة الإلزام والتقدير كالقيم الخلقية من صدق وأمانة وعدل.

و. بعد مقصد القيمة: تنقسم إلى قسمين:

1 . قيم وسائلية:

هي التي تُعتبر في نظر الأفراد والجماعات وسائل لأهداف وغايات بعيدة المدى، الاتقان في العمل

2 . قيم غائية أو هدفية:

تعتبر غاية في حدّ ذاتها و هي التي تتبناها الجماعات لنفسها و كذا الأفراد، كالإخلاص.

ز . بعد شدّة القيمة: وتنقسم إلى ثلاثة أقسام:

1 . قيم مُلْزِمة (آمرة ، ناهية):

أي تحتم الفرد أو الجماعة على الالتزام بها ولها اتصال وثيق بالمبادئ وتمس المصلحة العامة وهذا لغرض الوصول إلى الأشياء المرغوب فيها وتشمل القيم العقائدية أو الخاصة بتنظيم العلاقة بين الجنسين.

2 . قيم تفضيلية:

هي ما تشجّع وتحفّز الجماعة أفرادها على التمسّك بها ولكن لا تلزمهم عليها لأن مخالفتها توجب العقاب، مثل: إكرام الضيف.

3 . قيم مثالية:

وهي التي يستحيل عل الفرد أو الجماعة إنجازها أو تحقيقها بصورة كليّة، ولكنها تؤثّر في توجيه سلوكهم نحو الكمال ، مثل :" القيم التي تتطلب من الفرد أن يعمل لدنياه كأنّه يعيش أبدا، ولآخرته كأنه يموت غدا"[1].

[1]. عبد الله لبوز، مرجع سابق، ص 27.

6 . نسق القيم السوسيوتربوية وارتقاؤه

يعد نسق القيم مفهوما محوريا في البنائية الوظيفية، استخدمه **تالكوت بارسونز** (Talcott Parsons) " ليشير به إلى العلاقة أو الارتباط أو التساند بين أجزاء البناء الاجتماعي، وتتضمن الإشارة إلى البيئة المحيطة به، وتنطوي هذه البيئة على أقصى درجات التفاعل والتداخل بين مختلف عناصرها ومكوناتها "[1]. ويقصد بنسق القيم مجموعة القيم النموذجية المترابطة والمتناسقة والمتكاملة التي تنبثق من التصورات والمفاهيم والمعايير التي يتبناها الأفراد أو أعضاء النسق الاجتماعي ويحددون ما هو معقول وذا معنى و مقبول اجتماعيا، حيث تنظم سلوكهم وعلاقات بعضهم ببعض و تحكم تصرفاتهم، وبها تحدد الأهداف والطرق والوسائل الخاصة بالفعل في المجتمع ويتم ترتيبها وتنظيمها حسب أهميتها، لتضمن لهم التوازن والتماسك والاستقرار، سواء للفرد أو الجماعة.

تعتبر القيم في كل ثقافة مجتمع نظام قائم بذاته منها قيم أساسية أو ما يقال عنها مركزية و تتفرع عنها قيم أخرى فرعية، ترتب حسب درجة التفضيل والترجيح لدى الفرد أو المجتمع ويسميه العلماء بسلّم القيم أي ليست على مستوى واحد، فتوضع على شكل مراتب ولا يمكن دراسة قيمة معينة بمعزل عن القيم الأخرى . كما أن لكل فرد أو جماعة سلّم قيمي يُميّزه عن الآخرين، فارتقاء القيم واستيعابها يمر بثلاثة مستويات حسب **كراثول** (Krathwohl) وزملاؤه[2]:

المستوى الأول: مستوى التقبل ويتضمن الاعتقاد في أهمية قيمة معينة وهو أدنى درجات اليقين.

المستوى الثاني: مستوى التفضيل ويشير إلى تفضيل الفرد لقيم معينة وإعطائها أهمية.

المستوى الثالث: مستوى الالتزام، وهو أعلى درجات اليقين، حيث الشعور بأن الخروج عن قيمة معينة سوف يخالف المعايير السائدة. فمع تقدم الفرد في العمر ونمو المجتمع.

[1] . نويصر بلقاسم، مرجع سابق، ص31.

[2] . عبد اللطيف محمد خليفة، مرجع سابق، ص55.

وهناك عدد من الخصائص[1] حول معنى ارتقاء القيم و هي:

- أن القيم تمضي في ارتقائها من الطفولة ا لبكرة وحتى نهاية العمر وأنها ليست قاصرة على مرحلة عمرية معينة، كما يتغير مفهوم المرغوب فيه و المفضل مع تغيير العمل واكتساب خبرات جديدة.
- أن هناك مستويات مختلفة لاستيعاب القيمة تبدأ من مجرد التقبل لها ثم التفضيل ثم الشعور بالوجوب أو الإلزام نحوها.
- إنه مع نمو الفرد يزداد عدد القيم التي يتبناها في نسقه القيمي وبمجرد انضمام قيمة جديدة إلى النسق يحدث نوع من إعادة الترتيب أو التوزيع لهذه القيم حسب أهميتها بالنسبة للفرد.
- إن اهتمام بعض الباحثين في المجال بترتيب القيم على أنه مؤشر لارتقائها أصبح مؤشرا غير قادر وحده للكشف عن ذلك فيجب أن نأخذ في الاعتبار المظاهر النوعية للقيم وتمايزها عبر العمر ومدى تفاعلها وانتظامها داخل النسق العام للقيم.
- إن ارتقاء نسق القيم يمضي في اتجاهه من المعاينة إلى التجريد، ومن البساطة إلى التركيب ومن الخصوصية إلى العمومية ومن الوسيلة إلى الغائية.
- إن ارتقاء نسق القيم هو محصلة التفاعل بين الفرد، بمحدداته الخاصة وبين ممثلي الإطار الحضاري الذي يعيش فيه.

[1]. المرجع نفسه، ص56.

خلاصة الفصل

تشير القيم إلى تواجدها في جميع الموضوعات والمجالات والأحوال والمبادئ التي اكتسبت معنى ودلالة معينة من خلال تجربة الفرد والمجتمعات الطويلة و هي بذلك تُتَناول كنماذج عليا للاختيار بين البدائل المختلفة، وتتصل بوجود الفرد كما أنها تحدد أدوار ومراكز وطبيعة الطبقة الاجتماعية و نوعية العلاقات السائدة بين الأفراد وتؤخذ كأساس للسيادة و القوة، كما أنها تشكل السلوكات السائدة وتعتبر كتراث ثقافي ، فهي التي تحدد طرقة تفاعل العلاقات الاجتماعية بين الأفراد. و لاتزال القيم مصدر أساسي في تأطير وتكوين الأفراد والمجتمعات وتحصيل الوعي لديهم، والتي تعتبر كمنظومة فوقية تحكم سلوكات الأفراد تجعلهم يرتبطون بها وبمبادئهم و معتقداتهم ما لم يكن زيغ أو انحراف عن هذه القيم. ولا يمكن أن نغفل عن القيم الدينية عامة والإسلامية بالخصوص في تشكيل المجتمعات. وتتميز القيم بخاصيتي الاستمرار النسبي والقابلية للتغير، ولا يمكن أن نتصور القيم دائمة أو ثابتة، وإلا أصبح التغير الاجتماعي أمرا مستحيلا. وارتبطت إشكالية القيم بالتغيرات والتحولات التي مسّت كل مجالات الحياة الفردية والجماعية والعلاقات البسيطة والمعقدة. حيث أفرزت معايير جديدة وقيم حديثة جراء الحركية المستمرة، لذلك فإن مجموع القيم السائدة عند الأفراد أو الجماعات تشكل مجموعة ضوابط تؤثر في سلوكهم. فالقيم الاجتماعية تؤدي دورا مهما في تمكين وتوطيد العلاقات بين أفراد المجتمع، وتثبيت دعائمه ، وفي حال فقدانها يفقد الفرد والمجتمع توازنهما، وقد يصل إلى التفكك والانهيار.

الفصل الثالث

التنشئة الاجتماعية والعلاقات الجوارية

تمهيد

1 . مفهوم التنشئة الاجتماعية.

2 . أهداف التنشئة الاجتماعية.

3 . خصائص التنشئة الاجتماعية.

4 . آليات التنشئة الاجتماعية.

5 . مؤسسات التنشئة الاجتماعية.

6 . الحياة الاجتماعية والعمليات الأساسية .

7 . مفهوم العلاقات الجوارية

8 . مكانة العلاقات الجوارية في نسق مؤسسات التنشئة الاجتماعية

تمهيد:

تعتبر التنشئة الاجتماعية عملية تربية وتعليم، تحدد فيها أربعة عناصر رئيسية لتتبلور تلك العملية وهي: " أولا وجود أفراد بيولوجيين، ثانيا وجود ثقافة اجتماعية، ثالثا وجود مجتمع بشري، رابعا وجود تفاعل اجتماعي بين الأفراد "[1]. يتم بموجبها تحويل الكائن البشري من كائن بيولوجي إلى إنسان اجتماعي، قادر على التفاعل مع أفراد المجتمع في إطار ثقافة اجتماعية، حيث تختلف من طرق التنشئة وأساليبها وآلياتها من مجتمع إلى آخر حسب ما يحمله من قيم وثقافة و معتقدات وعادات وتقاليد، وتمس كل فئات المجتمع بدءا من وجود الكائن البشري في بطن أمه، بحيث يخضع إلى التغيرات والاضطرابات التي تحدث للأم والتي تثر على الجنين، وبمجرد ولادته، تبدأ عملية التنشئة من الأسرة وخاصة مع الأم، ويدخل معها في تفاعلات تتبلور معها أساليب سلوكية وتفكيرية وشعورية، بحيث تعكس ثقافة وقيم المجتمع، ثمّ تنتقل عملية التنشئة إلى مؤسسات التنشئة الأخرى أين يتفاعل الفرد أكثر مع محيطه ويتعلم من مواقف الحياة مباشرة، ويدخل في علاقات اجتماعية متبادلة ، وهذا لإشباع حاجاته المادية والفكرية والروحية، إلى أن يصبح فردا مندمجا ومتكيفا، يؤدي دوره كفاعل اجتماعي، لتحقيق أهدافه، واستمرار بقائه مدى الحياة.

1 . مفهوم التنشئة الاجتماعية:

أ . التعريف اللغوي للتنشئة الاجتماعية:

هي إعداد الفرد منذ ولادته، لأن يكون عضوا فعالا في مجتمعه، بداية من أسرته التي تتولى تربيته وتنشئته على قيم ومبادئ وآداب السلوك الاجتماعي، ثمّ تتوالى بعد ذلك مؤسسات التنشئة الاجتماعية كالرفاق والمدرسة والمسجد والاعلام إلى غير ذلك، حتى ينشأ طول حياته عضوا فعالا في مجتمعه.

" تحويل الكائن البيولوجي إلى شخص اجتماعي، عبر جماعات اجتماعية متنوعة في نوعها لكنها مترابطة في وظائفها "[2] . " هي عملية تعليم وتعلم وتربية تقوم على التفاعل الاجتماعي، وتهدف إلى إكساب الفرد طفلا، ومراهقا، وراشدا، فشيخا، سلوكا ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معيّنة ، تمكّن من مسايرة جماعته والتوافق الاجتماعي معها، وتكسبه الطابع الاجتماعي للفرد، وهي عملية إدخال ثقافة المجتمع في بناء الشخصية "[3].

---

[1] . معن خليل العمر، **التنشئة الاجتماعية** ، دار الشروق، عمّان، الأردن، 2010، ص53.

[2] . المرجع نفسه، ص18.

[3] . أحمد علي الحاج محمد، **علم الاجتماع التربوي المعاصر**، ط2، دار المسيرة، عمّان، الأردن،1435هـ/ 2014م، ص106.

ب . التعريف الاصطلاحي للتنشئة الاجتماعية:

تعريف **كلود دبار** (Claude dubar) التنشئة الاجتماعية هي صيرورة متقطعة، غير مستمرة من البناء الجماعي للسلوكيات الاجتماعية "[1].

تعريف **فؤاد البهي السيّد** : التنشئة الاجتماعية هي من أهمّ الوسائل التي يحافظ بها المجتمع على خصائصه، وعلى استمرارها عبر الأجيال "[2].

يعرّف دوركهايم (Dorkhiem): " هي عملية ينتقل فيها الانسان من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي وفقا للمعايير والقيم والأدوار والعلاقات السائدة في مؤسسات مجتمعه "[3].

يعرف العالم **ڤي روشي** (G.ROCHER) التنشئة الاجتماعية " الصيرورة التي يكتسبها الشخص عن طريقها ويبطن طوال حياته العناصر الاجتماعية الثقافية السائدة في محيطه ويدخلها في بناء شخصيته وذلك بتأثير من التجارب والعوامل الاجتماعية ذات الدلالة، ومن هنا يستطيع أن يتكيّف مع التنشئة الاجتماعية حيث ينبغي عليه أن يعيش "[4].

فتعاريف التنشئة الاجتماعية اختلفت باختلاف إطارها النظري، ولكنها أعطت أهمية كبيرة للبناء الاجتماعي ونسقه، لأنّ هذه الأنساق تسمح للفرد بالاستجابة لبعض السلوكيات المعتادة مع توفيقها بمطالب الآخرين، لذلك فالتنشئة الاجتماعية هي اكتساب لثقافة اجتماعية حاضرة في البيئة الاجتماعية، تتم بشكل متقطع وليس دائم تتخللها فترات حرجة كانتقال من وظيفة إلى وظيفة، فالفرد في حالة تحاور دائم بينه وبين المنشئ، وكذلك في حالة تأثير وتأثر مع مختلف الجماعات، وهذا كله لتكوين تصور عام للمحيط الذي يعيشه الفرد وليس مجرد نقل للقيم والمعايير والاتجاهات إليه، حتى يتمكن من المحافظة عليها وتمريرها للأجيال اللاحقة.

2 . أهداف التنشئة الاجتماعية

مهما يكن نوع المجتمع الذي يكون فيه الفرد، فإن الفرد لا يستطيع أن يكسب مكانة دون أن يتعلم أسس وعناصر قيم وثقافة مجتمعه ولو اختلفت البيئة الطبيعية والاجتماعية وفي أي من المؤسسات الاجتماعية، ولتأمين المسائل الاجتماعية، هناك أهداف تسعى إلى تحقيقها التنشئة الاجتماعية وهي:

- تحويل الفرد من كائن بيولوجي إلى إنسان اجتماعي من خلال إشباع احتياجاته الأساسية، بتعليمه وتطبيعه بطبائع مجتمعه ليكتسب صفاته الاجتماعية.

---

[1] . المرجع نفسه، ص44.

[2] . الصفحة نفسها.

[3] . جلال غربول السناد، **علم الاجتماع التربوي**، دار الإعصار العلمي، عَمّان، الأردن، 1436هـ/2015م، ص115.

[4] . مزوز بركو، **التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية**، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية العدد 21 . 22 ، تونس، 2009. ص43

- توجيه سلوك الفرد وتصرفه وفقا لآليات الضبط الرسمية والعرفية، لتدعيم النظم الاجتماعية السائدة في المجتمع منها الأسرة والمدرسة والمسجد..... ، لتوفير الأمن والاستقرار.
- تعليم الفرد الأدوار والمراكز، أثنا تواجده وسط الجماعة، و يعرف **لينتون** (Linton) الدور على أنّه " هو مجموع الأنماط الثقافية التي ترتبط بمركز معيّن، وبذلك تتضمن الاتجاهات والقيم والسلوك التي يصفها المجتمع لكا فرد يحتل هذا المركز، والدور الاجتماعي هو الجانب الديناميكي للمركز "[1]. ومن خلال العلاقات بين الأفراد التي تتحدد وفقا للسن والجنس والمهنة كعلاقة الابن بالأب، فللابن له دور وللأب له دور وكذا فالعامل له دور والجندي له دور ، ولكل فرد دور نوع السلوك الذي يؤديه من المركز الذي يشغله، حتى لا تتصادم السلوكات ويدرك كل فرد دوره ومركزه ليتفاعل مع غيره من أفراد مجتمعه.
- تلقين الفرد التنظيمات الاساسية، وإكسابه المعايير والقيم الاجتماعية وغرس أهدافها التي اقتنع بها المجتمع ، والتي بها يستطيع أن ينظم علاقاته وتفاعلاته مع أفراده من خلال الأنشطة الجماعية، لتحقيق التوافق وتصبح مرجعا يشترك فها الجميع.
- إكساب الفرد ا لمهارات الضرورية، فمن خلال تفاعله بالآخرين والاتصال بهم، والمشاركة في الأنشطة الجماعية، يتعلم المهارات من اجل التميز والتفوق والاندماج داخل الجماعات.
- التوافق الاجتماعي الذي يتم من خلال تغيير السلوك المنبوذ وغير مقبول اجتماعيا، ليصبح فردا منسجما ومتوافقا ومتصالحا مع أفراد مجتمعه.

3 . خصائص التنشئة الاجتماعية

تتميز التنشئة الاجتماعية بخصائص عملية تختلف عن العمليات الأخرى، نذكر أهمها فيما يلي:

- بأنها عملية تعلم اجتماعي، يتعلم الفرد أدواره بواسطة التفاعل الاجتماعي، حسب القيم والمعايير الاجتماعية، ويكتسب الأنماط السلوكية والاتجاهات، التي اقتنع بها أفر اد المجتمع ووافق عليها.
- وأنها عملية حركية تشمل التفاعل والتغير، فإن الفرد أثناء تجاوبه وتفاعله مع أعضاء المجتمع، فهو في عملية تأثير وتأثر في أخذ وعطاء، يكسب ويمنح، وما ينجر عنه من تغيرات في السلوك والتصرفات، سواء كان ذلك في القيم والأدوار الاجتماعية، أو ما يختص بالاتجاهات والأفكار الذاتية.
- وأنها عملية مستمرة ،لا تخص فترة عمرية معينة، أو جماعة اجتماعية محددة، حيث أن التنشئة تبدأ مع بداية حياة الفرد وخلال مراحل عمره من الجنين إلى الطفولة إلى المراهقة إلى الرشد فالشيخوخة وتنتهي مع فنائه،

[1] . إسعد فايزة، **العادات والتقاليد في الوسط الحضري بين التقليد والحداثة**، مقاربة سوسيوأنتروبولوجيا لعادات الزواج والختان بمدينتي وهران وندرومة، رسالة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم الاجتماع، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران، الجزائر، 2011/ 2012، ص 175.

وعملية التنشئة الاجتماعية تخضع لتجارب حياتية المجتمع، وتنصاع للمواقف المختلفة التي يتعرض لها الفرد فترة حياته.

- وانها عملية نمو، أي يتحول الفرد من طفل يعتمد على غيره، ويتمركز حول ذاته ويحيط بها، بغية اشباع حاجاته البيولوجية، إلى فرد ناضج كامل النمو له دوره ومكانته في المجتمع يدرك قيمة المسؤولية، ويفهم معنى الذاتية والحرية و يستطيع التحكم في متطلباته الخاصة بما يتوافق والقيم الاجتماعية.
- وأنها عملية معقدة ومتشعبة، تستهدف متطلبات كبيرة ومهمة، طبقا لأنواع السلوكيات المختلفة وبأساليب ووسائل متعددة، لتأمين الوصول إلى الغايات المسطرة للفرد والمجتمع "[1].

4 . آليات التنشئة الاجتماعية:

التنشئة الاجتماعية عملية مستمرة، يتم فيها إحالة الفرد من كائن حيوي إلى فرد اجتماعي، وذلك من خلال عملية التفاعل، بغرس قيم ومبادئ المجتمع فيه واندماجه في الأنساق الاجتماعية، ولتحقيق الأهداف هناك آليات او ما تسمى بـ (ميكانيزمات) خاصة تستخدم طول فترة حياة الفرد من جملتها هي:

✓ **التعلم:**

والذي يعني اكساب الفرد مهارات وخبرات لم يتعلمها سابق وهو محتاج إليها، وبعد الخضوع والامتثال لعملية التعلم، فإن يستطيع أن يتكيف مع سلوكيات و معتقدات ومواقف واتجاهات حصل عليها وحققها من خلال تفاعله بصيغة مباشر مع محيطه الاجتماعي، بداية من الأبوين ثم أفراد الأسرة، فالجماعات، ليكتسب عضوية في المجتمع، ولكن لآلية التعلم شروط يجب توفرها وهي:

1 . التمييز:

أن يكون للفرد القدرة على أن يفرق بين الشيء الجديد والقديم بدقة وصدق، وأن يشخص الأسباب التي أنتجت الشيء وجعلت جديدا ومختلفا عما هو موجود في الواقع.

2 . المكافأة والعقوبة:

شرط يستخدمه المربي او المنشئ مع المُنشَأ في تعلم سلوك جديد، فإذا أصاب فيه حصل على المكافأة من المنشئ، وإذا أخطأ المُنشَأ حصل على العقوبة، فهذا الشرط ما هو إلاّ آلية تدعيمية لسلوك جديد يراد تعلمه، وكلما كان سلوكه صحيحا ودقيقا في أدائه زادت مكافأته، وهناك أفراد لا ينتبهون لما يدور حولهم، ولا يتعلمون منها إلا عن طريق الشدة والصرامة، لإثارة مداركهم وأحاسيسهم، في هذه الحالة التي لا يستجيب لشيء معين فإن العقوبة تكون لها تأثير فعال عليه أي تزيد من سرعة تعلم السلوك.

[1] . أحمد علي الحاج محمد، مرجع سابق، ص 116 و117.

3 . فرض العقوبات الصارمة:

فحرمان الفرد من شيء ممتع، ضمنيا يجعله مستجيب لتعلم سلوك اجتماعي، ولكن لا تكون عقوبة الحرمان في السنوات الأولى من حياة الطفل لأنه لا يكون لها معنى، ولا يفهم أسبابه.

✓ **تعلم ممارسة الأدوار:**

1 . الخصوصية والعمومية:

حيث تكون الأدوار داخل الأسرة خاصة، والأدوار خارجها من النوع العام.

2 . النوعية والأداء:

هناك أدوارا يهتم بها بالمجتمع، فيهتم بها الفرد ويتعلمها و يحيطها بالعناية الكبيرة ويكون أداؤها جيدا ، أما الأدوار المهملة والتي لا تقدم خدمة لأفراد المجتمع، وأداؤها ضعيف ولا تتطلب مهارة فائقة يهملها المجتمع ولا يكترث بها، فالفرد كذلك لا يبالي بها ولا يتعلمها ولا يبذل جهدا فيها.

3 . التأثير والمحايدة:

إذا كان الدور الذي يؤديه الفرد يؤثر على أفراد المجتمع و يجلب انتباههم ويرضون به، فإن الناس يميلون نحوه لتعلمه، أما إذا كان العكس تأثيره ضعيف ولا يؤثر في الآخرين فإن أفراد المجتمع لا يندفعون نحوه، أو يكون دور الفرد روتينيا لا يجدد فيه فغيره لا يمارسونه بل يحيدون عنه، لأنه لا يقدّم لهم شيئا جديدا.

4 . التخصص والانتشار:

إن الأدوار التي لها التزامات عديدة، ومتخصصة بحقل معرفي مرغوب ومطلوب من أفراد المجتمع، يندفعون نحوها لتعلمها واكتسابها، أما الأدوار المنتشرة ومتداولة بكثرة فال تحفز الأفراد لتعلمها.

✓ **توجيهات مباشرة:**

هناك الكثير من المهارات والسلوكيات والاتجاهات يتم تعلمها واكتسابها بشكل مباشر، مثال ذلك عند تسجيا الطفل في المدرسة وعمره خمس سنوات، يعلمه أبواه طاعة واحترام المعلم، هذه بداية التوجيه المباشر، لحاجيات دور التلميذ. أما وقد تتكرر المحاولة عدة مرات ليفهم الطفل ويتعلم ففي هذا المقام، مثال ذلك أن الأم ابنتها كيف تلبس لباسها بنفسها دون مساعدة من أحد، أو كيف تتحدث مع الآخرين، وتعلمها م هو ممكن وما هو غير ممكن، أو ما هو مفيد وما هو مضر، فهذه هي حالة التوجيه غير المباشر.

✓ **التقليد أو المحاكاة:**

في كثير من الأحيان يقوم الأبوان بسرد قصص أو أحداث عن حياتهما الماضية لأبنائهما وإبراز دورهما وخبرتهما في المواقف والمعتقدات وخبرتها في الحياة التي عاشاها ليؤثرا على أبنائهما ليقلدوهما ويتصرفوا مثلهما، وهذا السرد يعتبر موعظة وعبرة لهم وكنموذج يقتدى به للتشبه بهما. في مثل هذا الموقف، يكون التعلم قد حقق جزءا كبيرا من أهدافه بواسطة التقليد والمحاكاة في نقل القيم والمعتقدات و المعارف والخبرات من جيل إلى جيل .ومن محاولات تقليد الأبناء لآبائهم، أثناء الكلام مع الآخرين و عند انفعالهم وردود أفعالهم، وتكون محاكاة الصغار للكبار في الأسواق والطرقات و دور العبادة وفي المؤسسات الخاصة والعامة التي تتم فيها المبادلات، و تعلم طرق الحصول على القوت، وأساليب الحوار والتسامح والتعاون، غايتها نقل التراث الثقافي والاجتماعي و تعزيز التربية و التعلم بواسطة التقليد والمحاكاة في الحياة الاجتماعية العامة.

5 . مؤسسات التنشئة الاجتماعية:

تخصصت مؤسسات بعملية التنشئة الاجتماعية باختلاف مناهجها و آلياتها ووسائلها والأفراد الذين ينتمون إليها، حيث تعمل منفردة ومجتمعة، بغية توفير و تحقيق متطلبات حياة الفرد وإشباع حاجاته المادية والروحية، ولعل أبرز مؤسسات التنشئة الاجتماعية في وقتنا الحاضر هي :

أ . الأسرة:

تعتبر الأسرة المنطلق الأول للفرد ومهد تربيته وتشكيل شخصيته ، حيث تؤدي دورا مهما في تنشئته اجتماعيا' ومن أجلّ مؤسسات التنشئة الاجتماعية تأثيرا عليه، لذلك تحظى بمكانة كبيرة بينها، باعتبارها مؤسسة تربوية غير نظامية. فمفهوم الأسرة عرف تطورا كبيرا عبر التاريخ، ففي المجتمع الروماني كان يقصد به جماعة العبيد الذين يخدمون المجتمع. وفي القرون الوسطى يعني مجموعة من الناس تعمل تحت سلطة الرجل الاقطاعي ويحتفظون له بالولاء، أما في العصر الحديث أصبح مفهوم الأسرة يعني الجماعة المؤلفة من الزوج والزوجة وأولادهما.

1 . مفهوم الأسرة لغة:

لفظ أسرة (Famille) في اللغة الفرنسية مشتقة من اللفظة اللاتينية (Familia) التي تعني مجموعة الخدم والعبيد يعيشون تحت سلطة أب الأسرة "[1]. وتعني " الأقارب، العشيرة و العائلة و هي أهل الرجل أو أهل المرأة "[1].

[1] . أحمد أوزي، مرجع سابق، ص30

2. مفهوم الأسرة اصطلاحا:

ولقد تعدّدت التعاريف التي قدّمها علماء الاجتماع كلّ حسب اتجاهه. وفي ما يلي جملة من التعاريف ونقتصر على تعريف واحد من كل اتجاه:

تعريف **كلود ليفي ستراوس** (Claude Lévi-Strauss) البنيوي يرى: " أنّ الزواج هو مصدر جماعة الأسرة، وهذه الأخيرة تتكوّن من نواة تحتوي على الزّوج والزوجة واطفالهما وكذلك من أولياء آخرين مرتبطين بهذه النّواة "[2].

تعريف ريمون بودون (R. Boudon) و بوريكو (F.Bourricaud) الوظيفي : " الأسرة هي مؤسسة تميّز المجتمع الإنساني، لكن هذا لا يعلّل إرجاع وتفسير مصدر كل المؤسسات إلى الأسرة، ولا إرجاع مصفوفة علاقات الامتثال والتعاون والتآزر إلى العلاقات بين الأولياء والأطفال والأزواج والأقارب "[3].

تعريف بوجاردوس (Bougardus) البنيوي الوظيفي: " الأسرة هي جماعة اجتماعية صغيرة تتكون عادة من الأب والأم واحد أو أكثر من الأطفال، يتبادلون الحب ويتقاسمون المسؤولية، وتقوم بتربية الأطفال حتى تمكنهم من القيام بتوجيههم وضبطهم ، ليصبحوا أشخاص ينصرفون بطريقة اجتماعية "[4].

ومن جملة التعاريف نقول أن المصدر الأساسي والنواة الأولى للأسرة هو الزواج حسب ستراوس ومنه تتفرع الفروع الأخرى، ويعترض كل من بودون و بوريكو أن الأسرة هي مصدر المؤسسات الاجتماعية وأن العلاقات السائدة بين أفراد الأسرة هي مصدر التفاعلات الاجتماعية ، فهما يبينان أن الأسرة تتصف بأنّ لها خصوصيات عليا تميّزها عن مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى، وذكر خصائص للأسرة: الأفراد الذين تربطهم علاقات الرحم والسكن ، وكل فرد يتحمل مسؤوليته تجاه أسرته، ليصبح يتصرف بطريقة اجتماعية وينقل معه ثقافة الأجيال السابقة إلى مجتمعه.

3 . الأسرة والتنشئة الاجتماعية:

إنّ الأسرة تقوم بعدّة وظائف منها وظيفة الإنجاب للحفاظ على النوع الانساني و استمراريته، وتؤنسه بواسطة التربية والتنشئة الاجتماعية ، وتساهم الأسرة في النشاط الاجتماعي في كل جوانبه المادية والروحية والعقائدية و الاقتصادية، وهي على عاتق الوالدين معا لتعديل سلوكيات الأطفال وتحويلها من الحالة البيولوجية إلى

---

[1] . كنزة عيشور و مهدي عوارم، **التماسك الأسري تعريفه وعوامل تحققه**، الملتقى الوطني الثاني حول :الاتصال وجودة الحياة الأسريّة، كليّة العلوم الانسانيّة والاجتماعيّة، قسم علم الاجتماع، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، أيّام 09 و10 أفريل 2013، ص3.

[2] . مزوز بركو، مرجع سابق، ص45

[3] . الصفحة نفسها.

[4] . الصفحة نفسها.

الخصائص والصفات الانسانية والاجتماعية، حيث يغرس الوالدان فيهم قيم حب الخير والتعاون والتضامن والاحترام وكذا المعتقدات والعادات والتقاليد لضبط سلوكياتهم في تفاعلهم مع الآخرين كي يستطيعوا أن يتكيّفوا ويندمجوا في الجماعات والمجتمع العام ويضمنوا سلامة وجودهم وبقائهم، حيث يتعلم وسيتنشّأ على حب الانتماء لوطنه و المجتمع الانساني، كما تزيده هذه التنشئة العديد من الخبرات ويتعلم الكثير من المهارات تجعل منه إنسانا متزنا وسويا نفسيا واجتماعيا.

ب . المدرسة

إنّ التربية و التنشئة تبدأ من الأسرة الصغيرة إلا أنه مع زيادة متطلبات الحياة و تعقدها وتطورها السريع و زيادة القدرات و الخبرات البشرية و انشغال الوالدين عن أبنائهم كثيرا ولعجزهم أيضاً عن القيام بتربية أبنائهم ونظرا لتعقد العلوم و المعارف و تضخمها توجّب على المجتمع إنشاء مؤسسة أخرى تساهم في نقل التراث الثقافي من جيل إلى آخر و تكييف الطفل للحياة من حوله و تعليمه التقاليد والعادات والقيم و النظم وتقوم بتوسيع الدائرة الاجتماعية للأبناء بحيث يلتقون بجماعات جديدة يؤثرون ويتأثرون بهم، ومن هنا جاءت المدرسة كمؤسسة تربوية اجتماعية، مما اشتغل عليها العديد من العلماء والباحثين فقدموا لها تعريفات مختلفة كل حسب اتجاه النظرية التي يتبناها حول المدرسة وتعبر البديلة للأسرة ومن أكثر المؤسسات تأثيرا على الفرد، حيث يكتسب من خلالها المعارف والمهارات التي تسمح بتحقيق نموه المعرفي والاجتماعي وتمكنه من المشاركة في الأنشطة التعليمية و التفاعل اكثر مع زملائه التلاميذ ليكون أكثر نضجا ووعيا مستقبلا مع محيطه الاجتماعي و سنستعرض مجموعة من التعريفات التي تؤكد على وظيفة هذه المدرسة وأختم هذه التمهيد بمقولة **جون ديوي** : " لا يتسنى للمدرسة أن تعدّ طلبة للحياة الاجتماعية إلاّ متى كان النظام فيها يمثل الحياة الاجتماعية ..... والطريقة الوحيدة التي تعدّ الطالب للحياة الاجتماعية هي الاشتغال بأعمال اجتماعية. وإذا قلنا إنّ الطالب يستطيع أن يكوّن عادات اجتماعية بغير الاشتغال بأعمال اجتماعية، فإنّ مثلنا يكون كمثل من يعلّم الطفل العوم والسباحة بإتيان حركات فوق اليابسة بعيدة من نهر أو بحيرة أو بحر "[1].

1 . مفهوم المدرسة لغة:

كلمة مدرسة (Ecole) في اللغة الفرنسية مشتقة من الكلمة اللاتينية (Schola) المأخوذة من اللفظة اليونانية (Skhole) التي تعني وقت الفراغ (Loisir)، ... تتكوّن من متعلمين ومعلمين وإداريين و على رأسهم مدير المدرسة، وتطلق أحيانا لفظة المدرسة على اتجاه فكري معيّن، له جلة من الخصائص أو المميّزات "[2]. " الموضع الذي يتعلم فيه التلاميذ "[3].

[1] . جون ديوي، **المدرسة والمجتمع**، ترجمة أحمد حسن الرحيم وآخرون، ط2، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، 1978، ص11.

[2] . أحمد أوزي، مرجع سابق، ص227.

[3] . محمد حمدي، مرجع سابق، ص618.

2 . مفهوم المدرسة اصطلاحا:

حيث تباينت تعاريف المدرسة وهذا بسبب الاتجاهات الفكرية والنظرية نحوها وهذه بعض تعاريف العلماء

عرّف أحد المختصين المدرسة بأنها : " المؤسسة الاجتماعية التي أعدّها المجتمع لتزيد أفراده بالخبرات والمهارات الاجتماعية الملائمة التي تسمح لهم بالتفاعل الإيجابي المنتج مع البيئة التي يعيشون فيها "[1].

يعرفها **بويسون فرديناند** (Ferdinand Buisson) بأنها: " مؤسسة اجتماعية ضرورية تهدف إلى ضمان عملية التواصل بين العائلة والدولة من أجل إعداد الأجيال الجديدة، ودمجها في إطار الحياة الاجتماعية "2.

يعرفها **شيبمان** (Shipman) بأنها " شبكة من المراكز والأدوار التي يقوم بها المعلمون و التلاميذ، حيث يتم اكتساب المعايير التي تحدد لهم أدوارهم المستقبلية في الحياة الاجتماعية "[3].

ويعرفها **فريدريك هاستن** بأنها " نظام معقد من السلوك المنظم، الذي يهدف إلى تحقيق جملة من الوظائف في إطار النظام الاجتماعي القائم "[4].

أوضح العديد من العلماء أن المدرسة مؤسسة تنشئة اجتماعية لها نظامها وضوابطها سعى في إنشائها المجتمع للحفاظ على فلسفته و إيديولوجيته وتزويد الأبناء بالخبرات والتجارب التي مر بها المجتمع مع وجود منظومة من العلاقات في الوسط المدرسي حيث يتفاعل فيه كل الفاعلين التربويين من تلاميذ ومعلمين وإداريين لتحقيق النمو الكامل جسميا وعقليا و وجدانيا واجتماعيا و تحديد دور الأدوار والمراكز لكل الأطراف الفاعلة داخليا ومع البيئة الاجتماعية الخارجية

3 . المدرسة والتنشئة الاجتماعية:

تعدّ المدرسة المحطة الثانية للتنشئة الاجتماعية في حياة الفرد وهنا من يعتبرها الثانية بعد الحضانة ورياض الأطفال و ومن يعتبرها كلها مؤسسات تعليمية تدمج مع المدرسة ، حيث تشكل نظاما معقدا تتكون من السلوكات والأفعال التي يقوم بها الطلاب والمدرسون والإداريين فيما بينهم والتفاعلات التي تتم مع المجتمع الخارجي أي الأنساق الاجتماعية الأخرى، وظيفتها أنها تقوم بدور تطبيع الاتجاهات الفكرية والاجتماعية وغرس

[1] . جلال غربول السناد، مرجع سابق، ص254.

[2] . علي أسعد وطفة، وعلي جاسم الشهاب، **علم الاجتماع المدرسي**، (بنيوية الظاهرة المدرسية ووظيفتها الاجتماعية)، مكتبة الطالب، الكويت، 2003 ص16

[3] . علي أسعد وطفة، مرجع سابق، ص17.

[4] . الصفحة نفسها.

القيم و المبادئ في نفوس الأجيال اللاحقة ومحاولة تنقية التراث الثقافي من الخرافات والعيوب وتبسيطه بشكل يتناسب مع قدرات الناشئة ومراحل نموهم بواسطة المناهج الدراسية التي تعتبرها جهد تعليمي معرفي امتدادا للتنشئة الأسرية للفرد لأن سبل العيش أصبحت تعتمد على المدرسة ومن دونها يصبح الفرد عبئا ثقيلا على الأسرة والمجتمع من خلال النظام العام وأنماط العلاقات مع الرفاق فالمدرسة تساهم اسهاما كبيرا في عملية التنشئة الاجتماعية بتدريب الفرد على تحمل المسؤولية و العمل الجمعي والمشاركة مع الآخرين ليصبح عضوا متزنا فعالا يحقق ذاته في مجتمعه مطورا مهاراته و منتجا ، لا مستهلكا فقط ليحقق إنسانيته ويحافظ على استمراريتها.

ج . جماعة الأقران:

فجماعة الأقران أو ما يطلق عليها بجماعة الرفاق أو الأصدقاء أو جماعة النظائر تتألف من فردين إلى مجموعة أفراد يتقاربون في مستوى التفكير و المعرفة و العمر و القدرات و الاهتمامات و يمارسون أنشطة مشتركة ويعرفون عن بعضهم البعض كل شيء عن كل شيء إلاّ أنها تختلف بين الذكور والإناث .

1 . مفهوم جماعة الأقران لغة : الزوج، النظير، المصاحب، الأسير والعشير. توصف علاقاتهم بغير رسمية تكونت بطريقة تلقائية، وتتميز بأنها أكثر عمقا و عدلا وديموقراطية مما هي بين الأهل والأبناء. ويقضون أكثر الأوقات مع نظرائهم حيث يجدون المتعة والسعادة والقبول عند تواجدهم مع رفقائهم.

2 . مفهوم جماعة الأقران اصطلاحا:

" تتألف من مجموعة أفراد متقاربين في العمر يتلاقون بين حين وآخر بحكم وجودهم في نفس المؤسسة أو الحي ويزاولون أنشطة مشتركة كاللعب وغيره "[1].

وهناك من عرّفها بأنها : " مجتمع تلقائي لم يقم أحد بتنظيمه، ولم توضع له قواعد أو تقاليد أو قوانين، فهو مجتمع نابع من حاجة نفسية او اجتماعية، ويتميّز بأنه مجتمع يستلب قلوب أفراده، ويستوعب بسرعة كل فرد جديد ينضم إليه، كما لا يتميز بالتفكير المنطقي، ولا يحس بالمسؤولية ادى وضع خططه "[2].

3 . جماعة الأقران والتنشئة الاجتماعية

إنّ عملية التنشئة الاجتماعية لا تقتصر على الأسرة والمدرسة فقط بل توجد حتى في جماعة الأقران أو الرفقة، فهذه الجماعة تُؤثر في الفرد أكثر مما يتأثّر بها وتؤدي دورا بارزا في التنشئة الاجتماعية، تأخذ جماعة الأقران في التأثير على الفرد من عدة جوانب، كونها توفر جوا مناسبا يشبع رغباته واهتماماته لما قام به من أدوار، وما حققه من مكانة و هي من أهم الجماعات التي تساهم في تكوين الفرد وبناء شخصيته، وتزداد أهميتها باعتبارها

[1] . جلال غربول السناد، مرجع سابق، ص206

[2] . عامر مصباح، **التنشئة الاجتماعية والانحراف الاجتماعي**، دار الكتاب الحديث، القاهرة ، مصر، 2010، ص229.

جماعة مرجعية له، ومن خلال تفاعلاته ينمي خبراته ومهاراته وقدراته وقيمه و اتجاهاته وفي بعض الأحيان يغيرها كلما ارتقى في السن وهو مع نفس الجماعة، حيث يرى ذاته فيها ويتولد شعور بالأمن والاطمئنان و الاعتزاز بشخصيته التي لا تتحقق إلاّ في جو جماعي تفاعلي قد تستمر في بعض الحيان إلى آخر عمره. فالصحبة تصل أحيانا أقصى درجاتها لأن الأصحاب يوفرون لبعضهم البعض المرح والسعادة. ولكن أحيانا يجد الرفيق نفسه في جماعة لا يعرف سلوكياتها السلبية وقيمها الفاسدة فيندمج معهم عن غير وعي بحكم قربه لهم وتفاعله معهم، فيصبح يتخبط خبط عشواء، وقد يتطبع بطبائعهم ويكتسب أنماطا من السلوكيات الفاسدة تحدث له خللا في تربيته وتنشئته التي تنشّأ عليها، فيصبح يؤدي دورا اجتماعيا سلبيا تجاه بيئته و مجتمعه، لذا نقول كلما كان المحيط الاجتماعي للفرد ملائما وصحيا كان التأثير حسنا وسليما من كل العوائق، والعكس كلما كانت البيئة غير ملائمة منحرفة ومتعفنة، كانت النتيجة سيئة وتفاعل الفرد في مجتمعه سلبيا. " و علماء الاجتماع والنفس والتربية يحثون على أهمية الروح الاجتماعية وعلى توفر الصحبة و إنشاء الصداقات، لأن الذاتية لا تتحقق إلاّ في جوّ اجتماعي ولا تنمو إلا إذا تمكّنت من معرفة كيف تلائم نفسها مع الآخرين، فالإنسان يتحرك ضمن مراحل صداقاته ليس كفرد وإنّما كعضو في جماعة "[1].

د . المؤسسة الدينية:

تعددت المؤسسات الدينية في العالم كما تعددت في الدولة الواحدة، بتعدد معتقدات الأفراد و اختلاف أفكارهم وتصوراتهم وقيمهم فهناك مؤسسات للمسلمين وأخرى للمسيحيين وكذا لليهوديين، ، وكانت من مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي قامت بدور فعال في التنشئة والتربية ، حركت مشاعر الأفراد وألهبت فيهم قوة الروح والإرادة للدفاع عن مقوماته، ويستمد أفراد المجتمع، مبادئه وقواعد ضبط سلوكه وتنظيماته من التعاليم الدينية، حتى تؤدي دورا فعالا في الالتزام به والاحترام لها كفرد وكمجتمع أكثر من القوانين و الأنظمة الوضعية ، وتفعيلها عمليا، حتى تحصنه من الانحراف عن القيم الحقيقية التي توصله إلى تحقيق الانسجام والتوازن لدى الفرد بل وأكثر من ذلك إلى الضبط الاجتماعي مما يساعد على تماسك المجتمع واستقراره واستمرار حياته.

1 . مفهوم المؤسسة الدينة لغة:

" المؤسسة بنية تنظيمية ذات أصل بشري، وتدل من الناحية السوسيولوجية على بنية اجتماعية أو على منظومة من العلاقات الاجتماعية، تتسم بدرجة عالية من الاستقرار، فالمؤسسة الدينية: " هو المكان الذي يكون فيه التعبد ، وتُقام فيه الشعائر "[2]. ويقال عنها دور العبادة وهي: أماكن مقدّسة تقام فيها الصلوات، ومراكز للعلم وإشعاع للقيم الدينية، تتجلى فيها القيم الروحية والخلقية والاجتماعية، يتواصل فيها الفرد المؤمن بخالقه ويتفاعل مع غيره من المومنين، بغية تحقيق السعادة في الدنيا والآخرة.

[1] . مأمون طربية، **علم الاجتماع في الحياة اليومية** (قراءة سوسيولوجية معاصرة لوقائع معاشة)، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 1432هـ /2011م، ص47.

[2] . مجموعة باحثين، **حراسة الإيمان: المؤسسات الدينية**، مركز المسبار للدراسات والبحوث،ط3، دبي، الإمارات العربية المتحدة، 2011، ص27.

2. مفهوم المؤسسة الدينية اصطلاحا:

في الممارسة المسيحية هي: " الوجود الضروري لجامع روحي هو الكنيسة "[1]. وتعرّف بـ " التنظيم العملي للمجال الديني "[2].

و قد صوره بيار بورديو (Bourdieu. P) المؤسسة الدينية في الديانة المسيحية بأنها: " مزاولة دائمة للفعل المستمر العادي و الضروري لضمان إعادة إنتاج ذاته بإعادة إنتاج منتجي الخيرات و الخدمات الدينية ." وبعبارة صريحة يتعلق الأمر بتعريف يوحي بتواجد كهنوت في الديانة اليهودية و وظيفة كهنوتية، فالكهنوت بالنسبة (Bourdieu) هو نتاج احتكار لأعمال الخيرات والنجاة من طرف هيئة من المختصين الدينيين والمعترف بهم اجتماعيا كحاملين للكفاءة المميزة و اللازمة قصد إنتاج أو إعادة إنتاج جسم منظم من المعرفة السرية "[3].

3 . المؤسسة الدينية والتنشئة الاجتماعية:

بعد أن أصبحت الأسرة غير قادرة على تلبية حاجيات الفرد كلية نظرا للتغيرات التي طرأت على المجتمع وتعقدت أمورها، فكان لزاما عليها البحث عن من يتحمل معها عبء التربية والتنشئة، فمن بين مؤسسات التنشئة المؤسسة الدينية التي أصبحت تساند الأسرة في توجيه النشء، و تقوم بدور نقل القيم الدينية التي هي روح التربية الخلقية بواسطة عملية التنشئة الاجتماعية تدريجيا لأن قدرة الفرد الصغير داخل الأسرة لا تدرك المعاني المجردة كالخير و الشر والتقوى والصلاح، فهو يدرك الأشياء الحسية، إلى أن يصبح شابا مراهقا و واعيا، تستطيع المؤسسة الدينية التغلغل والتسلل إلى قلب الفرد وضميره وغرس القيم الروحية المتصلة بخالقه لفهم أساليب الترغيب والترهيب كوسيلة لتوجيه سلوكه، وتساعده على ترجمتها في الواقع، وتعزز لديه مفاهيم التشارك والتضامن والتفاعل وجعله يتأقلم اجتماعيا حتى يؤدي دوره ويحصل على الشخصية الاجتماعية الصالحة و الفعالة في علاقته مع الآخرين. يقول مالك بن نبي : " العلاقة الروحية بين الله وبين الإنسان، هي التي تلد العلاقة الاجتماعية، وهذه بدورها تربط ما بين الإنسان وأخيه الإنسان "[4]. ومنه نجد الدين يكوّن نظاما اجتماعيا تنبثق منها العلاقات الاجتماعية، فكلما كانت العلاقة الدينية قوية بين أفراد الجماعة تصبح صورة العلاقة الاجتماعية بينهم متماسكة ومتينة، والعكس إذا ضعفت العلاقة الدينية بينهم ظهر الفراغ الاجتماعي، فتتناقص العلاقات وتصل في بعض الأحيان إلى التفكك والانحلال.

---

[1] . المرجع نفسه، ص26

[2] . المرجع نفسه، ص28

[3] . محمد بن عدّة، الخطاب الأيديولوجي للمؤسسة الدينية الرسمية: تحليل مواضيعي لعينة من أعداد مجلة الصالة، 1971-1981، رسالة لنيل شهادة الماجيستير فيعلم الاجتماع، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر،2005/2004، ص92.

[4] . مالك بن نبي، **ميلاد مجتمع**، ترجمة عبد الصبور شاهين،ط10، دار الفكر، دمشق، سوريا،1436هـ/ 2015م، ص56.

هـ . وسائل الإعلام والاتصال:

لقد صيرت وسائل الاعلام العالم قرية صغيرة، بحيث يستطيع الأفراد الحصول على الخبر بكيفية سريعة، ويتوقف تأثيرها على نوع وسيلة الاعلام المتاحة للفرد، ومدى إشباعها لحاجاته فهي تحمل مثيرات جذّابة، وما تتضمّنه من معلومات وخبرات وقيم و سلوكيات تقدمه في طبق مغري تستهوي القراء والمستمعين والمشاهدين، زيادة على ذلك ما توفره من فرص الترفيه والتسلية والأنس والاستمتاع ، وكلها تشكل للفرد مفاهيم وتصورات، ومن أشهر وسائل الاعلام: الصحف والمجلات، والراديو والتلفاز والسينما و الهواتف و الأنترنت ..... .

1 . مفهوم وسائل الاعلام والاتصال لغة:

كلمة إعلام هي مصدر الفعل أعلم، أي نقل إلى غيره معلومة أو أكثر لم يعرفها من قبلُ، ويتم نقلها عبر عملية اتصالية، لأن الانسان مخلوق اتصالي لا يستطيع العيش دون التواصل مع الآخرين "[1].

وكلمة اتصال تعني المشاركة، وتلاقي العقول التي تسعى لإيجاد مجموعة من الرموز المشتركة في أذهان أولئك الذين يقومون بالاتصال "[2].

2 . مفهوم وسائل الاعلام اصطلاحا

" عملية يتم بمقتضاها نقل فكرة أو معلومة إل فرد أو مجموعة من الأفراد، وقد تكون من مجموعة من الأفراد إل فرد، أو من فرد إل فرد؛ يشترط فيها توافر عناصر الاتصال، وهي :المرسل، المستقبل، الوسيلة التي نستخدمها في عملية الاتصال، وقد تكون كلمات لفظية أو منطوقة، أو الاثنتين معا، أو كتابات (مراسلات، مخططات/ .....) "[3]

" عبارة عن جملة من وسائل أو تقنيات اتصالية تُستخدم لبلوغ أكبر عدد ممكن من الناس "[4].

يعرفها آخر على أنها:" نظام فكري وثقافي يمارس وظائف محددة ودور تنشئة بالغ الأهمية في تشكيل المفاهيم والتصورات"[5].

3 . وسائل الإعلام والاتصال والتنشئة الاجتماعية:

أصبحت وسائل الاعلام تؤدي دورا مهما في التربية و التنشئة الاجتماعية إلى جانب الأسرة والمدرسة ، إذ تقوم بنقل الكثير من الحقائق والأخبار والمعلومات المتنوعة، و تساهم في عمليات التنشئة والتي تناسب جميع الأعمار و كل الأذواق والأفكار والاتجاهات وتمس جميع مناحي حياة الفرد، ، و تأثيرها يكاد يغلب تأثير الأسرة

[1] . ميسّر سهيل، **الاعلام الاسلامي وقواعد تقويمه**، دار القلم، دمشق، سوريا، 1433هـ/ 2012م، ص31.

[2] .الصفحة نفسها.

[3] . فريدة شنان و مصطفى هجرسي، **المعجم التربوي**، المركز الوطني للوثائق التربوية، ملحقة سعيدة، الجزائر، 2009. ص27.

[4] . أحمد أوزي، مرجع سابق، ص267.

[5] . مأمون طربية، مرجع سابق، ص49.

والمدرسة، وقد تتم عمليات التنشئة عن غير قصد وبمحض الصدفة أحيانا، وذلك في حال اتصال الفرد الدائم مع أنماط سلوكية وقيم معايير قد تؤثر سلبا أو إيجابا في تغيير سلوكياته. وتكنولوجيا الاعلام والاتصال دخلت عالم الفرد وتفاعلت معه ولم يعد باستطاعته العيش من دونها، فأضحت حياته التي يتنفس بها وأسلوب حياته، تركت أثرا في تصرفاته و تملّكت حتى أوقات عمله، وتحول الفرد إلى آلة مستهلكة على حساب القيم والمبادئ التي تنشّأ عليها، وهذا بسبب الانفجار المعرفي والمعلوماتي الهائل التي تنشرها هذه الوسائل وتكون تحت تصرف أفراد المجتمع، أضف إلى ذلك طريقة وأسلوب صياغة الصورة بمختلف الصيغ، تبدو لنا وكأننا لا نعرف الأشياء والناس والأحداث إلاّ من خلال الصورة فقط، مع سيطرة الخيال على معظم ما تقدمه هذه الوسائل كأنه واقعا معاشا، وهذه التأثيرات المختلفة تأتي على مختلف مراحل نمو الأفراد و تنشئتهم الاجتماعية.

6 . الحياة الاجتماعية والعمليات الأساسية:

أ . مفهوم الحياة الاجتماعية:

إنّ الإنسان يدرك بعقله أنّه لا يستطيع توفير متطلبات حياته بنفسه، فهو بحاجة الى تعاون وتضامن وتكافل مع الآخرين في توفير حوائجه المادية كالملبس والمسكن والمأكل، وكذا حوائجه المعنوية. وإنّ التكامل المعنوي للإنسان وتلبية حوائجه المادية يتوقفان على الحياة الاجتماعية، ولولا المجتمع لفقد الأفراد توازنهم إضافة الى اختلال حياتهم المادية والمعنوية .كما لا يتحقق أيضا النمو والتقدم للمجتمع لا ماديا و لا معنويا و لا أخلاقيا ، ولذا يتحتم على الفرد بضرورة معاشرة الآخرين وربط حياته بحياة الآخرين والتعاون معهم في حل معضلات الحياة. ولكن هناك أفراد يريدون الحياة الاجتماعية تلبية لحوائجهم المادية فقط ولا تهمهم المتطلبات المعنوية، وفي حين يولي بعض آخر اهتمامًا أكبر للجانب المعنوي، هؤلاء يحبون المجتمع ويميلون الى الحياة الاجتماعية ، لينفعوا بعلومهم وسلوكهم وتجاربهم غيرهم من المجتمع في سبيل تحقيق الأمن والاستقرار لهم.

1 . الحياة الاجتماعية لغة:

" الحياة نقيض الموت، وهي النمو والبقاء والمنفعة، وهي الوجود، وهي تعمّ المعاني، والهيئات، والأشكال والصّوَر، والأقوال، والأعمال، والمعادن والنباتات، وغير ذلك. وتطلق مجازا على تاريخ الفرد وسيرته، أو ما يشاهد على تاريخ الأمّة في ماضيها من الاعتقادات والتقاليد والعادات ، وأنماط المعيشة، وأحوال العمران "[1].

أما الاجتماعي:" فيطلق على كل ما يتعلق بالعلاقات المتبادلة بين الأفراد أو الجماعات "[2].

ومن الناحية الاجتماعية: هي العلاقات الاجتماعية، أو مجموعة الصفات التي يتميّز بها الشّيء الاجتماعي "[1].

---

[1] . جميل صليبا، **المعجم الفلسفي**، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، الجزء الأول، 1982، ص503.

[2] . سعدان رابح، **الحياة الاجتماعية في الفضاءات العمرانية الجديدة**، (مذكرة تخرّج لنيل شهادة الماجستير، تخصص التنمية والتغير الاجتماعي)، كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع جامعة باجي مختار، عنّابة، الجزائر، 2005 /2006م ص51.

2 . الحياة الاجتماعية اصطلاحا:

" هي أسلوب الحياة وطرائق المعيشة وأنماط السلوك والعلاقات الاجتماعية التي يكون الأفراد داخل المجتمع، سواء كان المجتمع محليا أو مجتمعا كبيرا، وعلى أنها ألوان الحياة الداخلية للمجتمع، تمنحه سمات متميزة تجعله يختلف عن بقية المجتمعات الأخرى، وتنطوي على عدّة عناصر ومقومات كالظروف الاقتصادية والايكولوجية والفكرية والدينية والسياسية والتكنولوجية المحيطة بالمجتمع، كما تتكون الحياة الاجتماعية بالقيم والمثل والأخلاق والعادات والتقاليد والأعراف لتصب سلوك الأفراد في قالب معيّن "[2].

ب . العمليات الأساسية في الحياة الاجتماعية:

من المعلوم أن الفرد كائن اجتماعي، ففي فترة اندماجه مع محيطه، يجد نفسه مرتبطا بعلاقات متعددة ومتداخلة مع غيره من أفراد مجتمعه، يعيش حالة من التفاعل الاجتماعي المختلف الصور و الأشكال بتأثير متبادل، وتظهر أهمية هذا التفاعل من خلال ما يحمله كل فرد من قيم ومعتقدات وعادات وثقافة، كل ذلك يساعد على الاحتكاك والتجاوب والاندماج والتكيف مع ظروف الحياة الاجتماعية والتي يطلق عليها اصطلاحا بالعمليات الاجتماعية، وتتضمّن ما يلي:

1 . التعاون:

"هو عملية اجتماعية، يقوم فيها الأفراد ببذل الجهود المشتركة بغرض تحقيق هدف أو أهداف مشتركة، وقد يحدث هذا التعاون في مجال اجتماعي ضيق كالأسرة، أو مجال واسع، مع أفراد أو في مؤسسات اجتماعية أخرى داخل المجتمع "[3]. وهو الشكل الرئيسي للعلاقات، داخل الجماعات، وتعبير مشترك بين الأفراد للقيام بأنشطة مترابطة ومتماثلة ومتجانسة إذا كان التعاون مباشرا وفي صورة جماعية، أما إذا كان في صورة غير مباشرة تتضمن تقسيما للعمل، كل بتخصصه، حيث يظهر سلوك التعاون في حال وجود علاقات قرابة أو صداقة أو مودة بين المتفاعلين، وقد يسودها التنافس في حال كانت علاقاتهم تتضمن الحقد والغيرة، وتبدو أن العلاقة بين الجيران وعملية التعاون لا يمكن أن تتم إلاّ من خلال التعاون والتآزر بين أفراد الجيران على كافة المستويات صغارا وكبارا وفي جميع متطلبات الحياة اليومية للأفراد، حتى يكون هناك تفاعل وتشابك في العلاقات الاجتماعية لتحقيق الأمن والاستقرار بينهم وفي المجتمع ككل.

---

[1] . جميل صليبا، مرجع سابق، ص39.

[2] . حارث علي العبيدي، **دراسات سوسيوأنتروبولوجية**، دار غيداء، عَمّان، الأردن،1433هـ/2012م، ص 63.

[3] . إبراهيم العسل، مرجع سابق، ص61.

2 . التّنافس:

" هي عملية اجتماعية يتبارى فيها الأفراد أو الجماعات لتحقيق أهداف مرغوبة، ويعد التنافس من أهم العمليات الاجتماعية الإنشائية الإيجابية إذا توافرت فيه تكافؤ الفرص وعدم التعصب، وتحقيق ما هو مفيد للمجموع "[1]. فهذا التنافس مظهر طبيعي في المجتمع ، وهو صورة من صور التفاعل الاجتماعي، يساعد على احتكاك الأفكار وتنمية المواهب والقدرات وتعزيزها، وإلى تحسين وتجويد الحياة المعيشية للفرد، وتؤدي إلى تنشيط الأعمال اليومية من تجارة وصناعة وأنواع الحرف وكذا المنافسة بين الطلبة داخل المؤسسات وبين الفرق الرياضية، كلها في سبيل تحقيق الغايات و إشباع حاجات الأفراد للحصول على مراكز وأدوار اجتماعية و ونيل الشهرة والقوة و النفوذ، والظفر باحترام وتقدير الآخرين له، وقد يكون التنافس قوّة تطيح وتدمر الطرف الثاني، أو قوّة تدفع بالمنتصر إلى التقدم.

3 . الصّراع:

" والذي يفيد بتلك العلاقة الكفاحية الموجودة والكامنة أحيانا والظاهرة أحيانا أخرى في سلوك الإنسان من أجل كسب لقمة العيش، وهذا يعني سيطرة الإنسان على عاديات الطبيعة والتغلب عليها وتسخيرها لصالحه "[2]. تتسم هذه العملية بالعنف والتدمير، وتعتبر من أعنف العمليات الاجتماعية، وتحدث بين قصد بين فردين أو أكثر أو بين الجماعات أو الطبقات، ومن صور الصراع الذي يتكرر في المجتمعات، صراع في الأسرة الواحدة وبين الأسر الجوارية، و بين العمال وأرباب الأموال، وبين الفلاحين، وبين الشعوب والحكومات المستبدة، وبين الدول الإسلامية وإسرائيل، إلخ ..... . وقد يحدث عنف لفظي دون استخدام العنف المادي كتبادل السب والشتم والاتهامات، والمؤامرات و نشر الدعايات، ويشمل الصراع مختلف مظاهر الحياة الاجتماعية، سواء كانت اقتصادية أو سياسية أو دينية أو تربوية وفي القيم والأخلاق واللغة، قد يكون الصراع خفيًّا ثمّ ينمو ويتحول إلى صراع ظاهر غير مشروع كالاعتداء أو القتل. وقد أعطى العالم الإيطالي فكارو (Vaccaro) أهمية لعملية الصراع ويرى : " أنّ المجتمعات الانسانية في صراع مستمر سواء كان صراعا خارجيا أو داخليا، وأن الصراع موجود دائما في كل مجتمع إنساني، وأنه قد يحدث بعد الصراع ظهور اتجاهات توفيقية تعاونية، ولكن لا يلبث أن يعود الصراع إلى الظهور "[3]. وهكذا فإن الصراع في نظر **فكارو** هو من طبيعة الحياة الاجتماعية.

---

[1] . المرجع نفسه، ص62.

[2] . سعدان رابح، مرجع سابق، ص58.

[3] . إبراهيم العسل، مرجع سابق، ص63.

4 . التكيف الاجتماعي:

" عملية اجتماعية تتضمن نشاط الأفراد أو الجماعات، وسلوكهم الذي يرمي إلى الملاءمة والانسجام بين الفرد والفرد ، أوبين جملة أفراد وبيئتهم، أو بين الجماعات المختلفة "[1]. يعد التكيّف عملية تفاعلية ديناميكية يحدث تأثيرات علائقية بواسطة السلوكات والتصرفات الاجتماعية التي يتوافق أفراد المجتمع مع بيئتهم الطبيعية المادية والمعنوية، ومع الظروف الاجتماعية الطارئة كالكوارث والاغتراب والحروب، يصيب المجتمع نوعا من حالة عدم التوازن، فيتكيف معها ويتلاءم مع الأوضاع المختلفة التي يوجد فيها فتتغير وظائف الأفراد و أدوارهم ويتمكن المجتمع من تحويل سلوكه فيتطور طبقا للظروف المحيطة .

5 . التدرج الطّبقي

يعرفه **أحمد زكي بدوي** ": تحرك الأفراد والجماعات من مركز اجتماعي إلى مركز اجتماعي آخر "[2].

وهناك نوعان: تحرك رأسي: تحول الفرد من الأسفل إلى الأعلى أو العكس، وينتج عنه تغير في الدور والمركز.

تحرك أفقي: ويكون انتقال الفرد من مركز إلى مركز آخر، كتحول فرد من العمل في الصناعة إلى العمل في التجارة.

أما **فريديريك معتوق** فيعرّفه على أنه: " ترتيب الناس في المجتمع في درجات متباينة وبعبارة أخرى هو العملية التي يقسم الناس بها بعضهم بعضا إلى فئات طبقية من حيث الدّخل أو الثقافة أو النفوذ وما يتبع ذلك من تقدير واحترام أو عطف أو احتقار الناس بعضهم لبعض "[3].

6 . التوافق الاجتماعي: " هو عملية اجتماعية تشير إلى الحلول السليمة والتراضي والصلح بين الأطراف المتنافسة أو المتصارعة ليتخلصوا من الإرهاق والتوتر الذي يترتب على التنافس والصراع "[4]. فيلجأ الكثير من الأفراد إلى عملية التوافق ، لما للتنافس و الصراع من التوتر وعدم الاستقرار داخل هذه المجتمعات ، لذا لا بد لها من أن تسلك طرقا أخرى تحقق بقاءها واستمراريتها في الحياة، و يشير محمد عاطف غيث: " أن المجتمعات المختلفة ذات الطوابع الثقافية العامة المتمايزة تختلف من حيث أخذها بأنماط التوافق، فبعضها يميل إلى السير في النزاع حتى آخر حدوده وبعضها الآخر يميل على الوقوف موقف الوسط، كما أن هناك مجتمعات أخرى تميل إلى التسامح

[1] . المرجع نفسه ، ص60.

[2] . سعدان رابح، مرجع سابق، ص63.

[3] . الصفحة نفسها.

[4] . حسين عبد الحميد أحمد رشوان، مرجع سابق، ص169.

والسلام .ولا يقتصر الاختلاف في التوافق على المجتمعات، بل إنه يمتد إلى المجتمع الواحد ذوي الطوابع الثقافية المتعددة، فالتوافق في المجتمع الحضري يختلف عن التوافق في المجتمع الريفي "[1]. وللتوافق الاجتماعي أشكالا لعمليات اجتماعية تتوقّف على نوعية العلاقة بين الأطراف المتخاصمة، أو على النظام السياسي أو الحضارة السائدة وهي:

- ✓ **الاستسلام:**

هو استسلام أحد الطرفين المتنازعين في حال انتصار احدهما على الآخر.

- ✓ **المهادنة:**

هو الاتفاق الذي يتحقق بين طرفين متخاصمين كحل وسط للكفّ عن الصراع المستمر رغم أن الخلاف وعدم حل المشكلات لا يزال قائما بينهما.

- ✓ **الوساطة (التحكيم) :**

في حال عدم تمكن طرفي النزاع إلى اتفاق لحل وسط لخلافهما، يلتجئان إلى وسيط أو طرف ثالث يقتر ح عليهما حلا لكليها، وهيي وسيلة لضمان الأمن والاستقرار و السلام الاجتماعي.

- ✓ **التوافق:**

هو شكل من أشكال التوافق يتحقق بتنازل مشترك بين الطرفين أو أحدهما عن بعض مطالبه تجاه إقرار الطرف الثاني عن التخلي عن جزء من مطالبه أيضا، إرضاء لوجهات النظر و تأمينا للتوافق بين الطرفين، حفاظا على استقرار المجتمع واستمراره.

- ✓ **التسامح :**

هو موقف تظهره الأطراف المتخاصمة لتقبل وجهات النظر المختلفة، ومواجهة التغيرات الطارئة على المجتمع، وتتخذه حقنا للدماء ورأبا للصدع والتفكك وجمعا للشمل ونبذا للتعصب و قبولا وتشجيعا للتنوع الاجتماعي والثقافي و رغبة في نشر الأمن والسلام.

[1]. سعدان رابح، مرجع سابق، ص60.

7 . مفهوم العلاقات الجوارية

تمهيد:

العلاقات الجوارية في النظام الاجتماعي تحمل معاني عميقة على مستوى المفهوم فهي تنتمي إلى عالم من الأنظمة العلائقية بعد نظام الأسرة وعلى مستوى الحياة المعيشية والواقع الاجتماعي قد يتقدم على علاقة القرابة، وقد تباينت مراتبه من ثقافة إلى أخرى. فالمرء لا يستطيع أن يستغني عن غيره، فحيثما كان تجمّع للسكان إلاّ واحتاجوا لبعضهم البعض وفي دراسات **ويرث** عن وصف الجيرة في المجتمع الحضري، قارن هذا الأخير بين الجوار في الريف والمدينة، حيث أكد أن الأفراد في الريف يتقاسمون خصوصيات حياتهم، أين يخضع الفرد لسلطة الجماعة على حساب رغباته الفردية، والجوار أو التضامن الجواري التقليدي يكون بدون مقابل ولا تفكير، حيث اتسمت هذه العلاقات بالتعاون، الحماية، المودة، الإخلاص، التفاعل. أما في المدينة، فالعلاقات الجوارية مبنية أيضا على أساس المساواة، لكن بدون مسؤولية في محل الإقامة أو المشاركة في الحياة الجماعية، فليس من الضروري أن يلتقي الجيران كل يوم، وهناك حتى من لا يعر ف جاره، فالمجاورة عموما مبنية على التقارب الفيزيقي المكاني وهي غير كافية لشعور الأفراد بإحساس الجيرة، قد يصل التفاعل معه إلى حدود الصداقة، وقد يبقى شكلياً يقتصر على التحية، كما يمكنه أن ينعدم تماماً، أو يتحول إلى مصدر للمتاعب. ففي سياق تحليل وتفسير عملية الانتقال من المجتمعات التي تتميز بسيادة التضامن الآلي إلى مجتمعات يسود فيها التضامن العضوي، سيلتقي إيميل دوركايم بالمدينة وبالظاهرة الحضرية، لأن المدينة هي المجال الذي يتميز بوجود أعداد كبيرة من الناس، وهو ما يعني كثافة مادية أكبر، وهذه الأخيرة هي التي تكون سببا في ارتفاع الكثافة الروحية في المجتمع والتي تعني ظهور وتقدم الحضارة. بينما ركزا مؤسسا الاتجاه المادي التاريخي في علم الاجتماع على مسألة تقسيم العمل كأساس للتمييز بين البادية والمدينة ودعوا إلى التحضر الشامل للمجتمع. يقول ماركس و إنجلز :" إن أكبر تقسيم للعمل المادي والفكري هو الفصل بين البادية والمدينة، إن التعارض بين المدينة والبادية قد أخذ في الظهور مع الانتقال من التوحش إلى الحضارة، ومن التنظيم القبلي إلى الدولة، من الإقليمية إلى الأمة، وظل هذا التعارض قائما على امتداد تاريخ الحضارة إلى اليوم "[1].

[1] - Karl Marx et Friedrich. Engels : **L'idéologie Allemande**, (édition électronique réalisée par Jean-Marie Tremblay,

أ . العلاقات الجوارية لغة:

الجوار: المجاورة، والجار الذي يجاورك بيت بيت "[1]. وله صلة وارتباط بك. فهي" منطقة أو وحدة إقليمية صغيرة تُمثل جزءا فرعيا من مجتمع محلي أكبر منه، ويسوده الإحساس بالوحدة والكيان المحلي إلى جانب ما تتميز به من علاقات اجتماعية مباشرة وأولية وثيقة ومستمرة نسبيا[2].

ب . العلاقات الجوارية اصطلاحا:

عند " ويرث ": أن مصطلح العلاقات الجوارية يعتبر من المصطلحات الصعبة لأنه يحمل معنيين:

المعنى الأول :" هو التقارب الفيزيقي مع الشيء المعلوم وأسرية العلاقات بين الأفراد الذين يعيشون متقاربين مع بعضهم". أي بمعنى أن الجار فقط هو كل من يتقارب معك في محل الإقامة في السكنات وهذا بغض النظر عن أصل الجار أو من أين جاء في رأيه أن العلاقات الجوارية تبنى على أساس التجاور والتقارب الفيزيقي للسكن.

أما المعنى الآخر للعلاقات الجوارية هو ذلك المبني على أساس التقارب بين الأفراد من حيث أنهم من أسرة واحدة أي يبنى على الأصول الأسرية ويظهر جليا في الريف حيث أن السكان من نفس العائلة أو الأسرة يسكنون في منطقة واحدة تربطهم رابطة القرابة ولكن هذا لا ينفي أن رابطة القرابة توجد أيضا في المدينة لأن الكثير من الأماكن هناك جيران يربطهم رابطة المجال ورابطة القرابة في نفس الوقت رغم أن العلاقات الحضرية السطحية تكون غالبة على روابط القرابة "[3]. ويؤكد قوله هذا" ماكس فيبر "بقوله" أعطيني خصائص هذا المكان أقل لك من هم ساكنيه."

ب . العلاقات الجوارية إجرائيا:

هي العلاقات الاجتماعية الدائمة التي تنشأ بين المتجاورين في المساكن وتقوم على أساس من التسامح المتبادل والتعاون الدائم بين الناس واحترام قيم ومعتقدات وعادات و ثقافات بعضهم البعض ، ومحاولة تكييف هذه الروابط اجتماعيا للحفاظ على استقرار المجتمع وسلامة علاقاته ومبادئه العامة.

---

[1] . أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ابن المنظور)، **لسان العرب**، ط6، دار صادر، بيروت، لبنان، المجلد6، 2008، ص236.

[2] . عسلي سعد، مرجع سابق، ص 18.

[3] . المرجع نفسه، ص108

ج . المفهوم السوسيولوجي للجوار:

هي جماعة أولية غير رسمية توجد داخل منطقة محدودة، يشتمل الجوار على الأُسر الموجودة داخل المنطقة التي تنشأ بينها علاقات صداقة، ويشير هذا المفهوم من الناحية الاجتماعية، إلى التشابه الاجتماعي للسكان، وبصفة خاصة تشابه الطبقة الاجتماعية أو النموذج السلالي. وأول من استخدم مصطلح الجوار **كلارنس بيري** (Clarenss Perry) سنة 1923 عندما أشار إلى قيمة الوحدة المحلية التي تتوفر فيها على بعض المرافق والخدمات المناسبة، ويسودها إحساس بوحدة الكيان المحلي، إلى جانب ما تتميز به من علاقات اجتماعية أولية ذات صلة حميمية وطيدة ومستمرة نسبيا، وتعتبر الجوار وحدة اجتماعية في المجتمع المحلي الحضري، يسودها نمط العلاقات الأولية، التي تسمح بالتآلف ويصاحبها تجانس واضح في الضبط الاجتماعي غير الرسمي. هذه الجماعة يتميز أعضاؤها بالقرب المكاني. ومنه فإن الجيران يتميزون بعلاقات الوجه للوجه، هذه العلاقات تجعل كل الجيران يشكلون جماعة أولية، ومن المؤكد أنه لا يوجد مصطلح استعمل بكثرة وبمضمون قيمي كمصطلح الجوار. ويتضمن التصور الشائع عن المجاورات أو جماعات الجوار : أن النوعية الخاصة والمميزة لعلاقات الجوار هي تلك العلاقات التي تجعل الجيران يشكلون جماعة أولية قد تغيرت بدرجة ملحوظة بفعل عوامل التحضر، هذه العوامل جعلت من المجتمع الحضري مجرد تجمع لمساكن متجاورة لأفراد قد لا يعرفون بعضهم البعض.

حيث يرى" بارك (Parc): أن جماعات الجوار فقدت في البيئة الحضرية ما كان لها من مغزى في الأشكال البسيطة والتقليدية بالمجتمع، و أن الحياة الحضرية أضعفت العلاقات الوطيدة بين الأفراد التي كانت سائدة في الجماعات الأولية، وقضت على النظام الأخلاقي الذي كان يدعمها، ويظهر ذلك من خلال الإطاحة بالروابط المحلية والتأكيد على علاقات الاستقلالية بين الجيران. وإذا كان بعض الباحثين تعوّد على استعمال مفهوم الجوار للدلالة على التقارب الفيزيقي، فإن البعض الآخر يقصد من نفس الكلمة الجوار أنه فضاء ثقافيا بين مختلف المجالات المتقاربة.

ويضع" فيشر" "مجموعة من الشروط التي تجعل جماعة الجيرة تأخذ شكلا أوليا وشخصيا للعلاقات السائدة بين أفراده هي :الضرورة الوظيفية، نوعية العلاقات السابقة على علاقات الجوار، ثم الافتقار إلى جماعات أخرى بديلة.

والضرورة الوظيفية حسب" فيشر "هي أن المشاكل والحاجات المحلية المشتركة بين سكان الحي أو المنطقة في مواجهتها من شأنها أن تُقوي بينهم روابط الجوار والاعتماد الوظيفي المتبادل، أما نوعية العلاقات السابق فمعناها في نظره أنّ علاقات الجوار قد تتأثر بوجود أو عدم وجود علاقات أخرى بين الأفراد غير علاقات الجوار، كالزمالة، أو القرابة، أو الاشتراك في نفس الجماعة الدينية أو السلالية.

إن علاقات الجوار والقرب المكاني قد تدعم وتقوي هذه العلاقات السابقة لكنها لن تكون المصدر الأساسي لهذه الروابط بين الأقارب والزملاء ، أما الافتقار لجماعات أخرى بديلة فأشار له " فيشر "في صدد أن الأفراد يختارون علاقاتهم الشخصية بالجيران، فإنما يوطدونها أو ينصرفون عنها للحصول على علاقات جوارية مع أفراد آخرين، هذه الشروط أدت به للتأكيد على أنه كلما زاد حجم المجتمع كلما زادت درجة تحضره "[1].

8 . مكانة العلاقات الجوارية في نسق مؤسسات التنشئة الاجتماعية:

لكل مؤسسة تنشئة اجتماعية علاقات داخلية، وهذه العلاقات لم تكن من محض الصدفة أوجدت نفسها هكذا، بل بدأ العمل من الفرد كونه فردا إلى أن أصبح فردا اجتماعيا وذلك بتغيير صفاته البدائية أي البيولوجية التي تربطه بالنوع الانساني إلى توجهات وميولات اجتماعية تربطه بالجماعة أو المجتمع، هكذا هي مؤسسات التنشئة الاجتماعية وعلاقتها مع البيئة المحيطة بها فالأسرة والمدرسة والرفاق و الاعلام تربطها علاقات مباشرة أو غير مباشرة بالجوار لأن أفرادها المتواجدون داخل هذه المؤسسات وغالبيتهم يعيشون جوار بعضهم البعض في السكن أو في الحي، وقد تربط بينهم علاقات ودية حميمية أو منفعية سطحية، فالمسافة وعدد الأفراد و نوعية العلاقات الموجودة بينهم هي ركائز للنسق الاجتماعي المترابط.

أ . العلاقات الجوارية والأسرة:

من الآداب التي يجب أن يتحلى بها الفرد هو الأدب مع الجار، ولقد اعتنى العرب في الجاهلية والمسلمين في ظلال الاسلام بالجار واعتبروه من الأخلاق الاجتماعية المهمة والتي حرص على تنظيمها ورعايتها وتقويتها قال الله تعالى: " وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ "[2] . وأول ظهور ولقاء واتصال للأفراد مع العالم الخارجي بعد الأسرة هو الجار ، حيث تبدأ عملية تفاعل الأسرة مع أسر الجيران وأفرادها، بحكم قرب المسافة ونوعية العلاقة التي تزيد من الاحتكاك والاتصال أكثر والتي تأخذ أشكالا مختلفة حيث يتعاشرون ويتزاورون ويتعاونون فيما بينهم في شتى المجالات، منها استعارة كميات بعض المواد الغذائية كالسكر والملح والقهوة والزيت و غيرها وبعض الأواني و تقديم بعض الوجبات الغذائية الخاصة، ومشاركة بعضهم البعض في الأفراح والأحزان، والوقوف بجانب بعضهم في حال حصل طارئ ما، واستقبال بعضهم في المناسبات، ففي المجتمعات المحلية يحظى الجار بمكانة تفوق في بعض الأحيان الأخ القريب، وهذا النوع من العلاقات تستمد مرجعيتها من

[1] . المرجع نفسه، ص105.

[2] . النساء، الآية 36.

القيم الدينية والتربية الأخلاقية والعرف العام ، فدور الأسرة أنها تغذي وتغرس هذه المبادئ العامة في الناشئة، فتفرز فيما بعد علاقات جوارية مبنية على الحقوق والواجبات، لذا كان للأسرة تأثير مهم في عملية التكيف الاجتماعي، ولكل أسرة سلوكيات تطبع عليها أفرادها لتحضيرهم اجتماعيا.

ومن المعلوم أن طبيعة الروابط الجوارية تتقوّى بالتعاون والتواصل بين أفراد الأسرة المتجاورة، ولكن ما نراه في الحاضر في ظل التحولات الاجتماعية و الاقتصادية والسياسية و .....التي أفرزتها التكنولوجيا الحديثة ووسائل الاتصال ووسائطها، أثرت على قيم العلاقات الجوارية في المجتمع الجزائري و مست بالخصوص المجتمعات المحلية وعلى أسس استقرارها الاجتماعي و تغير أبعادها البنائية من مراكز وأدوار وتحول أنماط تفاعل الجيران ، حتى طفت على السطح المنافع والمصالح الخاصة و نمت الروح الفردية، كلّ ذلك أثر على العلاقات الجوارية بإيذاء الجار و الاعتداء على حقوقه وممتلكاته و على إزعاجه والدخول معه في الخلافات ووصلت إلى ضعف الروابط ومنه إلى التباعد والقطيعة وتولد عنه البغض والكراهية وانحطاط في القيم وممكن إلى الانحلال و التفكك التي تعيق التفاعل والتعاون والتواصل و تغييب الضمير الجمعي بين المتجاورين وهذا الجفاء انتقل إلى الأسرة، فاستقل الفرد عن علاقته بأسرته كما استقلت السرة عن محيطها الخارجي، يبين إميل دوركايم عن تناقض الأسرة المعاصرة فهي في نظره : " تتميز بالاتجاه أكثر فأكثر نحو الحياة الخاصة والحياة العامة فكل شيء يحدث كما لو كانت حركة التمركز حول الأشخاص والاستقلالية لذاتية الأسرة بالنسبة لقرابتها وجيرانها، إلى باقي المجتمع كانت مضعفة بمنطق أكبر تبعية فيما يخص علاقتها بالدولة "[1]. نفهم من تحليل دوركايم أن العلاقات الجوارية لها دور مؤثر في الحياة الأسرية، فيجيب رابح درويش: " فعلاقات الجوار سند بديل للقرابة تعتمد عليه لضمان المرحلة الانتقالية نحو الاستقلال التام الذي يدل على ظهور تغيرات تشير إلى بروز النموذج الأسري المعاصر "[2].

ب . العلاقات الجوارية والمؤسسات التربوية:

نجاح العلاقات الجوارية متوقف على نجاح التكامل والتبادل الوظيفي فيما بينها وبين المؤسسات التربوية وكي يكتمل دور العلاقات الجوارية والتي تعتبر هواء الفرد الذي يستنشقه لأهميتها في حياة الفرد، أن تعمل في إطار أهداف واضحة تحقق التكامل مع المؤسسة التربوية التي لم تعد مجرد مبنى فحسب بل هي كذلك مؤسسة اجتماعية لصنع الحياة الاجتماعية للتلميذ، وهي التي تعلمه كيف يتفاعل مع أفراد الجيران، ولم تصبح معزولة عن المجتمع بل هناك تأثير متبادل باستمرار ، وأصبحت تهتم بتنشئة الفرد و تلبية احتياجاته وتنمية قدراته العقلية و

[1] . رابح درويش، **علم اجتماع العائلة**، دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر، 2011، ص 217.

[2] . رابح درويش ، مرجع سابق، ص218.

الجسمية والاجتماعية والنفسية والمهنية من خلال التربية، ومنه تتسع العلاقات الاجتماعية إلى المجتمع بعد ذلك، وخاصة مع من هو أقرب إليهم وهم أفراد الجيران ليستأنس بهم، والمؤسسة التربوية المكلفة بإعداد الأجيال تقوم بنقل القيم والمبادئ والمعارف إلى الأجيال اللاحقة، ليتسنى للفرد من التطبع بها في الحياة الاجتماعية. ، يقول **إميل دوركايم** " الانسان الذي يجب على التربية أن تحققه فينا ليس الانسان على غرار ما خلّفته الطبيعة بل الانسان على نحو ما يريده المجتمع "[1]. و العلاقة بين نظام الجوار و المؤسسة التربوية ، أنها تقوم بتفعيل التلميذ و المناهج و الطاقم الاداري، وهي تساهم في إيجاد حراك اجتماعي وديناميكي داخلي، و تهدف إلى إدماج التلاميذ الوافدين إليها وتفعيل الرابطة بينهم بغرس قيم التعاون والتضامن والتسامح، و نبذ كل سلوكيات الظلم كعدم المساواة و الغش والسب والكراهية والحسد بينهم، و التي أصبحت تهدد المجتمع من الداخل في الأسرة والعلاقات الجوارية. وجعل المؤسسة التربوية متفتحة على الجميع مع احترام خصوصيات الجماعات التي تتواجد داخل البيئة الواحدة، فعملية التطبيع بين المتجاورين يجب أن تكون عملية منسقة ومنظمة مع مؤسسة المدرسة لتفادي أي اختلال في العلاقات المتبادلة ومحالة بلوغ الأهداف المسطرة.

فالطلبة داخل مؤسساتهم التعليمية يلتقون مع زملائهم ورفقاهم الذين يسكنون بجوارهم ويجتمعون بهم لتبادل أطراف الحديث ومن خلال تفاعلاته معهم ينمي قدراته ومهاراته ومعارفه، ولكن أحيانا تنشأ بين الجيران صراعات أو خصومات فينعزل الجيران عن غيره فتسود الوجوه، ويسود التنافر علاقاتهم وتقل الثقة وتتفكك العلاقات الجوارية بسببها، فتنتقل العدوى إلى المؤسسات التعليمية حيث يصل تلاميذ الجيران مبتعدين عن بعضهم، لا عشرة ولا تعاون ولا تفاهم وفي ظل هذا التوتر بين التلاميذ، وفي ظل وجود مضايقات وتهديدات بين التلاميذ المنتقلة من الشارع نتيجة القيم و الأفكار الهدامة التي اكتسبوها إما عن طريق التنشئة الخاطئة لبعض الأولياء أو ما ينشر و يُبثّ عبر الإذاعة والتلفزة أو بواسطة الأنترنت والهواتف المحمولة، ما جعلت المؤسسة الحالية وفي عصر التطور و التكنولوجيا عاجزة عن إيصال رسالتها بإرساء قيم التسامح والتعاون والتضامن بين التلاميذ و محاولة لمّ الشمل وتوحيد الصف، وأنها لم تؤد دور التربية والتنشئة بل اكتفت بمهمة التعليم فقط. بل أكثر من ذلك بات في مضمون مناهجها ومحتوى برامجها اختفاء كثير من القيم والمبادئ الدينية والأخلاقية و لو وجدت نرى واقع التربية والتعليم طغى عليه الجانب المادي على الجانب الروحي في جل المؤسسات التي تتمظهر بمظهر التربوية في حين نجد العديد من المعلمين لا يؤدون رسالتهم المخولة لهم لتربية الناشئة تربية ترضي ربهم وضميرهم وأمّتم هذا الذى أحدث خللا بداخلها من تغير في المناهج والبرامج وفي الطرق والوسائل، أدى إلى ظاهرة الهدر المدرسي ، سوء انتظام التلاميذ في الدراسة، رداءة الوضع التعليمي، الناتج عن اكتظاظ الفصول الدراسية،

[1]. مأمون طريبه، مرجع سابق، ص43.

الاضرابات، بالإضافة إلى الضغوط الاجتماعية والاقتصادية، هذا ما جعل المؤسسة التربوية و التعليمية تتأثر وتؤثر في الأنساق الاجتماعية منها الأسرة والروابط الجوارية، من حيث أنها لم تحقق التوافق والتلاؤم والتعاون الذي من المفترض أن تحققه، ولكن الكثير منها متشبثة بما هو قديم وتقليدي وتخاف من التغيير، مما يحول دون إمكانية تكيف التلاميذ مع متطلبات العصر ومع تعتريه من تغيرات. لهذا يتعين على المؤسسة التربوية والتعليمية أن تنفتح على العالم الخارجي وتأخذ بعين الاعتبار القيم الاجتماعية والمبادئ التي لا مساومة فيها في تربية التلاميذ .

ج . **العلاقات الجوارية و جماعة الأقران:**

من المجموعات التي ترتبط بالعلاقات الجوارية جماعة الأقران، فهي تتواجد عادة في الحي الذي يسكنه هؤلاء لقربهم عن المساكن و تقاربهم في مستوى العمر و التعليم و التفكير، لأن كل فرد منهم يجد صورته في أقرانه، هنا تحل سلطة جماعة الأقران محل السلطة الوالدية في تفاعل الفرد داخل الجماعة، بداية من العلاقات الجوارية التي يلتقي فيها مع أفراد الجيران للعب والترفيه معهم والاستئناس ببعضهم البعض، و بواسطة التفاعل يكسب الفرد قيم الجماعة ومبادئها، و يتعلم كيف يحصل على مكانة مناسبة ضمنها، ومع الزمن يصبح رفيقا وزميلا يتنشأ معهم اجتماعيا بفعل التواصل المستمر، و من خلال التجارب والمواقف يصبح دور العلاقات الجوارية مهم جدا في تكوين جماعة الأقران، حيث تربطهم مشاعر واحدة متجانسة، تؤدي بهم إلى شعور مشترك وحس بالانتماء إلى الجماعة و بالتالي تتخذ طابعا جماعيا في الاتجاه الجمعي في التربية والتنشئة الاجتماعية وجعل التضامن داخل جماعة الأقران تضامن آلي. هنا يشعر الفرد مع جماعة الأقران بمكانته و دوره المخول له بداخلها، وهذا بفعل العلاقات الجوارية الطيبة والتعاون المثمر الذي يفضي إلى الاتحاد والاندماج والاتصال الدائم.

لكن مع التغيرات التي طرأت على الساحة الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية، ومع الانفجار التكنولوجي والمعلوماتي، ومع نمط التنشئة المتساهل والمتسامح بين أفرادها، ونادرا ما يعاقب أصحاب الجنوح أو المنحرفين، برزت على السطح اختلالات وانقسامات و تفككات نخرت جسم الجماعة، وأثرت على قيمها ومبادئها ومعتقداتها، لأن منهم من يريد التغيير الجدري ومن يريد التدرج في التغيير ومن لا يودّه نهائيا لأنه يمس أخلاقه وقيم مجتمعه التي تربى و تنشّأ عليها ، هذا ما أدى إلى خلل في الأدوار والمراكز التي كان يؤديها كل عضو من أعضاء جماعة الأقران وبالتالي إلى نقص التفاعل و ضعف العلاقات الروحية والحميمية والفتور في التعاون والتضامن الذي كان سائد بينهم فترة من الزمن.

د . العلاقات الجوارية و دور العبادة:

تعدّ دور العبادة من بين المحطات التي لها دور كبير في تنظيم العلاقات الجوارية بين الأفراد، حيث تقوم بإكسابهم مجموعة من القيم والمعارف الدينية والأفكار النيّرة في إطار من علاقات التفاعل والتعاون والتبادل، وهذا الجار الذي له مكانة في كل الديانات السماوية والتي ناشدت الأفراد والجماعات إلى نشر السلام و الاستقرار والأمن بين المتجاورين عن طريق التربية و التنشئة الاجتماعية. لذا كان لزاما على العلاقات الجوارية بين الأفراد أن تصطبغ بصبغة الدين الذي يرقق القلوب ويقربها إلى بعضها.

فالدين الإسلامي بالخصوص تميّز تميّزا عن غيره من الديانات بخصائل فاضلة عن الجار ،قال عنه الرسول صلى الله عليه وسلم: " ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه "[1] ، وهذا ما هو مجسد في الواقع ، حيث دعا الإسلام الأفراد من منابر المساجد إلى توجيه العلاقات الجوارية بين الناس وفق منظور الدين الاسلامي، انطلاقا من ضرورة إشاعة الرحمة بين الجيران، وحسن التعامل والاحترام المتبادل والعدالة وإعطاء لكل ذي حقّ حقّه، فالتكافل الاجتماعي بين الجيران دعوة لتحقيق التفاعل بين جميع أفراده سواء أكانت مادية أو معنوية، حتى تغدو سُنّة اجتماعية متّبعة، لإزاحة كل الخلافات أو العوائق بينهم.

لكن هذا لا يمنع من إمكانية حدوث نقص في وظيفتها وخلل في توازنها، عندما يحصل تقصير أو تخلي المؤسسة عن القيام بالدور المنوط بها، ستتعرض الأنساق الأخرى بالتبع إلى خلل بنيوي ووظيفي لأنّ الجزء داخل في الكل، وربّما ينخفض مستوى الوعي لدى الأفراد فينجر عنه سوء تفاهم في الروابط الجوارية، فالمسجد مثلا المكلف بالتربية الأخلاقية و التنشئة الاجتماعية عندما يقصّر في ممارسة أدواره أو يتخلى عنها أو يقل مستوى أدائه، من حيث نقص تكوين الأئمة وتأهيلهم، وفق معتقدات ومبادئ وقيم المجتمع، إضافة إلى توافد أفكار و إيديولوجيات على المساجد دون غربلتها، وانعدام التخصص في الوعظ والارشاد، والتعصب لبعض الآراء الفقهية مع استخدام أسلوب الهيمنة والسيطرة على عقول الذين يؤدون واجبهم الديني دون الانفتاح على الآراء الفقهية الأخرى، وسوء استعمال أسلوب الفهم والاقناع، هذا الذي قد يفرز انشقاقات و صراعات للأفكار الشخصية والتعصب الديني، ربما يحدث تفكك داخل المؤسسة الدينية، وبالتالي ترك نوعا من الفراغ الروحي والأخلاقي لدى الأفراد المتواجدين في نفس الحي والمجاورين لبعضهم البعض فيكون سببا للنفور منها، و هذا يعني حرمانهم من إشباع حاجتهم الروحية الأساسية التي بها يربط علاقته بغيره وقد يملأ هذا الفراغ بما لا يرضي خالقه ولا ضميره ولا

[1] . أحمد خليل جمعة، **الجار (حقوقه ،علاقاته، أخلاقه)**،دار المكتبي، دمشق، سوريا، 1423هـ/ 2003م، ص55.

مجتمعه، فالطبيعة تأبى الفراغ، مما يساهم في انتشار القيم والأخلاق الفاسدة كإذكاء نار الفرقة والصراع، و وتوسيع دائرة الخلافات في المواقف، و إضعاف عمليات التفاعل والتسامح والتعاون، ربما يسبب خللا في الأدوار والمراكز بين الأفراد في العلاقات الجوارية والعمليات الاجتماعية.

هـ . العلاقات الجوارية و وسائل الاعلام والاتصال:

أضحت العلاقات الجوارية حتمية لا يخلو منها مكان ولا زمان، لا يستطيع الفرد أن يستغني عن غيره بالاتصال به في ظل التطور التكنولوجي الهائل، فهو يستخدم الوسائل الحديثة للإعلام والاتصال التي تجعل من العلاقات الجوارية تؤدي دورها المنوط ومكانتها في تنشئة أفراد المجتمع، و تعزيز قيم التواصل والتعاون وقضاء حاجات الأفراد المتجاورين في السراء والضراء وتدعيم علاقات بعضهم البعض والحفاظ على نسيج العلاقات الاجتماعية، ولكن هذه العلاقات لا تصل إلى حد التفاعل و الالتقاء وجها لوجه بل تقلصت الروابط الحميمية ولم تعد كما كانت سابقا، ومع ذلك هناك تواصل بين الجيران على الأقل في العطل والمناسبات ولو كان مصلحيا أو سطحيا ، فهذه العلاقات التي بين الجيران بين مدّ وجزر، فدورها و مكانتها في ظل التكنولوجيا المعلوماتية رغم انتشارها لا تزال موجودة و الحفاظ على القيم والمبادئ الجوارية حاضرة ولكن ليس كما كان سابقا، بسبب انتشار الوعي لدى الكثير من أفراد المجتمع.

فوسائل الاعلام و الاتصال التي تقوم بوظيفة التربية والتنشئة عن طريق نقل المعلومة سواء كانت إخباري أو ترفيهية أو تربوية أو ثقافية.... تتطلب عملية تفاعل مستمر و تبادل مفتوح بينها و بين الأفراد في العلاقات الجوارية ترقية و تنمية لقدرات ومهارات ومعارف الأفراد ونوعيتها من جميع الجوانب سعيا إلى توجيه سلوكات الفرد وتطبعه بما يتناسب وفلسفة المجتمع ، حيث يرى **مارشال ماكلوهان** " إن الوسيلة أبلغ في التأثير من الرسالة وهو صاحب المقولة الشهيرة (الرسالة هي الوسيلة) وأن كل الوسائل التي اخترعها الإنسان في الكون هي امتداد لحواسه، ويرى أن التلفزيون وسيلة مهمة لتغيير المجتمع، بعدما استطاعت أن تجعل العالم كله قرية كونية صغير "[1].

لكن ما نراه في الواقع عكس ذلك، إذ نسجل احتواء برامج الاعلام والاتصال على مواضيع ومواد عديدة لا تخضع لمناهج وأهداف ومبادئ ومعتقدات تربية المجتمع، أوقع خللا في أداء وظيفة هذه المؤسسة واختلالا في

[1] . شعباني مالك، دور التلفزيون في التنشئة الاجتماعية، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد7، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2012، ص216.

أدوارها، فانحطت مكانتها لدى المجتمع، فهي تؤثر بشكل مباشر وغير مباشر من الجانب السلبي أكثر من الجانب الإيجابي على قناعات وتصورات وسلوكيات الأفراد، فأصبحوا يستوعبون القيم التي تبثها وتنشرها هذه الوسائل المسموعة و المقروءة والمرئية، كحب السيطرة والشهرة و استخدام العنف ونشر الكراهية والبغض والحرية والأنانية، فهي تساهم في التحرر من قيود الجماعات و تدفعهم نحو الانحراف عن قواعد الضبط الاجتماعية، فأصبحت هذه الوسائل مادية ومصلحية أكثر منها روحية وأخلاقية وتربوية تهدم قيم الفرد وتفكك علاقاته الاجتماعية أكثر مما تبنيها، هذا ما وقع للعلاقات الجوارية التي اكتسبها الأفراد من هذه الوسائل فأشعلت نار الغل والحقد والانتقام من الجار بالسب والشتم والضرب والقتل أحيانا مما ترك الروابط تعرف نوعا من الجفاء و وحب الذات والسطحية ووصل إلى بعض الجيران تغيير السكن والبعد عنهم بسبب سوء أفعال الجيران وإيذائه لهم عوضا عن اصلاح العلاقات و نشر القيم السامية والمبادئ العالية كالإيثار والتسامح والتعاون والتضامن.

خلاصة الفصل

لا يمكن دراسة مكانة العلاقات الجوارية أو الجوار وعملياتها بمعزل عن نمط التنشئة الاجتماعية ومؤسساته التي تحيط بها. مع وجود شبكة من العلاقات التفاعلية من خلال احتكاك الأفراد بعضهم ببعض ، حيث تبدأ عملية التنشئة الاجتماعية من اتصال الفرد بالمجتمع، وتساهم فيها مجموعة من العمليات كتكوين الأنا الاجتماعية، وحصول التوافق الاجتماعي، وحدوث انتقال ثقافي، كل هذا لاستمرار قيم ومعتقدات ومبادئ وعادات المجتمع إلى الأجيال اللاحقة، لتحويل الفرد من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي. وأحيانا تخفق مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تحقيق غاياتها ممّا ينتج فردا منحرفا اجتماعيا، وبالتبع قد يتحول المجتمع إلى مجتمع آخر في جميع المستويات الثقافية والدينية وفي العادات والتقاليد. وللمحافظة على مكتسبات الأفراد داخل المجتمع على هذه المؤسسات القيام بدورها في إعدادهم من جمع النواحي وفي مجالات عدّة، لضمان عملية التكيف والتطبع، وهذه المنظمات لها دور كبير في تمتين العلاقات الجوارية مع الحفاظ على استقرارها واستمرارها.

الفصل الرابع

الإجراءات المنهجيّة للدراسة

تمهيد.

1 . منهج الدراسة.

2 . تقنيات جمع البيانات.

3 . مجالات الدراسة الميدانيّة.

4 . تحليل البيانات العامة واستخراج النتائج.

الخاتمة.

قائمة المراجع.

الملاحق.

تمهيد.

فبعد انجازي للفصول النظرية الذي حاوت أن أقدم فيها ما يمكن تقديمه من معلومات و معارف، والتي اعتقدت أنها تخدم دراستي حول: العلاقات الجوارية والقيم السوسيوتربوية. ومن خلال سؤال الاشكالية : هل التغير في طبيعة التواصل و القيم السوسيوتربوية يفضي إلى التغير في طبيعة العلاقات الجوارية ؟ ، ومن أجل التحقق من الفرضيتين، كان لزاما عليّ الاقتراب من ميدان الدراسة . أحاول أن أعرض المنهج المتبع، تم التقنيات المستخدمة في الدراسة، بعد ذلك نتطرق إلى مجالات الدراسة، بعد ذلك تحليل البيانات العامة واستخراج النتائج.

1 . منهج الدراسة

" المنهج تدل هذه العبارة في اللغة العربية على الطريق الواضح، أما في اللغة الفرنسية (Methode) مشتقة من الكلمة اليونانية (Meta) التي تعني نحو (Vers) وكلمة (odes) وتعني طريق (Voie)، والتساؤل عن المنهج أو المنهاج تبعا لهذا المعنى هو تساؤل عن الطريق المتّبع، فالبحوث العلمية تتّبع مجموعة من العمليات التي تقود الفكر إلى قضايا محدّدة "[1].

ومنهج البحث العلمي: " الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة المهيمنة على سير العقل وتحديد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة "[2].

و منهج البحث العلمي القائم على الملاحظة والتجريب والتفكير العقلي هو السبيل المستقيم والسلوك السويّ والبيّن الذي يتبناه الباحث ويستطيع أن يوجهه وجهته الصحيحة، وللباحث أن يخطّ خطّته العملية الموضوعية لتحقيق غاياته والوصول إلى حقائق حول الظاهرة المدروسة، والمناهج تختلف باختلاف الموضوعات التي يقوم الباحثون بدراستها. لذلك تعددت المناهج في العلوم الإنسانية والاجتماعية، وهذا من أجل تحليل وتفسير الظواهر المختلفة الدوافع و الأسباب، من هذه المناهج المنهج التاريخي والمنهج التجريبي ومنهج دراسة حالة والمنهج الكمي والمنهج الكيفي، " ويعتبر الوصف والتحليل آليات ولحظات في العمل العلمي وليست مناهج، ويتم الحكم على المنهج المستعمل في البحث من خلال ما هو غالب فيه، لأن الكم والكيف يتواجدان دوما مع بعضهما إنما العبرة بالسائد منهما "[3].

---

[1] . أحمد أوزي، مرجع سابق، ص246.

[2] . عبد الله باشيوة وآخرون، **البحث العلمي (مفاهيم، أساليب، تطبيقات)**، مؤسسة الورّاق للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن، 2010، ص142

[3] . عبد العزيز بن محمد خواجة، **الدليل العلمي لكتابة المذكرات الجامعية في علم الاجتماع**، قسم العلوم الاجتماعية، شعبة علم الاجتماع، جامعة غرداية، الجزائر، 2016، ص17.

و يعدّ المنهج الكمي من أكثر مناهج البحث الاجتماعي ملاءمة للواقع الاجتماعي ومن خلاله نتمكن من الإحاطة بكل أبعاد الظاهرة يعرّفه موريس أنجرس: " أن المناهج الكمية هي مجموعة من الإجراءات لقياس الظاهرة "[1]. أي الظاهرة كما توجد في الواقع ، ويعبر عنها كميًّا، فالتعبير الكمي يعطي لنا قياسا رقميًّا يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها أو درجة ارتباطها مع الظواهر الأخرى. " يقوم المنهج الكمي على رصد ومتابعة دقيقة لظاهرة أو حدث معيّن بطرقة كميّة في فترة زمنيّة معيّنة، أو عدّة فترات من أجل التّعرّف على الظاهرة أو الحدث من حيث المحتوى والمضمون، والوصول إلى نتائج وتعميمات تساعد في فهم الواقع وتطويره[2].

فقد اعتمدت المنهج الكمي في دراستي هذه، لأنني رأيته ملائم لجمع المعلومات والبيانات العددية لتكوين فكرة واضحة وصورة شاملة عن الظاهرة لأنه يقوم على دراسة وتحليل وتفسير الظاهرة وأكثر علمية من المناهج الكيفية من خلال تحديد خصائصها وأبعادها و العلاقات القائمة بينها، ومع ذلك يقول موريس أنجرس " فإن الظواهر الانسانية مهما كانت دقّة القياسات الكمية المستعملة في قياسها، ستظل محتفظة ببعدها الكيفي "[3]. بهدف الوصول إلى قياس علمي متكامل لها . حيث يحدد خصائص الظاهرة وطبيعتها وعلى العلاقة بين المتغيرات وأسبابها واتجاهاتها، حيث لا يعتمد على جمع البيانات حول الموقف والوضع القائم بل يصل إلى التحليل والتفسير والربط لهذه البيانات وتصنيفها وقياسها واستخلاص النتائج منها.

2 . تقنيات جمع البيانات:

يستدعي نزول الباحث إلى الميدان لملاحظة الظاهرة في الواقع قبل القيام بأية دراسة علميّة ،الاعتماد على أدوات معينة في جمع المعطيات الميدانية حسب طبيعة الموضوع. ويجب دراسة الظاهرة الاجتماعية كشيء ،أي خارجة عن مشاعرنا وعواطفنا وأهدافنا ورغباتنا و عاداتنا، كما تدرس الأشياء في العلوم الكيميائية والفيزيائية، و يقول **اميل دوركايم** " علينا أن ندرس الظاهرة الاجتماعية كشيء خارج عن شخصيتنا "[4]. يقرر الباحث دراسة ما هو كائن ويترك فرصة لتتدخّل ذاته ومصالحه الشخصية. اعتمدت في بحثي الاستطلاعي على الملاحظة البسيطة لمتابعة سير الموضوع ، حيث أناقش وأسمع وألاحظ ، ثم أسجّل الملاحظة للرجوع إليها عند كتابة البحث.

---

[1] . موريس أنجرس، مرجع سابق، ص100.

[2] . ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم، **مناهج وأساليب البحث العلمي (النظريّة والتطبيق)**، ط1 ، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمّان الأردن، 2000 م، ص42.

[3] . موريس أنجرس، مرجع سابق، ص101

[4] . إبراهيم العسل، مرجع سابق، ص85.

فكلما كانت التقنيات أكثر وفرة من الناحية الكيفية والكمية كلما كان البحث العلمي أكثر مصداقية و تعطي مقياسا على تنوع وتعدد مصادر المعلومات. ولكن قد تُخرِج الباحث من الموضوعية إذا لم يستطع التحكم فيها ولم يعرف كيف يستخدمها. أما التقنيات التي اعتمدت عليها في بحثي هذا تقنيتين وهما تقنية الملاحظة و الاستبانة اللتين هما من التقنيات المستعملة كثيرا من طرف الباحثين في جمع البيانات، وميزتهما أنهما توفران الوقت والجهد، وتعتبران قاعدتين أساسيتين لجمع البيانات الخاصة بالعلوم الاجتماعية من المبحوثين مباشرة.

أ . الملاحظة:

الملاحظة وسيلة لجمع المعلومات ، وتتميز الملاحظة العلمية في علم الاجتماع بأنها تسعى إلى تحقيق هدف علمي واضح، يعرفها **سعيد سبعون:** " تقنية للحصول على المعطيات والبيانات، من أجل منح الباحث مسالك وسبل التفكير المساعدة على ضبط مشكلة البحث وتدقيقها "[1].

اعتمدنا على الملاحظة البسيطة التي تستخدم في الدراسات أو الجولات الاستطلاعية، وهي " النّظرة أو الانتباه إلى سلوك اجتماعي معيّن دون المشاركة الفعلية فيه "[2]. أي ملاحظة السلوكات الاجتماعية في وضعها العفوي والتلقائي عند النزول إلى الميدان دون أن يصبح عضوا مشاركا في أنشطتها أو يؤثّر في المواقف ولا تحتاج إلاّ لوقت قصير، فقد استعملت هذه التقنية لملاحظة بعض سلوكات الأفراد في علاقتهم بجيرانهم و مساءلة بعضهم في موضوع البحث، وهذا تحضيرا لاستبانة تحوي أسئلة قصيرة و واضحة ولا تحتمل إجابات متعددة.

ب . الاستمارة:

" تقنية مباشرة، للتقصي العلمي تستعمل إزاء الأفراد، وتسمح باستجوابهم بطريقة موجّهة والقيام بسحب كمّي بهدف إيجاد علاقات رياضية والقيام بمقارنات رقمية "[3] .

" هي وثيقة تتضمن مجموعة من الأسئلة توجه إلى المستجوبين، وهم أفراد العينة التي استخرجها الباحث بغرض التحقق من فرضيات البحث،، وينتظر من هؤلاء المستجوبين أن يقدّموا إجابات في مسائل أو نقاط معيّنة مرتبطة بأهداف الدراسة "[4].

---

[1] . سعيد سبعون، **الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع**، دار القصبة، الجزائر، 2012، ص83.

[2] . إبراهيم العسل، مرجع سابق ص112.

[3] . موريس أنجرس، مرجع سابق، ص204.

[4] . سعيد سبعون، مرجع سابق، ص156.

- تتوجه الاستبانة إلى مبحوثي عينة البحث التي تمثل مجتمع البحث. وأن يملؤوها هم بأنفسهم، من أجل الحصول على معلومات حول مشكلة البحث
- تصب أسئلتها مباشرة في سياق البحث و أهدافه.
- تتضمن أسئلة خاصة وعامة تتعلق بالآراء والمواقف والوضع الديموغرافي.
- ويشترط أن تكون أسئلة الاستبانة مبوبة بشكل بسيط و مناسب وتدريجي بعيدا عن الاسهاب، وذلك بتقسيم موضوع الدراسة إلى أفكار رئيسية، وأخرى فرعية. وتحتوي استمارة بحثي على 36 سؤال مقسمة إلى ثلاثة محاورة إضافة إلى أسئلة مفتوحة
  - **المحور الأول**: البيانات والمعلومات الشخصية.
  - **المحور الثاني**: طبيعة العلاقات الجوارية والاتصال.
  - **المحور الثالث**: القيم السوسيوتربوية. وتضم قيم التواصل والتسامح والتعاون والمشاركة الوجدانية والمادية والاحترام والحوار والصراحة.

و استعملت الأسئلة المغلقة وهي الغالبة بغية الحصول على إجابات دقيقة و محددة، وبعض الأسئلة المفتوحة من أجل إعطاء الحرية للمبحوثين للتعبير عن آرائهم. فقد اعتمدت تقنية الاستبانة التي أعتقد أنها ستساعدني على جمع المعلومات، وزعت في البداية 10 استمارات في البحث الاستطلاعي على بعض الأفراد لتقييم الاستمارة كمرحلة أولى، وبعد تعديلها، قمت بتوزيع 170 استبانة على مبحوثي الحي في العطلة الربيعية بداية من 25 و26 و27 مارس 2017، وتم استرجاعها بين 28 و 29 و30 مارس 2017 ..

واستخدمت عينة الفرز بشكل العينة التراكمية وتدعى بعينة الكرة الثلجية وهي: " اجراء غير احتمالي للمعاينة، معزز بنواة أولى من أفراد مجتمع البحث والذين يقودوننا إلى عناصر أخرى، يقومون هم بدورهم بنفس العملية وهكذا "[1]. لجأت إلى هذا الأسلوب نظرا لوجود فئتين من أولياء الأمور ذكورا وإناثا الذين سوف يجيبون على أسئلة الاستبانة حول موضوع (العلاقات الجوارية والقيم السوسيوتربوية)، طلبت من مدير مدرسة الحياة المركزية المجاورة لحي محمد جهلان ، الاستعانة ببعض المعلمات وطالبات الثالثة ثانوي و أقسام القرآن، واللائي من خلالهن تمكنت أن أوضح لهن طريقة الإجابة على الأسئلة لإبلاغ الذين يسكنون بجوار بعضهم البعض بذلك مع الاستعانة في إحدى ندوات الأعراس بتوزيعها على الأولياء بواسطة منشط الندوة ومن معه، بعد الاجابة عليها جمعت الاستبانات وعددها 159 بنسبة 93.5 % ، ما عدا 08 استمارات لم يمكن استعادتها بنسبة 4.7 % و 03 استبانات ملغاة بنسبة 1.7 % .

[1]. المرجع نفسه، ص314.

3 . مجالات الدراسة الميدانية:

أ . المجال المكاني:

أول خطوة منهجية في مجال البحث هو تحديد انطلاقة البحث الميداني، ويمكن ضبط حدود هذه الدراسة في المجالات الآتية:

تأسست مدينة القرارة حوالي عام 1040 هـ /1631 م، تقع وسط صحراء الجزائر، تبعد عن مقر الولاية بـ 113 كلم، وعن الجزائر بـ 600 كلم، مساحتها حوالي 3760 كلم2، عدد سكانها 60000 نسمة.

حدودها: شمالا: بلدية قطارة (ولاية الجلفة)، وجنوبا بلدية زلفانة (ولاية غرداية)، وغربا بلدية بريان (ولاية غرداية)، وشرقا بلدية العالية (ولاية ورقلة). داخل تراب البلدية تحوي عدة مقاطعات، وداخل كل مقاطعة العديد من الأحياء السكنية، ومن بين الأحياء الذي اخترته مكانا للدراسة، حي الشهيد محمد جهلان.

الموقع الجغرافي: وسط المدينة، من الناحية الشرقية لبلدية القرارة ، دائرة القرارة ولاية غرداية

عدد المساكن : حوالي 575 سكن.

عدد السكان: حوالي 4025 ساكن.

ب . المجال البشري :

الفئة المعنية بهذه الدراسة المتجاورين الذين لهم مساكن بجوار بعضهم البعض . وتشمل فئة المبحوثين جنسهم من الذكور 79 فرد ومن الإناث 80 فرد، وعددهم 170 مبحوث.

4 . تحليل البيانات العامة واستخراج النتائج

أ . تحليل البيانات العامة: تعتبر من الثوابت في كل بحث لا يمكن أن تجاوزها، لأن لها تأثير ظاهر على موضوع الدراسة

1 . السن والجنس:

يعتبران من الخصائص الاجتماعية الديموغرافية للمبحوثين ، لما لهما من دلالات قد تؤثران بشكل كبير من وجهة دراستنا، و حصر بيئة العينة ونوعيتها واتجاهاتها، فالأفراد الذين عاشوا سابقا علاقاتهم الجوارية ليسوا هم أنفسهم الذين يعيشون الحياة الحضرية اليوم، قد نجد فيها اختلاف كبير نظرا للظروف و المعطيات الجديدة التي أفرزت نوعا من العلاقات حسب التغيرات الواقعة في الحياة الاجتماعية للأفراد، فالفئة العمرية والجنس البارزان في العينة قد تحدد لنا الكثير من الخصائص، وهذا ما يمكن أن يحدده الجدول:

الجدول 02: يوضح توزيع المبحوثين حسب الفئة العمرية والجنس

الجنس / السن	الجنس				المجموع	
	ذكر		أنثى			
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
29 . 20	13	%40.6	19	% 59.4	32	% 100
39 . 30	16	% 44.4	20	% 55.6	36	% 100
49 . 40	26	% 61.9	16	% 38.1	42	% 100
59 . 50	18	% 50	18	% 50	36	% 100
60 فأكثر	6	% 46.2	7	% 53.8	13	% 100
المجموع	79	% 49.7	80	% 50.3	159	% 100

بملاحظة الاتجاه العام للجدول الاحصائي أعلاه، يتضح أنّ الفئة العمرية من [40 - 49] كان لها الحضور الأكبر، ضمن عينة بحث والتي عددها 159 تمثلها من الذكور بنسبة 61.9 %، مقابل 59.4 % من فئة [20 - 29] هم من الإناث.

2 . عدد أفراد الأسرة:

الجدول 03: يوضح توزيع المبحوثين حسب عدد أفراد الأسرة

عدد أفراد الأسرة	المجموع	
	التكرار	النسبة
5 – 1	37	% 23.3
10 – 6	94	% 59.1
15 – 11	13	% 8.2
16 فأكثر	15	% 9.4
المجموع	159	% 100

من خلال هذا الجدول يتضح أن عدد أفراد الأسرة ذات فئة [6 - 10] تمثل الفئة الأكبر تكرار ونسبتها 59.1 % أكثر من نصف العينة، ثمّ تليها فئة [1 - 5] بنسبة 23.3 % ، ثم تليها فئة [16 فأكثر بنسبة 9.4 %، وتليها الفئة الأقل تكرارا [11 - 15] ، بنسبة 8.2 %.

إن عامل عدد أفراد الأسرة لها تأثير كبير في التنشئة الأسرية والاجتماعية، إيجابا أو سلبا وهذا راجع إلى قدرة الوالدين والتحكم في تربية وتنشئة أبنائهم تنشئة سليمة، و يستطيعا أن يوفرا الجو النفسي و الاجتماعي لهم، ويفعّلا التواصل معهم ويشبعوا حاجاتهم المادية والمعنوية، لينموا نموا سويا حتى يتكيفوا مع العالم الخارجي ، ويتجلى ذلك في سلوكيات الأبناء وتصرفاتهم تجاه غيرهم وخاصة الجيران.

3 . مستوى التعليم:

يعد التعليم أحد الركائز الأساسية للفرد الذي به يكيف حياته الاجتماعية وفق فلسفة مجتمعه ومبادئه وقيمه، ففي السنوات الأخيرة عرف المجتمع المحلي و الجزائري بصفة عامة تطورا كبيرا في مجال التعليم حيث قامت جميع الأطراف الرسمية والحرة بتكثيف جهودها للنهوض به وتسخير كل الامكانيات المعنوية والمادية التي تعود بالفائدة على الفرد والمجتمع، حيث أضحى التعليم حاضرا لكلا الجنسين بعد ما كان فيه نوعا من التمييز وانتشار الأمية وخاصة بالنسبة للجانب الأنثوي، وباتت مستوياته تجمعهما.

الجدول 04: يوضح توزيع المبحوثين حسب مستوى التعليم

مستوى التعليم	المجموع	
	التكرار	النسبة
ابتدائي	12	% 7.6
متوسط	32	% 20.1
ثانوي	83	% 52.2
جامعي	32	% 20.1
المجموع	159	% 100

من هذا الجدول نلاحظ أن 52.2 % من افراد العينة هم من مستوى التعليم الثانوي ، ثم يليها مستويي المتوسط والجامعي بنسبة متساوية هي: 20.1 %، ثمّ المستوى الابتدائي بأقل نسبة 7.6 %. ومنه نجد أنّ الجدول يوضح مستوى التعليم وتزايد النسبة كلما تدرجنا في المستوى، وهذا مؤشر على انتشار التعليم والإقبال عليه في المستوى الثانوي فأكثر يشكلون أكثر من نصف العينة بـ 73.3 % .

4 . مستوى دخل الأسرة :

هي من خصائص العينة التي يستخدمها الباحث ليعرف بها مقياس وميزانية المستوى المعيشي للفرد والأسرة وهي من السمات التي تتأثر بها عينة الدراسة.

الجدول 05: يوضح توزيع المبحوثين حسب مستوى دخل الأسرة

مستوى دخل الأسرة	المجموع	
	التكرار	النسبة
جيد	27	% 17
متوسط	126	% 79.2
ضعيف	6	% 3.8
المجموع	159	% 100

من هذا الجدول نلاحظ أن ما نسبته 79.2 % من افراد العينة هم من مستوى الدخل المتوسط ، ثم تليها نسبة 17 % هم من مستوى الدخل الجيد ، ثمّ الأقل نسبة بـ 3.8 % لمستوى الدخل الضعيف.

ويتبن من الجدول أن النسبة الكبرى 79.2 % أي أكثر من نصف أفراد العينة دخلهم متوسط، يؤشر هذا إلى أن هؤلاء وخاصة مع الظروف الصعبة سواء اجتماعية أو اقتصادية لهم مستوى من الدخل يحميهم من شبح الفقر والضعف، وهذا قد لا يؤثر على العلاقات مع الجيران ، بحيث يستطيع أن يوفر لنفسه وقتا ليفكر في علاقاته مع محيطه.

I. نتائج البيانات العامة:

بملاحظة الجداول الاحصائية أعلاها، يتضح أنّ الفئة العمرية من [40 - 49] كان لها الحضور الأكبر، ضمن عينة بحث والتي عددها 159 تمثلها من الذكور بنسبة 61.9 %، مقابل 59.4 % من فئة [20 - 29] هم من الإناث، و أن عدد أفراد الأسرة من [6 - 10] تمثل الفئة الأكبر تكرار ونسبتها 59.1 % أكثر من نصف العينة، وأن مؤشر انتشار التعليم والإقبال عليه في المستوى الثانوي فأكثر يشكلون أكثر من نصف أفراد العينة من 73.3 % . وما نسبته 79.2 % من افراد العينة هم من مستوى الدخل المتوسط.

ب . التحليل والتعليق على البيانات الخاصة بجداول الفرضية الأولى:

الخلل في طبيعة التواصل بين أفراد الجيران يغير من طبيعة العلاقات الجوارية.

5 . الوقت المناسب للتواصل و مستوى العلاقة الجوارية

التواصل والاتصال والترابط بين أفراد الجيران والحي مؤشر مهم يوحي بالتعاون والتكامل بينهم ولكن ما يضبط الأمور أكثر هو الوقت المناسب للتواصل ليساعد الفرد على تنظيم أموره الاجتماعية والارتقاء بمستوى علاقاته الجوارية والاجتماعية، فهذا الجدول أمامنا يوضح لنا ذلك:

الجدول 06: يوضح العلاقة بين الوقت المناسب للتواصل و مستوى العلاقة الجوارية

مستوى العلاقة / وقت التواصل	قوية جدا		عادية		سيئة		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
يوميا	35	% 67.3	17	% 32.7	-	-	52	% 100
في نهاية الأسبوع	15	% 65.2	8	% 34.8	-	-	23	% 100
في العطل	5	% 35.7	8	% 57.1	1	% 7.1	14	% 100
في المناسبات	13	% 38.2	10	% 29.4	11	% 32.4	34	% 100
متى سنحت الفرصة	14	% 38.9	19	% 52.8	3	% 8.3	36	% 100
المجموع	82	% 51	62	% 39.4	15	% 9.6	159	% 100

بملاحظة الجدول أعلاه، يتضح لنا أن أغلبية المبحوثين مستوى علاقتهم قوية جدّا دون بقية المستويات بنسبة 51 % ، يليه الذين علاقتهم عادية بنسبة 39.4 % ، فيما البقية الذين علاقتهم سيئة بنسبة 9.6 %.

و بالمقابل نرى الذين صرّحوا بأنّ وقت تواصلهم "يوميا " يشكلون أعلى نسبة ،تمثلها العلاقة القوية جدا بأعلى نسبة تقدر بـ 67.3 %، ثم نسبة الذين صرّحوا بأنّ وقت تواصلهم في " نهاية الأسبوع " وتمثلها العلاقة القوية جدا بأعلى نسبة بـ 65.2 %، ثم نسبة الذين صرّحوا بأنّ وقت تواصلهم في العطل وتمثلها العلاقة عادية بأعلى نسبة بـ 57.1 % . ثم تليها بعد ذلك نسبة الذين صرّحوا بأنّ وقت تواصلهم " متى سحنت الفرصة "، وتمثلها العلاقة العادية بأعلى نسبة 52.8 % ، ثم نسبة الذين صرّحوا بأنّ وقت تواصلهم " في المناسبات "، وتمثلها العلاقة القوية جدا بأعلى نسبة 38.2 %.

فالاتجاه العام للعلاقة بين المؤشرين يظهر لنا أنه كلما اتجه مؤشر وقت التواصل نحو " يوميا " وإلى " نهاية السبوع وإلى " المناسبات " يزيد مستوى العلاقة بين أفراد الجيران ويصبح قويا جدا، و كلما اتجه مؤشر وقت التواصل نحو " متى سنحت الفرصة " و " في العطل " ينقص مستوى العلاقة بينهم وتصبح عادية .

فالعلاقات الودية الحميمية السابقة بين أفراد المجتمع ما زالت قائمة إذا ما لاحظنا أكثر من نصف من أفراد العينة علاقتهم قوية جدا و يتواصلون يوميا . وإن قيمة التواصل اليومي بين الجيران والتي تعتبر من القيم التربوية تشهد استقرارا في سلوك الجيران، والدليل أن الزمن بين تواصل وتواصل متقارب سواء كان يوميا أو في نهاية الأسبوع أو المناسبات ، هذا ما يؤشر على مستوى العمل الجماعي و الاستئناس بالجماعة الذي هو أساس الاتصال والتواصل، وانخفاض درجة الأنانية لدى بعض الأفراد، يصبح الفرد بالتالي مصان وسط المجتمع يراعي المصلحة العامة. فهنا يلزم الأسرة مواصلة القيام بدورها المكلف بها أكثر في تنشئة الفرد على قيم المجتمع حتى لا يعيش التناقض و يتعود على كل ما هو صحيح و ينبذ كل ما هو خاطئ ويفرق بين الخير والشر، ليصبح فردا سويا يعرف كيف يواصل ومتى يتواصل و مع من يتواصل.

6. الوقت المناسب للتواصل و طبيعة العلاقة :

الجدول 07: يوضح العلاقة بين الوقت المناسب للتواصل و طبيعة العلاقة الجوارية

طبيعة العلاقة / وقت التواصل	قرابة		صداقة		مهنية		لا توجد علاقة		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	النسبة
يوميا	18	% 34.6	29	%55.8	-	-	5	%9.6	52	% 100
في نهاية الأسبوع	5	%21.7	15	% 65.2	-	-	3	% 13	23	% 100
في العطل	7	% 50	6	% 42.9	-	-	1	% 7.1	14	% 100
في المناسبات	12	% 35.3	12	% 35.3	-	-	10	%29.4	34	% 100
متى سنحت الفرصة	11	% 30.6	15	% 41.7	3	% 8.3	7	%19.4	36	% 100
المجموع	53	% 33.3	77	% 48.4	3	% 1.9	26	%16.4	159	% 100

بملاحظة الجدول أعلاه، يتضح أن أغلبية المبحوثين طبيعة علاقتهم صداقة بنسبة 48.4 % ، تليه علاقة قرابة بنسبة 33.3 % ، ثمّ لا توجد علاقة بنسبة 16.4%، ثمّ العلاقة المهنية بنسبة 1.9 % .

وبالمقابل نرى الذين صرحوا بأنهم يتواصلون في نهاية الأسبوع و تمثلها علاقة صداقة بأعلى نسبة بـ 65.2 %، و الذين صرحوا بأنهم يتواصلون يوميا و تمثلها علاقة صداقة بأعلى نسبة تقدر بـ 55.8 %، ثم الذين تواصلهم في العطل وتمثلها علاقة قرابة بأعلى نسبة بـ 50 %.ثم تليها بعد ذلك الذين يتواصلون وقت ما تسنح لهم الفرصة وتمثلها علاقة صداقة بأعلى نسبة 41.7 % ، ثم تليها الذين يتواصلون في المناسبات وتمثلها علاقة قرابة وصداقة بأعلى نسبة متكافئة 35.3 %.

فالاتجاه العام للعلاقة بين المؤشرين يظهر أنه كلما اتجه مؤشر الوقت المناسب للتواصل بين الجيران نحو نهاية الأسبوع ويوميا، تزيد نسبة طبيعة العلاقة فتصبح علاقة صداقة ، ويستقر مؤشر الوقت المناسب للتواصل في العطل تصبح طبيعة العلاقة قرابة، أما إذا اتجه مؤشر وقت التواصل في العطل وفي المناسبات تقل النسبة نحو علاقة صداقة.

إنّ التفاوت والتباين بين الأفراد في مجالات الحياة قد ينقص الاحتكاك والالتقاء و التواصل مع الجيران، مما يسبب في تغيير طبيعة علاقات الأفراد بجيرانهم بسب ضيق المساكن و سوء التفاهم، فالجار قد لا يستطيع التكيف مع جيرانه فيغير من نمط علاقاته بهم حيث يجد صعوبة في التواصل معه فتنشأ بينهما علاقات صداقة بسيطة، فلربما تتغلب العلاقة المصلحية على العلاقة الودية.

7 . ضرورة التواصل ومستوى العلاقة الجوارية:

الجدول 08: يوضح العلاقة بين ضرورة التواصل ومستوى العلاقة الجوارية

مستوى العلاقة / ضرورة التوصل	قوية جدا		عادية		سيئة		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
نعم	82	% 53.2	57	% 37	15	%9.7	154	% 100
لا	-	-	5	% 100	-	-	5	% 100
المجموع	82	% 51.6	62	% 39	15	% 9.4	159	% 100

يتبين من الجدول أن الذين صرحوا بأن لا ضرورة للتواصل و تمثلها العلاقة عادية بأعلى نسبة تقدر بـ 100 % ، ثم تليها بعد ذلك الذين صرحوا بضرورة التواصل ، وتمثلها العلاقة قوية جدا بأعلى نسبة 53.2 % .

فالاتجاه العام للعلاقة بين المؤشرين يظهر أنه كلما اتجه مؤشر نحو الذين صرحوا بلا لضرورة التواصل تزيد نسبة مستوى العلاقة فتصبح عادية إلى 100 % ، وكلما اتجه مؤشر نحو الذين صرحوا بضرورة التواصل تقل نسبة مستوى العلاقة فتصبح قوية جدا بـ 53.2 %.

فمنه نقول أن الذين قالوا لا لضرورة التواصل و مستوى علاقاتهم علاقات عادية وبنسبة 100 % شيء لا يستهان به، فأحد المبحوثين قال: " التواصل ليس ضروري تفاديا للمشاكل وضمانا للأمن "، و قال آخر : " لا أعرفهم من قبل ونسبهم بعيد عني، و ليسوا من أقاربي " هذا يوحي بأن الجار إذا لم يكن قريبا أو ذا رحم سوف لن تكون له علاقات قوية جدا و الشيء الذي يجعل العلاقات بين بعض الجيران عادية و سطحية، و علل آخر " بعدم وجود الوقت " الشيء الذي يتبين أن هناك أفراد شغلتهم المادة على الابتعاد عن أهلهم وذويهم بدعوى لم يحققوا مكاسبهم وفضلوها عليهم.

إن التواصل والتفاعل بين أفراد المجتمع ظاهرة متأصلة في تاريخ البشرية، ولكن عملية الاحتكاك السريعة وبشكل تهوري واندفاعي، ومن دون التمييز والاعتراف بالطرف الآخر ،أحدث خللا وتوترا في العلاقات العامة و في العلاقات الجوارية بالخصوص، فمن علاقات قرابية بدأت تنزل شيئا فشيئا إلى علاقات عادية وبنسبة إلى علاقات سيئة، هذا ما يلفت النظر ، كأننا دخلنا عصر اللاستقرار و اللاثقة، أصبح بعض الأفراد يعيشون الخوف والقلل من المستقبل بسبب الجار و سلوكياته المنافي للقيم التربوية ، وحبه لذاته وتأكيدها على حساب حق الطرف الاخر ، حيث يقول آدام مشنك (Michnik Adam)" إني خائف من عالم قد تحكمه عقلانية بدون

حدود وثقافة بدون مقدس، لأن ذلك معناه عالم بلا أخلاقية وبلا ثقافة "[1] أي يصبح الفرد هنا عقله هو الذي يتحكم فيه، ولا يستخدم القيم والمبادئ العامة التي تحكم مجتمعه ليزن به سلوكياته وتصرفاته، فيصبح مصدرا لتهميش الجوار، و انتعاشا لسوء التفاهم والصراع.

8 . أسلوب التواصل وطبيعة العلاقة:

الجدول 09: يوضح العلاقة بين أسلوب التواصل وطبيعة العلاقة الجوارية

طبيعة العلاقة / أسلوب التواصل	قرابة		صداقة		مهنية		لا توجد علاقة		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
وجها لوجه	29	% 32.2	47	% 52.2	-	-	14	% 15.6	90	% 100
عن طريق الأسرة	15	% 41.7	15	% 41.7	1	% 2.8	5	% 13.9	36	% 100
عن طريق الأبناء	8	% 26.7	13	% 43.3	2	% 6.7	7	% 23.3	30	% 100
بوسائل الاتصال	1	% 33.3	2	% 66.7	-	-	-	-	3	% 100
المجموع	53	% 33.3	77	% 48.4	3	% 1.9	26	%16.4	159	% 100

بملاحظة الجدول أعلاه، يتضح أنّ الذين صرحوا بأن أسلوب تواصلهم بوسائل الاتصال وتمثلها علاقة صداقة بأعلى نسبة بـ 66.7 %، ثم الذين يلتقون وجها لوجه و تمثلها علاقة صداقة بأعلى نسبة تقدر بـ 52.2 %، ثم تليها الذين تواصلهم عن طريق الأبناء وتمثلها علاقة صداقة بأعلى نسبة 43.3 %، ثم تليها بعد ذلك الذين يتواصلون عن طريق الأسرة وتمثلها علاقة قرابة وصداقة بأعلى نسبة متساوية 41.7 %.

يظهر لنا أنه كلما اتجه مؤشر أسلوب التواصل بين الجيران نحو جميع الأساليب من وسائل الاتصال و الالتقاء وجها لوجه وعن طريق الأسرة أو الأبناء أصبحت طبيعة العلاقة صداقة.

يمثل أسلوب التواصل إحدى أهم ركائز التواصل، فاستخدامه في التنشئة الأسرية يساهم كثيرا في ضبط الروابط وتمتينها وتقويتها، فهي مفتاح علاقة متميزة متوقعة، ولكن نقصه و غيابه داخل التربية الأسرية ربما يحدث خللا في كثير من الأحيان مع غيرهم من الجيران، وهذا ما لاحظناه في إجابات المبحوثين إحساس الجار

[1] . محمد سعدي، **من أجل أخلاقية عالمية للحوار ونشر ثقافة السلام**، info@fhrsy.org الفيدرالية السورية لحقوق الانسان 2015/01/27 سا: 17:30، ص2.

بالاغتراب عن جاره، فلا علاقة مع جاره لها دلالة كبيرة على وجود خلل في التنشئة الأسرية أو خلافات مادية وخاصة في الميراث أو نزاع بين الأسر بسبب إزعاج الأبناء ، وقد تسبب بعد الجار عن جاره، الطبقية الغني والفقير والمثقف وغير المثقف و هي مما تولد الأنانية باستخدام ضمير الأنا الذي يجعل العلاقات متوترة غير مستقرة.

9 . مسامحة الجار وطبيعة العلاقة

الجدول 10: يوضح العلاقة بين مسامحة الجار وطبيعة العلاقة الجوارية

طبيعة العلاقة / مسامحة الجار	قرابة		صداقة		مهنية		لا توجد علاقة		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	40	% 31	65	% 50.4	3	% 2.3	21	% 16.3	129	% 100
لا	13	% 43.3	12	% 40	-	-	5	% 16.7	30	% 100
المجموع	53	% 33.3	77	% 48.4	3	% 1.9	26	%16.4	159	% 100

بملاحظة الجدول أعلاه، يتضح أنّ الذين صرحوا بأنهم يسامحون جيرانهم و تمثلها علاقة صداقة بأعلى نسبة تقدر بـ50.4 %، ثم تليها الذين صرحوا بعدم مسامحة الجيران وتمثلها علاقة قرابة بأعلى نسبة بـ 43.3%

يظهر لنا أنه كلما اتجه مؤشر مسامحة الجار نحو الذين يسامحون جيرانهم ترتفع نسبة طبيعة العلاقة صداقة وكلما اتجه مؤشر مسامحة الجار نحو الذين لا يسامحون جيرانهم تنخفض نسبة طبيعة العلاقات قرابة

فقيمة مسامحة الجار قيمة تربوية تكون مع علاقات الصداقة أكثر، و تكاد تصل النسبة أغلبية المبحوثين الذين يسامحون جيرانهم ، لذلك نجد الرسول صلى الله عليه وسلم يوصي بالجار فقول : " ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه "[1] يعني أوصى به خيرا فكيف إذا كان من ذوي القرابة أو الرحم هذا مؤشر يدل أن العلاقات الجوارية وما يتميز به من قيم المسامحة والعفو والصفح، مازالت تحيي داخل العمليات الاجتماعية والتفاعلات بين أفراد الجيران، مما يوجب على الأسرة بشكل خاص، والمجتمع بشكل عام استثمار هذه القيم والمبادئ السمحة، القيام بتربية و تنشئة أفراده عليها، يتمكن المجتمع من نشر الأمن والاستقرار واستمرار حياة المجتمع، لتلبية حاجيات الفرد والجماعات وتحقيق غاياتهم.

[1] . أحمد خليل جمعة، مرجع سابق، ص 44.

10. الاعتراف بالخطأ والشعور بالراحة في الحي

الجدول 11: يوضح العلاقة بين الاعتراف بالخطأ والشعور بالراحة في الحي

الشعور بالراحة / الاعتراف بالخطأ	نعم		لا		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
نعم	107	% 74.3	37	% 25.7	144	% 100
لا	14	% 93.3	1	% 6.7	15	% 100
المجموع	121	% 76.8	38	% 23.9	159	% 100

بملاحظة الجدول أعلاه، يتضح أن أغلبية المبحوثين يشعرون بالراحة في الحي بنسبة 76.8 % ، يليه الذين لا يشعرون بالراحة في الحي بنسبة 23.2 % .

وبالمقابل نرى الذين لا يعترفون بالخطأ لجيرانهم في الحي وتمثلها الذين يشعرون بالراحة في الحي نسبة 93.3 % ، ثم تليها بعد ذلك الذين يعترفون بالخطأ لجيرانهم وتمثلها الذين يشعرون بالراحة في الحي بنسبة تقدر بـ 75 %.

يظهر لنا أنه كلما اتجه المؤشر نحو الذين صرحوا بأنهم لا يعترفون بالخطأ للجيران ترتفع نسبة الشعور بالراحة في الحي، وتقل نسبة الشعور بالراحة في الحي كلما اتجه المؤشر نحو الذين صرحوا بأنهم يعترفون بالخطأ لجيرانهم.

فقيمة الاعتراف بالخطإ قيمة تربوي تعلم الفرد سلوك التواضع والمسامحة، ولكن ما لاحظناه، أن الفرد وجد راحته في الحي ، بالرغم من أنه لم يعترف بخطئه قد يعبر هذا عن سوء الفهم ونقص الثقة واختلال في الاتصال والتواصل الذي يترك الفرد لا يعترف بخطئه ولا يقدم اعتذاره، فتتولد عنه علاقات بسيطة وقد تصل إلى الإساءة والابتعاد عن بعضهما البعض بسبب الانكار وعدم قبول الحق الذي أساس التفاعلات وربط العلاقات الطيبة مع الجار الذي قد يرد بالمِثل فتصبح كرامة الجار تهان ولا تصان، فيحدث التصدع والانشقاق ثم الانفصال نهائيا فيخسر الجار جاره، وهذا ما لا يقبله العقل ولا الدين ولا قيم ومبادئ المجتمع. فعدم الاعتراف أو الاقرار بالحقيقة، يصل هذا إلى أن يسعى كل جار يتمسك برأيه على الآخر وهذا ما سيتوضح الأمر في الجدول الآتي.

11. فرض الرأي و مستوى العلاقة الجوارية

الجدول 12 : يوضح العلاقة بين فرض المبحوثين لآرائهم و مستوى العلاقة الجوارية

مستوى العلاقة / فرض الرأي	قوية جدا		عادية		سينة		المجموع	
	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
نعم	12	% 66.7	4	% 22.2	2	11.1	18	% 100
لا	70	% 49.6	58	% 41.1	13	% 9.2	141	% 100
المجموع	82	% 42.2	62	% 39	15	% 9.4	159	% 100

فمن خلال هذا الجدول نلاحظ أنّ الذين صرحوا بأنهم يفرضون رأيهم وتمثلها مستوى العلاقة قوية جدّا بأعلى نسبة 66.7 %. ثم تليها الذين صرحوا بأنهم لا يفرضون رأيهم و تمثلها مستوى العلاقة عادية بأعلى نسبة تقدر بـ 49.6 %.

يظهر لنا الاتجاه في هذا الجدول، أنه كلما اتجه المؤشر نحو الذين صرحوا بأنهم يفرضون آراءهم على الجيران ترتفع نسبة مستوى العلاقة فتصبح قوية جدّا .

فسلوك فرض الرأي منبوذ وغير مقبول في غالبية أفراد العينة، وهذا ما نلاحظه في الجدول، و علاقاتهم قوية جدا مع الجيران، كتب أحد المبحوثين " إن القرارات الفردية تحتوي على سلبيات كثيرة " وكتب آخر " ليست لي علاقات معهم لأنهم منعزلون "، وسجل آخر " أحترم حرية إبداء الرأي وأفضل الحوار والإقناع " ، ويقول أحدهم " كل ورأيه لا دخل لنا " ونادرا ما يقوم بعض الأفراد بفرض آرائهم ونجد علاقاتهم قوية جدا وهذا في حال عرف الجوار أنه فيه مصلحتهما، يكتب أحدهم ويقول: " لأنني أراه الأنسب "، ويضيف مبحوث :" لدي الخبرة في المجال " ، وآخر قال : " مشكلته مشكلتي " نلاحظ يرى فرض الرأي من زاويته الخاصة، فمع ذلك علاقات المبحوثين عادية لم تكن قوية جدا لدوام التواصل والتفاهم، يعني هذا أن الروابط تتميز بالهشاشة والضعف لأنه لا يستطيع أن يتحكم في جيرانه ولو أخطأ قال أحد المبحوثين: "كل شخص حر في تصرفاته وحسب ظروفه " أي يخاف الجار من جاره من سوء العلاقات أو انهيارها فهي على شفا جرف هار، أي قريبة من الانهيار ، لذلك يتمسكون بشعرة معاوية[1] حتى لا تنقطع.

[1] . يُروى عن معاوية بن أبي سفيان (رضي الله عنه) أن أعرابيًا سأله : يا أمير المؤمنين ، كيف حكمت الشام عشرين سنة أميرًا ، ثم حكمت بلاد المسلمين عشرين سنة خليفةً للمسلمين ؟ فقال معاوية (رضي الله عنه) : إني لا أضع لساني حيث يكفيني مالي ،

إن ثقافة فرض الرأي سلوك غير مقبول لكل شخص واع بما يفعل ويقول، ولكن هناك من أفراد المجتمع من يقوم بذلك لأن لم يتنشّأ على التواصل و الحوار داخل الأسرة، فالوالدين اللذين لا يحاوران أبناءهم ولا يحترمون آراءهم، حيث يحصل خللا في دورهما و في وظيف أبنائهم فيتعودوا على التسلط والقهر وفرض الرأي، فيعيدوا نفس الإنتاج تجاه غيرهم بداية من جيرانه وأقراهم، حيث لا يستطيعون إقناع الطرف الآخر أو التواصل والتفاعل معه وقد يساهمون في توسيع الهوة بينهم وقد تصل العلاقات إلى الفتور والبرودة وممكن إلى تقويضها وتدميرها. وفي هذا نقول إذا كان الجار يفرض رأيه ويرغم جاره على فعل ذلك العمل كيف يمكن يناقشا بعضهما وهذا سنعرفه على مستوى العلاقات بينهما في الجدول الآتي.

12 . مناقشة المشاكل و مستوى العلاقة الجوارية:

الجدول 13 : يوضح العلاقة بين مناقشة المشاكل و مستوى العلاقة الجوارية

مستوى العلاقة / مناقشة المشاكل	قوية جدا		عادية		سيئة		المجموع	
	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
نعم	51	% 60.7	29	% 34.5	4	% 4.8	84	% 100
لا	31	% 41.3	33	% 44	11	% 14.7	75	% 100
المجموع	82	% 51.6	62	% 39	15	% 9.4	159	% 100

يتبين أنّ الذين صرحوا بأنهم يناقشون المشاكل مع الجيران و تمثلها مستوى العلاقة قوية جدّا بأعلى نسبة تقدر بـ 60.7 %، ثم تليها بعد ذلك الذين صرحوا بأنهم لا يناقشون مشاكلهم مع جيرانهم وتمثلها مستوى العلاقة عادية بأعلى نسبة 44 % .

يظهر لنا الاتجاه في هذا الجدول، أنه كلما اتجه المؤشر نحو الذي يناقشون المشاكل مع الجار ترتفع نسبة العلاقة فتصبح قوية جدا.

لا يصل المبحوث إلى مناقشة المشاكل مع الجيران إلا بعد الاتصال والتواصل والاعتراف بالطرف الآخر، فيتولد منه الاحتكاك و التفاعل والترابط القوي حتى يقر كل طرف للآخر بما لديه ، ومنه تنتج الثقة بين الجار

ولا أضع سَوْطي حيث يكفيني لساني ، ولا أضع سيفي حيث يكفيني سَوْطي ؛ فإذا لم أجد من السيف بُدّاً ركبتُهُ ؛ ولو أن بيني وبين الناس شعرة ما انقطعت ؛ كانوا إذا مدّوها أرخيتها ، وإذا أرخوها مددتها.

وجاره مع وجود مستوى ثقافي وعلمي ممزوج بوعي الطرفين، هنا يستطيع كل طرف أن يدلي بدلوه ويطرح ما يعانيه من مشاكل للطرف الثاني في المشاكل العامة التي تهمهم كما قال أحد المبحوثين " مشكلته مشكلتي " هنا تظهر العلاقات بين الجيران قوية جدا حسب ما رأيناه في الجدول، ولكن إذا ما جئنا إلى المشاكل الخاصة، عادة لا يبوح بها الطرفان إلا في حالات نادرة كانت تعرف وتتفهم أمور بعضها، قال أحدهم " أحتفظ بخصوصياتي "، ويضيف آخر " ليس كل ما يعلم يقال " هنا تقل درجة العلاقات تصبح علاقات عادية، خير من أن يتعدى الجار حدوده، وقد تصل بالعلاقات إلى أن تصبح سيئة، فتأتي على الأخضر واليابس كما يقال، ولكن في حال التزم كل جار بما له وما عليه. تتقوى العلاقات إلى أن تصل إلى تبادل أمور كثيرة منها الأطعمة التي هي وسيلة وأسلوب للتعارف والاتصال والتواصل بين الجيران وحماية العلاقات بينهما وهذا ما سوف نراه في الجدول الآتي.

13 . تشجيع التواصل و الشعور بالراحة:

الجدول 14: يوضح العلاقة بين تشجيع التواصل و الشعور بالراحة

الشعور بالراحة / تشجيع التواصل	نعم		لا		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
نعم	116	% 75.8	37	% 24.2	153	% 100
لا	5	% 83.3	1	% 16.7	6	% 100
المجموع	121	% 76.1	38	% 23.9	159	% 100

يتبين من الجدول أنّ الذين صرحوا بأنهم يشجعون التواصل يشكلون أعلى نسبة بـ 76.1 % ، و ثم تليها بعد ذلك الذين صرحوا بأنهم لا يشجعون التواصل مع جيرانهم بنسبة 23.9 % .

والمقابل يظهر أنّ الذين صرحوا بأنهم لا يشعرون بالراحة مع جيرانهم في الحي وتمثلها الذين يشجعون التواصل بأعلى نسبة 83.3 %. ثمّ تليها الذين صرحوا بأنهم يشعرون بالراحة مع جيرانهم في الحي تمثلها الذين يشجعون التواصل بأعلى نسبة تقدر بـ 75.8 %.

يظهر لنا الاتجاه في هذا الجدول، أنه كلما اتجه المؤشر نحو الذين لا يشجعون التواصل، ترتفع نسبة الشعور بالراحة مع الجيران في الحي.

لا يشعر بالراحة إلا من افتقد هذا السلوك، فنجد غالبية المبحوثين يشعرون بالراحة مع الجيران في الحي، بالرغم من أن هناك نسبة لا تشجع التواصل مع جيرانهم ، فالشعور بالراحة يقتضي من افراد الجيران الاتصال والتواصل، وذلك بممارسة التفاعل والتجاوب بينهم، حتى لا يشعر الجوار بالاغتراب والوحشة، والذي ينتج من

خلالهما، التعاسة والشقاوة، فهؤلاء المبحوثين الذين صرحوا بأنهم لا يشجعون أسرهم على التواصل، قد يسببون المشاكل لغيرهم، ولكن نسوا أنهم قد يحدثون خللا في العلاقات مع الجيران، بسبب قلة التواصل معهم، وتصل إلى ضعف العلاقات، فلزاما على الأسرة والمجتمع تربية وتنشئة أفرادها على الاتصال و التواصل والاحتكاك والتفاعل، كي يجدوا الراحة التي ينشدونها مع جيرانهم، ومن أساليب التواصل تبادل الأطعمة التي اربط العلاقات مع الجار وتجلها أكثر تماسكا واندماجا في الحياة الاجتماعية.

14 . تبادل الأطعمة و مستوى العلاقة الجوارية

الجدول 15 : يوضح العلاقة بين تبادل الأطعمة و مستوى العلاقة الجوارية

مستوى العلاقة / تبادل الأطعمة	قوية جدا		عادية		سيئة		المجموع	
	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
نعم	70	% 54.3	48	% 37.2	11	% 8.5	129	% 100
لا	12	% 40	14	% 46.7	4	% 13.3	30	% 100
المجموع	82	51.6	62	% 39	15	% 9.4	159	% 100

يتضح من الجدول أنّ الذين صرحوا بأنهم يتبادلون الأطعمة مع الجار، تمثلها مستوى العلاقة قوية جدّا بأعلى نسبة تقدر بـ 54.3 %، ثم تليها بعد ذلك الذين صرحوا بأنهم لا يتبادلون الأطعمة مع الجار، تمثلها مستوى العلاقة عادية بأعلى نسبة 46.7 % .

يظهر لنا الاتجاه في هذا الجدول، أنه كلما اتجه مؤشر نحو الذين صرحوا بأنهم يتبادلون الأطعمة مع الجار ترتفع نسبة مستوى العلاقة فتصبح قوية جدا.

يعتبر تبادل الأطعمة سلوك تربوي وآلية تواصل بين الجيران تتقوى بها العلاقات، وتتدرج من حسن إلى أحسن، وهو ما كانت تستخدمه الأسرة السابقة، واتباعا لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: " تهادوا تحابوا "[1] إما في الأطعمة الشعبية التقليدية أو في الخضر والفواكه الموسمية وهو ما يسمى بـ (الباكور) أو في فاكهة نادرة. ولكنّ إذا ما لاحظنا وقارنا النسب داخل الجدول، نجد أن الذين يتبادلون الأطعمة نسبتهم مرتفعة. فهذا مشر اهتمام الجار بجاره حتى في الأمور التي قد يستهين بها أفراد الجيران، ولكنها آلية توثق العلاقات وتقيدها من الانحلال والتفكك.

[1] . البخاري محمد بن إسماعيل، **الأدب المفرد**. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، ط3، دار البيان الإسلامي، بيروت، لبنان، ج1 باب قبول الهدية، حديث رقم 594، 1409هـ / 1989م، ص208.

نقول أن اهتمام الأسرة بسلوك تبادل الأطعمة وإكرام الجار ببعض منها وتقديمها على شكل هدية أو صدقة، والذي يعتبر من أساليب التواصل، يزيد في توطيد العلاقات الطيبة معهم، لذا عندما يتعود الجار على هذا التصرف تتعزز الروابط الجوارية، ولكن ما يقوض مثل هذه السلوكات هو تراخي بعض الجيران، واستنقاص من قيمتها واللامبالاة بها مما يضعف العلاقات وبمرور الوقت يصبح الجار لا يفكر في جاره، ولا يعلم شيئا عن أحواله. لذا علينا أن نحسن العشرة ونعطي للجار حقه ونحاول أو نسمو بأخلاقنا وعلاقاتنا وتفاعلاتنا ونتميز بزيارتنا المختلفة حتى نردّ الاعتبار لها ولقيمنا ومبادئنا الدينية و الاجتماعية.

15 . طبيعة الزيارة

الجدول 16: يوضح توزيع المبحوثين حسب طبيعة الزيارة

طبيعة الزيارة	المجموع	
	التكرار	النسبة
مصلحية	24	% 15.1
حق الجار	84	% 52.8
صلة الرحم	51	% 32.1
المجموع	159	% 100

بملاحظة الجدول أعلاه، يتضح أنّ الذين صرحوا أن طبيعة زيارتهم أداء حق الجار يشكلون أعلى نسبة بـ 52.8 % ، ثم تليها بعد ذلك الذين طبيعة زيارتهم أن يواصلوا أرحامهم بنسبة 32.1 % ، ثم تليها الذين طبيعة زيارتهم مصلحية بنسبة 15.1 %،

إن طبيعة الزيارة صلة الرحم التي مازالت تحافظ نوعا ما على مكانتها، من بين أنواع الزيارات التي يقوم بها المبحوث، وهدفها الاتصال والتواصل مع ذوي الأقارب والأرحام والابقاء على العلاقات الودية الحميمية بالتفاعل والاحتكاك أكثر وهذا مؤشر يدل على قيمة القرابة، و مع هذا نقول أن الروابط الجوارية التي لها علاقة صلة الرحم تمر ببعض الخلافات والنزاعات في الوقت الراهن مستها الأنانية و الغيرية يحاول بعض الجيران الاستخفاف منها، وأن يجعلوا من زياراتهم للأقارب كسائر الزيارات، وقد تتغير طبيعة علاقاتهم علاقات سطحية مصلحية نظرا للقيم التي حملها بعض أفراد الجيران، أصبحت بديلة للقيم السابقة والتي ألفها الجار.

II. النتائج الجزئية للفرضية الأولى

الخلل في طبيعة التواصل بين أفراد الجيران يغير من طبيعة العلاقات الجوارية.

1 - الوقت المناسب ومستوى العلاقة:

فالاتجاه العام للعلاقة بين المؤشرين يظهر لنا أنه كلما اتجه مؤشر وقت التواصل نحو " يوميا " وإلى " نهاية السبوع وإلى " المناسبات " يزيد مستوى العلاقة بين أفراد الجيران ويصبح قويا جدا، و كلما اتجه مؤشر وقت التواصل نحو " متى سنحت الفرصة " و " في العطل " ينقص مستوى العلاقة بينهم وتصبح عادية .

2 - الوقت المناسب وطبيعة العلاقة:

فالاتجاه العام للعلاقة بين المؤشرين يظهر أنه كلما اتجه مؤشر الوقت المناسب للتواصل بين الجيران نحو نهاية الأسبوع ويوميا، تزيد نسبة طبيعة العلاقة فتصبح علاقة صداقة ، ويستقر مؤشر الوقت المناسب للتواصل في العطل تصبح طبيعة العلاقة قرابة، أما إذا اتجه مؤشر وقت التواصل في العطل وفي المناسبات تقل النسبة نحو علاقة صداقة.

3 - ضرورة التواصل وطبيعة العلاقة:

فالاتجاه العام للعلاقة بين المؤشرين يظهر أنه كلما اتجه مؤشر نحو الذين صرحوا بلا لضرورة التواصل تزيد نسبة مستوى العلاقة فتصبح عادية إلى 100 % ، وكلما اتجه مؤشر نحو الذين صرحوا بضرورة التواصل تقل نسبة مستوى العلاقة فتصبح قوية جدا بـ 53.2 %.

4 - أسلوب التواصل وطبيعة العلاقة:

يظهر لنا أنه كلما اتجه مؤشر أسلوب التواصل بين الجيران نحو جميع الأساليب من وسائل الاتصال و الالتقاء وجها لوجه وعن طريق الأسرة أو الأبناء أصبحت طبيعة العلاقة صداقة.

5 - مسامحة الجار وطبيعة العلاقة:

يظهر لنا أنه كلما اتجه مؤشر مسامحة الجار نحو الذين يسامحون جيرانهم ترتفع نسبة طبيعة العلاقة صداقة إلى 50.4 %، وكلما اتجه مؤشر مسامحة الجار نحو الذين لا يسامحون جيرانهم تنخفض نسبة طبيعة العلاقات قرابة إلى 43.3 %.

6 – الاعتراف بالخطأ والشعور بالراحة في الحي:

يظهر لنا أنه كلما اتجه المؤشر نحو الذين صرحوا بأنهم لا يعترفون بالخطأ للجيران ترتفع نسبة الشعور بالراحة في الحي. بـ 93.3 % وتقل نسبة الشعور بالراحة في الحي إلى 75 %، كلما اتجه المؤشر نحو الذين صرحوا بأنهم يعترفون بالخطأ لجيرانهم.

7 - فرض الرأي و مستوى العلاقة الجوارية:

يظهر لنا أنه كلما اتجه المؤشر نحو الذين صرحوا بأنهم يفرضون آراءهم على الجيران ترتفع نسبة مستوى العلاقة فتصبح قوية جدّا .

8 - مناقشة المشاكل و مستوى العلاقة الجوارية:

يظهر لنا الاتجاه أنه كلما اتجه المؤشر نحو الذي يناقشون المشاكل مع الجار ترتفع نسبة العلاقة فتصبح قوية جدا.

9 – تشجيع التواصل و الشعور بالراحة:

يظهر لنا أنه كلما اتجه المؤشر نحو الذين لا يشجعون التواصل، ترتفع نسبة الشعور بالراحة مع الجيران في الحي.

10 - تبادل الأطعمة و مستوى العلاقة الجوارية:

يظهر لنا أنه كلما اتجه مؤشر نحو الذين صرحوا بأنهم يتبادلون الأطعمة مع الجار ترتفع نسبة مستوى العلاقة فتصبح قوية جدا.

11 – طبيعة الزيارة:

يتبين أنّ الذين صرحوا أن طبيعة زيارتهم أداء حق الجار يشكلون أعلى نسبة بـ 52.8 %، ثم تليها بعد ذلك الذين طبيعة زيارتهم أن يواصلوا أرحامهم بنسبة 32.1 % ، ثم تليها الذين طبيعة زيارتهم مصلحية بنسبة 15.1 %.

ج . التحليل والتعليق على البيانات الخاصة بجداول الفرضية الثانية

التغير في طبيعة القيم السوسيوتربوية بين أفراد الجيران يغير من طبيعة العلاقات الجوارية

16 . تقديم يد المساعدة ومستوى العلاقة الجوارية

الجدول 17: يوضح العلاقة بين تقديم يد المساعدة و مستوى العلاقة الجوارية

مستوى العلاقة / تقديم يد المساعدة	قوية جدا		عادية		سيئة		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
واجب شرعي	46	% 52.9	35	% 40.2	6	% 6.9	87	% 100
يوم لك ويوم عليك	24	% 48	19	% 38	7	% 14	50	% 100
تدعيم العلاقات	12	% 54.5	8	% 36.4	2	% 9.1	22	% 100
المجموع	82	% 51.6	62	% 39	15	% 9.4	159	% 100

بملاحظة الجدول أعلاه نجد أن الذين يقدمون يد المساعدة تدعيما للعلاقات و تمثلها مستوى العلاقة قوية جدّا بأعلى نسبة 54.5 %. ثمّ تليها الذين يقدمون يد المساعدة لأنها واجب شرعي تمثلها مستوى العلاقة قوية جدّا بأعلى نسبة تقدر بـ 52.9 %، ثم تليها بعد ذلك الذين يقدمون يد المساعدة بأنها يوم لك ويوم عليك وتمثلها مستوى العلاقة قوية جدا بأعلى نسبة 48 % .

فالاتجاه العام للعلاقة بين المؤشرين يظهر أنه كلما اتجه مؤشر تقديم يد المساعدة نحو تدعيم للعلاقات أو كواجب شرعي أو كيوم لك ويوم عليك ، يصبح مستوى العلاقة قوي جدا.

فالملاحظ في الجدول أن تقديم يد المساعدة كسلوك مقبول ومحبوب بين الجيران، يتبين لنا من ارتفاع نسبته، أن العلاقات بين الجيران مازالت قائمة وقوية جدا، يطلب من المبحوثين تدعيمها، وهذا لا يبدأ إلاّ من الأسرة التي هي مصدر التربية والتنشئة للفرد، حيث يقوم الوالدين بدورهما تجاه الأبناء بتعليمهم و تطبيقه أمامهم حتى تنطبع تلك الصورة في أذهانهم و يستطيعوا تكييفها داخل الأسرة و وتفعيلها أكثر في المجتمع العام، وحتى يتوجب على الفرد ضمان استمرارية هذا السلوك، يجب تدعيمه بالقيم التربوية للأسرة والمبادئ العامة للمجتمع كالتعاون والتكافل والتسامح .مما يساعد الفرد فيما بعد على تعميم هذا السلوك على قيم أخرى مثل استعارة بعض الأشياء من الجيران، التي تخفف من ثقل الحياة الاجتماعية على الضعيف والمحتاج من الجيران. ومما يساهم من مستوى العلاقات ودعمها أكثر مستقبلا.

17 . اقتراض الأواني ومستوى العلاقة الجوارية

الجدول 18: يوضح العلاقة بين اقتراض الأواني و مستوى العلاقة الجوارية

مستوى العلاقة / اقتراض الأواني	قوية جدا		عادية		سيئة		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
نعم	75	% 52.4	54	% 37.8	14	% 9.8	143	% 100
لا	7	% 43.8	8	% 50	1	% 9.3	16	% 100
المجموع	82	% 51.6	62	% 39	15	% 9.4	159	% 100

بملاحظة الجدول أعلاه، يتضح أن الذين صرحوا بأنهم يقترضون الأواني للجيران، لهم مستوى العلاقة قوية جدّا بأعلى نسبة تقدر بـ 52.4 %، ثم تليها الذين صرحوا أنهم لا يقترضون الأواني للجيران تمثلها مستوى العلاقة عادية بأعلى نسبة 50 % .

فالاتجاه العام للعلاقة بين المؤشرين يظهر أنه كلما اتجه المؤشر نحو الذين صرحوا بأنهم يقترضون الأواني ترتفع نسبة مستوى العلاقة فتصبح علاقة قوية جدا ، وكلما اتجه المؤشر نحو الذين صرحوا بأنهم لا يقترضون الأواني تنخفض نسبة مستوى العلاقة فتصبح العلاقة عادية.

إن الظروف الاجتماعية والاقتصادية القاسية في هذا العصر، تجعل من الأسر المتجاورة تستعين أكثر ببعضها ، وتساهم بشكل أوسع في اقتراض الأواني والأشياء من بعضهم، وتشارك بعضها في السراء والضراء، وبالرغم من ذلك إذ نلاحظ في الجدول أن نسبة الذين يقترضون الأواني من الجيران هي نسبة مرتفعة تقدر بـ 52.1 %، وإذا ما قارناها بغيرها من النسب نجد أنها متقاربة من نسبة الذين لا يقترضون بـ 50 %، وهناك من الأسر مَن لم تقم بواجبها تجاه تربية وتنشئة الأفراد على مبادئ وسلوكيات المجتمع، فأثر ذلك عليهم فلم يستمر على نهج من سبق من الوقوف بجانب المحتاج والفقير من الجيران خاصة الذي أوصانا به ديننا الحنيف، يكتب أحد المبحوثين : " إننا لم نعتد على ذلك من قبل " وآخر يقول " للأسف في الموسم في فقط ".أي ليس باستمرار وآخر يكتب " عندنا كل شيء " .وهل هذا استغنى عن الجار نهائيا .يبدو والله أعلم. ويضيف آخر " لأنني أخاف أن يقع الضرر للأواني و يسبب لنا المشاكل " ، هذا ما تدل عليه واقع الجيران في هذا العصر الخوف من المشاكل و من العلاقات ، فالفرد يبحث أن تبقى العلاقات ولو سطحية عادية خير من لا علاقات.

فالأسرة عندما تنشئ أفرادها على القيم و المبادئ و السلوكيات التربوية التي شهدها الجيران قديما من تحالف وتضامن وتسامح الصبر على الجار، و الوقوف بجانب الضعيف وذوي الحاجة، رغم ما كانت عليه الأسر

السابقة من ضيق في العيش وفقر ومعاناة ونقص في الوسائل والإمكانيات، سوف تضمن لأفرادها ألمن والاستقرار في الحياة الاجتماعية، هذه السلوكيات بدأت تتناقص و تختفي وتتلاشى شيئا فشيئا عن الأنظار، فبالرغم من أن هذه القيم لايزال أثرها باق نوعا ما في العديد من أسر الجوار ، إلا أن هناك من الجيران من لم يتنشّأ عليها أو لم يقتنع بتلك السلوكيات.

18 . التعاون في تنظيف الحي والإعجاب به:

الجدول 19 : يوضح العلاقة بين التعاون في تنظيف الحي والإعجاب به

الإعجاب بالحي / تنظيف الحي	هدوء		مناظر جميلة		فضاءات للعب		علاقات حسنة		لا يعجبني شيء		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	57	% 41.3	5	% 3.6	3	% 2.2	64	% 46.4	9	% 6.5	138	% 100
لا	11	% 52.4	1	% 4.8	-	-	8	% 38.1	1	% 4.8	21	% 100
المجموع	68	% 42.8	6	% 3.8	3	% 1.9	72	% 45.3	2	% 1.4	159	% 100

بملاحظة الجدول أعلاه، يتضح من النتائج أن أغلبية المبحوثين أعجبوا بالحي لعلاقة الحسنة بين الجيران بنسبة 45.3 %، يليه إعجابهم بالحي في هدوء الجيران بنسبة 42.8 % ، ثمّ لمناظر الجميلة بنسبة 3.8 %. ثمّ فضاءات اللعب بنسبة 1.9 %، ثمّ لعدم إعجابهم بشيء بنسبة 1.4 %

وبالمقابل نجد أن الذين صرحوا بأنهم لا يتعاونون في تنظيف الحي ويمثلها الإعجاب بالحي في هدوئه بأعلى نسبة 52.4 % ، ثم يليه الذين صرحوا بأنهم يتعاونون في تنظيف الحي و يمثلها الإعجاب بالحي في العلاقات الحسنة بأعلى نسبة تقدر بـ 46.4 %.

فالاتجاه العام يظهر أنه كلما اتجه المؤشر نحو الذين لا يتعاونون على تنظيف الحي ترتفع نسبة الإعجاب بالحي وتمثلها هدوء الجيران، وكلما اتجه المؤشر نحو الذين يتعاونون على تنظيف الحي تنخفض نسبة الإعجاب بالحي وتمثلها العلاقات الحسنة.

فالأفراد الذين لم يتشبعوا بالقيم الدينية و الاجتماعية والتربوية، داخل الأسرة والمجتمع، لا يساعد ذلك على الاتصال والتواصل والتفاعل والترابط بينهم ولا في إقامة علاقات طيبة، و لا يساهم في الحفاظ على ممتلكات الحي و لا بالقيام بحملات تطوعية بصفة مستمرة، مما ينقص من التعاون والتعاطف والتنافس الشريف على تنظيف

واجهات البيوت، وهذه السلوكات لا تعجب كل أفراد الجيران، و لا تدخل الفرحة على الجميع، وهذا ما صرح به بعض المبحوثين بأنهم لا يقومون بتنظيف الحي، تعبر عن قيم و ممارسات بديلة، ومع ذلك يعبرون عن إعجابهم بالحي الذين هم موجودون فيه ، هل هو الهدوء الذي يسبق العاصفة أم ماذا ؟ قد يكونون هؤلاء من الأفراد الذين يحبون ذاتهم و مشتغلون بأمورهم الخاصة ،صرح أحد المبحوثين: " لا نرم الأوساخ في الحي لذلك لا يحتاج إلى نظافة " واعتذر آخر وصرح " ليس لدي أبناء " أهذا يعني أنه لا تعنيه نظافة الحي إلا للأبناء، ويضيف آخر " لأنهم لا ينظفون " هذا كله يقدم لنا تفسير عن حالة العلاقات السائدة عند البعض فقط في الحي بين الجيران بالخصوص.

فالنظافة قيمة تربوية دينية حثنا عليها ديننا الحنيف، وتدل على إيمان المرء بربه وبتربيته وتنشئته الصالحة، وتشير إلى نظافة قلب صاحبه، ولكن عندما نسمع أو نسجل مثل هذه السلوكيات عن عدم المشاركة في تنظيف الحي، أو لا يقومون بتنظيفه إطلاقا، كيف يمكن لحي أن يبقى أبدا نظيفا إلا إذا كانت هناك جهود بذلت وأنفقت في سبيل ذلك، فمن هنا أقول بأن من الأسر والجيران والجماعات من لم يقم بواجب تنشئة أفراده على القيم والمعتقدات والمبادئ العامة التي تصون وتحفظ بيئة المجتمع الطبيعية التي يسكنون ويرتعون فيها أم لا يريدون أن يتحملوا مسؤوليتهم تجاه غيرهم رغم أنها مهمة الجميع، فهنا تنتشر الأنانية والغيرية وتشتغل على نفسها ولا تحب الخير لغيرها، مما قد يحدث بعد ذلك خلل ما في العلاقات الجوارية، ولربما تصل بها إلى الخلافات والنزاعات، ما لم تكن هناك تفاعلات و عمليات اجتماعية عملية تنظيف الحي التي تجمع ولا تشتت، تسود ولا تفرق. فعلى الجميع أن يتحمل مسؤوليته تجاه الجار والحي والمدينة والوطن وهذا لا يكون إلا بالتعاون وتظافر الجهود لتحسين العلاقات بين كافة الجهات وعلى جميع المستويات.

19 . التعاون في حل المشاكل ومستوى العلاقة:

الجدول 20: يوضح العلاقة بين التعاون في حل المشاكل ومستوى العلاقة الجوارية

مستوى العلاقة / حل المشاكل	قوية جدّا		عادية		سيئة		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
نعم	65	% 55.6	39	% 33.3	13	% 11.1	117	% 100
لا	17	% 40.5	23	% 54.8	2	% 4.8	42	% 100
المجموع	82	% 51.6	62	% 39	15	% 9.4	159	% 100

يتبين من الجدول أن الذين صرحوا بأنهم يتعاونون على حل المشاكل لهم علاقة قوية جدّا بأعلى نسبة تقدر بـ 55.6 %، ثم تليها بعد ذلك الذين صرحوا بأنهم لا يتعاونون على حل المشاكل لهم علاقة عادية بأعلى نسبة 54.8 % .

فالاتجاه العام للعلاقة بين المؤشرين يظهر أنه كلما اتجه المؤشر نحو الذين يتعاونون على حل المشاكل تزداد نسبة مستوى العلاقة فتصبح قوية جدّا.

إن مما يسهل عملية التفاعل والترابط بين الجيران هو التفاهم و الالتفاف حول بعضهم البعض في السراء والضراء، فما قدمه الجدول يبين أن نسبة معتبرة من المبحوثين يقومون بحل المشاكل وعلاقاتهم قوية جداّ، ولكن إذا ما قارناها مع نسبة الذين لا يتعاونون على حل مشاكل حيهم فهي متقاربة جدا وعلاقاتهم بغيرهم عادية، فمن أسباب تقوية العلاقات تفعيل وتنشيط عملية التفاعل واحتكاك الأفراد بعضهم بعضا، فهؤلاء الذين ليس لديهم تفاعل وتجاوب مع غيرهم قد تكون علاقاتهم باردة لا تجاوب فيها فيتناقص مستوى الروابط الجوارية إلى أن تنعدم اتصالاتهم وتواصلهم، لأنهم لم يقبلوا بحل مشاكلهم مع جيرانهم وحيهم، فمنه نقول أن مسؤولية ذلك ترجع إلى التنشئة الأسرية أولا ثمّ الجار فالمدرسة والمجتمع، انهم لم يكن هناك حوار ونقاش وتحاور على ما يعانيه الفرد من مشاكل داخل الأسرة ومحيطها، والاستعانة بمؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تعين الفرد على الحفاظ على القيم التربوية وربطها بالدوافع والمحفزات حتى نضمن استقرارها واستمرارها.

20 . مسؤولية تربية الأبناء و دافع ربط العلاقة الجوارية:

الجدول 21: يوضح العلاقة بين مسؤولية تربية الأبناء و دافع ربط العلاقة الجوارية

دافع العلاقة / م تربية الأبناء	الوازع الديني		المستوى الثقافي		المصلحة الشخصية		صلة الرحم		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الأسرة	55	% 66.3	9	% 10.8	5	% 6	14	% 16.9	83	% 100
المدرسة	3	% 21.4	1	% 7.1	2	% 14.3	8	% 57.1	14	% 100
المجتمع	37	% 59.7	4	% 6.5	2	% 3.2	19	% 30.6	62	% 100
المجموع	95	% 59.7	14	% 8.8	9	% 5.7	41	%25.8	159	% 100

بملاحظة الجدول أعلاه، يتضح أن أغلبية المبحوثين الذين دافعهم للعلاقة الجوارية هو الوازع الديني بنسبة 59.7 %، يليه صلة الرحم بنسبة 25.8 % ، ثمّ المستوى الثقافي بنسبة 8.8 %، ثمّ المصلحة الشخصية بنسبة 5.7 % .

بالمقابل نرى الذين صرحوا بأن مسؤولية تربية الأبناء على الأسرة، و يمثلها الوازع الديني بأعلى نسبة تقدر بـ 66.3 %، ثم يليها بعد ذلك الذين صرحوا بأن مسؤولية تربية الأبناء على المجتمع و يمثلها الوازع الديني بأعلى نسبة 59.7 % ، ثم يليها الذين صرحوا بأن مسؤولية تربية الأبناء على المدرسة ، وتمثلها صلة الرحم بأعلى نسبة 57.1 %.

فالاتجاه العام للعلاقة بين المؤشرين يظهر أنه كلما اتجه المؤشر نحو الذين صرحوا بأن مسؤولية تربية الأبناء على الأسرة والمجتمع تزيد نسبة دافع العلاقة الوازع الديني ،و كلما اتجه المؤشر نحو الذين صرحوا بأن مسؤولية تربية الأبناء على المدرسة، تنقص نسبة دافع العلاقة صلة الرحم.

إن عملية التنشئة تأخذ مسارا مرحليا . بداية من الأسرة ثمّ الرفاق ثم المدرسة فالمجتمع، فهي تستمر طيلة حياة الفرد، فتتكاثف جهود مؤسسات التنشئة الاجتماعية، حتى يستطيع الفرد الاندماج والتكيف مع قيم ومعتقدات وعادات المجتمع العام، ليصير فردا سويا من جميع النواحي. فمن ملاحظتنا للجدول أن مسؤولية تربية الأبناء على الأسرة بدافع الوازع الديني مما يساهم أكثر على ترسيخ و تبيث القيم التربوية والعلاقات الاجتماعية عامة و الجوارية بشكل أخص، وبدرجة أقل المجتمع الي بدوه يشارك الأسرة بحافز الدين الذي هو الأساس في اعتقادي لأنه يمس الجانب الروحي و النفسي للفرد، لفهم قيم المجتمع وتجسيدها في واقع الحياة الاجتماعية، وتفعيلها في العلاقات الاجتماعية، و المدرسة التي تعتبر ناقلة للموروث الثقافي للقيم والقواعد العامة لفلسفة المجتمع ، تكمل مسار الأسرة والمجتمع في العلاقات الاجتماعية و الجوارية بدافع صلة الرحم، تعين الفرد على تمكين القيم التربوية الأسرية والاجتماعية، . فبقيام جميع مؤسسات التنشئة بوظائفهم و بأدوارهم التي أسندت إليهم يستطيع الجميع العيش في أمن وهدوء واستقرار تسودها علاقات اجتماعية جيدة.

21. الخدمات الضرورية و طبيعة العلاقة الجوارية:

جدول 22: يوضح الخدمات الضرورية و طبيعة العلاقة الجوارية

طبيعة العلاقة / الخدمات الضرورية	قرابة		صداقة		مهنية		لا توجد علاقة		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	النسبة
تعليمية	33	% 37.9	41	% 47.1	1	% 1.1	12	%13.8	87	% 100
صحية	12	% 31.6	19	% 50	-	-	7	% 18.4	38	% 100
إدارية	2	% 50	1	% 25	1	% 25	-	-	4	% 100
ترفيهية	2	% 20	6	% 60	-	-	2	% 20	10	% 100
لا توجد خدمات	4	% 20	10	% 50	1	% 5	5	% 25	20	% 100
المجموع	53	% 33.3	77	% 48.4	3	% 1.9	26	% 16.4	159	% 100

بملاحظة الجدول أعلاه يتبين أن الذين تتوفر لديهم خدمات ترفيهية وتمثلها علاقة صداقة بأعلى نسبة بـ 60 %، وكذلك خدمات صحية ولا توجد خدمات وتمثلها علاقات صداقة بنسبة متكافئة بـ 50 %. ثمّ تليها خدمات تعليمية بنسبة 47.1 %، ثمّ تليها خدمات إدارية وتمثلها علاقات قرابة بأعلى نسبة بـ 50 %.

فالاتجاه العام للعلاقة بين المؤشرين يظهر أنه كلما كان اتجاه مؤشر الذين صرحوا بأن لديهم خدمات ضرورية نحو الترفيهية أو الصحية أو لا توجد خدمات أو خدمات تعليمية كانت طبيعة العلاقات صداقة. وكلما اتجه مؤشر الخدمات الضرورية نحو الإدارية كانت طبيعة العلاقات قرابة.

فمنه يتضح أن الخدمة الترفيهية من الخدمات التي يبحث عنها المبحوث بنسبة كبيرة، قصد الحفاظ على علاقات صداقة حيث يلتقي مع أفراد الجيران، وقد يكون المبحوث تعب وملّ من الضغوط الاجتماعية والاقتصادية في وسط الشغل، مما جعله يبحث عن متنفس يرفه به عن نفسه ويفرغ فيه طاقته، في الجي، والخدمات الأخرى التي دعمت علاقات الصداقة أكثر من غيرها من العلاقات، فالمبحوثين هنا يبحثون بطريقة أو بأخرى على علاقات صداقة، للحفاظ على العلاقات الجوارية، لأن عدم وجودها قد يسبب في برودة العلاقات.

إنّ ما يساهم في حياة الأفراد و تلبية رغباتهم و مطالبهم وربط العلاقات مع غيرهم من الجيران والمجتمع هي الخدمات الضرورية. والتي تضمن للفرد الاتصال والتواصل مع الآخرين، وتقوم بتفعيل وتنشيط العمليات الاجتماعية داخل هذه المؤسسات، والرفع من مستواهم الاجتماعي والاقتصادي والثقافي، وتساعد على فوجودها

في الحي مما يدعم التعاون والتكافل والتلاحم و تفضي إلى تماسك وتقدم المجتمع، أما نقصان بعضها في الحي أو انعدامها، يسبب خللا يضعف العلاقات فيسودها الفتور، فيتنافر الأفراد عن بعضهم بسبب قلة الالتقاء والتعرف على بعضهم البعض في مثل هذه المؤسسات.

22 . رأي المبحوث في المثل الشعبي (الجار قبل الدار) وتغيير الحي

الجدول23: يوضح العلاقة بين رأي المبحوث في المثل الشعبي (الجار قبل الدار) وتغيير الحي

تغيير الحي / المثل الشعبي	نعم		لا		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
كلام صائب له وزن	54	% 48.6	57	% 51.4	111	% 100
انقلب المثل الشعبي	17	% 60.7	11	% 39.3	28	% 100
ليس دائما	6	% 30	14	% 70	20	% 100
المجموع	77	% 48.4	82	% 51.6	159	% 100

بملاحظة الجدول أعلاه، يتضح أن أغلبية المبحوثين لم يغيروا الحي الذي يسكنون فيه بنسبة 51.6 % ، يليه الذين قاموا بتغيير الحي بنسبة 48.4 % .

وبالمقابل نرى المبحوثين الذين صرحوا و قدموا رأيهم في المثل الشعبي (الجار قبل الدار) وقالوا ليس دائما يطبق هذا المثل ويمثلها الذين لم يغيروا الحي بأعلى نسبة 70 %. ثم يليها الذين صرحوا و قالوا أن المثل انقلب (الدار قبل الجار) ويمثلها الذين غيروا الحي بأعلى نسبة 60.7 %. ثم يليها الذين صرحوا بأن المثَل كلام له وزن ويمثلها الذين لم يغيروا الحي بأعلى نسبة 51.4 %.

يظهر لنا الاتجاه في هذا الجدول، أنه كلما اتجه مؤشر رأي المبحوثين في المثل الشعبي نحو ليس دائما العمل به أو نحو كلام صائب له وزن بقوا في الحي. و كلما اتجه المؤشر نحو رأي المبحوثين في انقلاب المثل (الدار قبل الجار غيروا الحي.

ما نسبته 51.6 % أي أكثر من نصف المبحوثين لم يغيروا الحي، هذا مؤشر بان العلاقات بين الجيران مازالت قائمة، و اقتدوا بالمثل الشعبي، لذا لم يودوا الافراط في الجار ، لأن حياتهم به تسود، فهذا المثل ممّن عمل به واشترى الجار قبل الدار، يصبح ممن يستطيع تجسيد القيم التربوية و الاجتماعية في الواقع المعيشي، من توفير

للأمن والاستقرار و الاهتمام بالحار في السراء والضراء، بالمواساة والمساعدة والتضامن والقيام بزيارات تفقد ، وإعارة للأدوات و المستلزمات، كل هذا مما يشجع على التواصل والتفاعل والترابط

وبأقل نسبة 48.4 % الذين قالوا بأن المثل انقلب (الدار قبل الجار)، فصرحوا بتغيير الحي الذي فيه إلى حي آخر ولقد يكون أنهم لم يكترثوا بجيرانهم أو لو يربطوا علاقات بهم، المهم عندهم هو توفير السكن، يصرح أحدهم " المومن يبدأ بروحو " وسجل آخر : "لا أعترف به " ويضيف ثالث " مبالغ فيه " لذلك نجد نسبة من أفراد العينة مَن لا يؤمن أو يعمل بهذا المثل في الوقت الحالي.

نستطيع أن نقول أن بعض الأفراد اليوم ليسوا هم أفراد الأمس ومع ذلك مازالت هناك علاقات صداقة ، ولكن العلاقات أصابها بعض التغيير في سلوكات الأفراد وتأثروا بفعل التغيرات و التحولات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والفكرية و التطورات التكنولوجية التي مسّت المجتمع على مستوى القيم و المبادئ و السلوكيات و التقاليد و العادات. مما أحس به الفرد من ضغوطات نفسية واجتماعية وسياسية واقتصادية.....أحدث خللا نوعا ما على الروابط الجوارية و في العلاقات الاجتماعية، فأصبح بعض من أفراد الجيران لا يهتمون بجيرانهم ويؤثرون أنفسهم على غيرهم.

23 . رأي المبحوثين في طبيعة العلاقات

الجدول 24: يوضح رأي المبحوثين في طبيعة العلاقات

رأي المبحوثين في طبيعة العلاقات	المجموع	
	التكرار	النسبة
حسنة لا تخلو من مشاكل	50	% 31.4
فيها تناقض فقدت الكثير من نكهتها	63	% 39.6
جيدة فيها تضامن وانسجام	46	% 29
المجموع	159	% 100

بملاحظة الجدول أعلاه، يتضح أن أغلبية المبحوثين قدموا رأيهم في طبيعة العلاقات الجوارية اليوم فكانت أكبر نسبة قالوا فقدت الكثير من نكهتها بنسبة 39.6 % ، تليه طبيعة العلاقة حسنة ولا تخلوا من مشاكل بنسبة 31.4 % ، ثمّ طبيعة العلاقة جيدة فيها تضامن بنسبة 29 %.

إن ما يلاحظ أن أكثر من نصف العينة أعطوا رأيهم في طبيعة العلاقات الجوارية اليوم، صرّحوا بأنها فقد الكثير من نكهتها، وأنها في حالة تفاوت وتباين لنقص الثقة بين المتجاورين وعيوب في العلاقات الجوارية، أما الذين صرّحوا بأن طبيعة العلاقات اليوم فيها تضامن وانسجام وصلت حتى إلى المصاهرة، أما البقية قالوا بأن طبيعة العلاقات اليوم لا بأس بها مقبولة على العموم ولا تخلو من بعض المشاكل.

فالعلاقات بين أفراد الجيران تعرف نوعا من الاختلالات و انخفاض في مستوى الزيارات و طبيعتها، مما لاحظنا العديد من المبحوثين أدلوا بآرائهم بأن الروابط الجوارية لم تكن كما كانت في السابق تتسم بالودية الأخوية، يسأل الجار جاره إن لم نقل يوميا فباستمرار حتى لا يفتقده لأنهم يعيشون حياتهم ويحيونها بالجار الطيب الكريم ، ولكن ما ترك العلاقات تتراجع قليلا، هي التحولات والتغيرات التي عرفها المجتمع في جميع مجالات الحياة وعلى مستوى العلاقات الاجتماعية، جعلت الفرد يفقد الكثير من التعاون الجماعي والتضامني بين أفراده، فسعى إلى الاهتمام بالذات أكثر وتغليب الأنانية التي بدأت تنخر روح العلاقات الجوارية المعنوية الحقيقية.

III. النتائج الجزئية للفرضية الثانية.

التغير في طبيعة القيم السوسيوتربوية بين أفراد الجيران يغير من طبيعة العلاقات الجوارية

1 – تقديم يد المساعدة ومستوى العلاقة الجوارية:

يظهر أنه كلما اتجه مؤشر تقديم يد المساعدة نحو تدعيم للعلاقات أو كواجب شرعي أو كيوم لك ويوم عليك ، يصبح مستوى العلاقة قوي جدا.

2 – اقتراض الأواني ومستوى العلاقة الجوارية:

يظهر أنه كلما اتجه المؤشر نحو الذين صرحوا بأنهم يقترضون الأواني ترتفع نسبة مستوى العلاقة فتصبح علاقة قوية جدا ، وكلما اتجه المؤشر نحو الذين صرحوا بأنهم لا يقترضون الأواني تنخفض نسبة مستوى العلاقة فتصبح العلاقة عادية.

3 – التعاون في تنظيف الحي والإعجاب به:

يتبين أنه كلما اتجه المؤشر نحو الذين لا يتعاونون على تنظيف الحي ترتفع نسبة الإعجاب بالحي وتمثلها هدوء الجيران، وكلما اتجه المؤشر نحو الذين يتعاونون على تنظيف الحي تنخفض نسبة الإعجاب بالحي وتمثلها العلاقات الحسنة.

4 - التعاون في حل المشاكل ومستوى العلاقة

يتبين أنه كلما اتجه المؤشر نحو الذين يتعاونون على حل المشاكل تزداد نسبة مستوى العلاقة فتصبح قوية جدّا.

5 - مسؤولية تربية الأبناء و دافع ربط العلاقة الجوارية:

يظهر أنه كلما اتجه المؤشر نحو الذين صرحوا بأن مسؤولية تربية الأبناء على الأسرة والمجتمع تزيد نسبة دافع العلاقة الوازع الديني ،و كلما اتجه المؤشر نحو الذين صرحوا بأن مسؤولية تربية الأبناء على المدرسة، تنقص نسبة دافع العلاقة صلة الرحم.

6 - الخدمات الضرورية و طبيعة العلاقة الجوارية:

فالاتجاه العام للعلاقة بين المؤشرين يظهر أنه كلما كان اتجاه مؤشر الذين صرحوا بأن لديهم خدمات ضرورية نحو الترفيهية أو الصحية أو لا توجد خدمات أو خدمات تعليمية كانت طبيعة العلاقات صداقة. وكلما اتجه مؤشر الخدمات الضرورية نحو الإدارية كانت طبيعة العلاقات قرابة.

7 - رأي المبحوث في المثل الشعبي (الجار قبل الدار) وتغيير الحي

يظهر لنا الاتجاه في هذا الجدول، أنه كلما اتجه مؤشر رأي المبحوثين في المثل الشعبي نحو ليس دائما العمل به أو نحو كلام صائب له وزن بقوا في الحي. و كلما اتجه المؤشر نحو رأي المبحوثين في انقلاب المثل (الدار قبل الجار) غيروا الحي.

8 - رأي المبحوثين في طبيعة العلاقات:

بملاحظة الجدول أعلاه، يتضح أن أغلبية المبحوثين قدموا رأيهم في طبيعة العلاقات الجوارية اليوم فكانت أكبر نسبة قالوا فقدت الكثير من نكهتها بنسبة 39.6 % ، تليه طبيعة العلاقة حسنة ولا تخلوا من مشاكل بنسبة 31.4 % ، ثمّ طبيعة العلاقة جيدة فيها تضامن بنسبة 29 %.

د . النتائج العامة:

القيم من بين المواضيع التي تناولها العديد من الباحثين وربطوها بالعلاقات الجوارية ، ولكن كل باحث له وجهة نظر، والزاوية التي يدرس بها موضوعه، كيف لا والقيم هي المكون إن لم نقل الرئيسي للعلاقات بين الأفراد، فقد حاولت ربطها بالعلاقات الجوارية، وانطلاقا من تعريفنا، لخصائص العينة، وبعد ذلك تحليل الجداول لتحيل ودراسة الظاهرة، ومن نتائج كل فرضية، تحصلنا على النتائج الآتية:

1 – يتبن أنه إذا كان الزمن قريب بين تواصل و وتواصل ، يكون مستوى العلاقة بين أفراد الجيران قويا جدا. و طبيعة التواصل بينهم علاقات صداقة، أما الذين صرّحوا بأن التواصل ليس ضروري، والذين صرحوا بغير ذلك، كانت طبيعة علاقتهم قوية جدا. وأيا كانت وسيلة التواصل التي يستخدمها، أفراد الجيران سواء بوسائل الاتصال أو وجها لوجه أو عن طريق الأسرة أو الأبناء، فإن طبيعة العلاقة تبقى دائما علاقة صداقة.

2 – العلاقة بين الجيران تبقى على طبيعتها صداقة، حتى عندما يخطئ الجار مع جاره وهذا ما يبن اعتراف الجيران بأخطائهم ، وما يشعرون به من ارتياح نحو بعضهم البعض في حياتهم الاجتماعية داخل الحي، كل هذه السلوكات السوية والقيم الصحيحة، يسمو الجار عن فرض رأيه على جاره حفاظا على العلاقات واعتراف برأي غيره، إلا القليل من يرغم الجيران على إلزامهم بشيء إلا إذا كان فيه مصلحة الجميع. لذا نجدهم يناقشون ويصرحون بمشاكلهم العامة بالخصوص ويقترحون الحلول الممكنة ، التي تساهم بشكل أو بآخر على التعاون والتآلف والتسامح ، الشيء الذي جعل من العلاقات الاجتماعية تحافظ على مستواها القوي

3 – مما يشجع التواصل و يزداد شعور أفراد الجيران بالراحة ، استخدام آليات تضبط بها الروابط بينهم كتبادل الأطعمة ، وتبادل الزيارات التي يقوم بها وفاء لحق الجار و ذوي الأقارب والأرحام، وأكثر من ذلك تقديم يد المساعدة، بأي طريقة كانت ، المهم أن تكون مدعمة ومساندة ومشجعة على التفاعل والحراك، لضمان الاتصال والتواصل، مما يساهم أكثر على التشارك والتعاون في الحملات التطوعية لتنظيف الحي، حفاظا على البيئة الطبيعية، وتجسيدا للقيم الجماعية الاجتماعية.

4 – لا يتمتع الجوار أو الحي بهذه القيم التشاركية السامية إلا إذا قام كل راع بمسؤوليته التي كلف بها، ومن المكانة التي هو فيها، هذا ما صرح به المبحوثون، والمسؤول الأول على تربية الأبناء على عاتق الأسرة الحاضنة للطفل ثم المجتمع فالمدرسة، وهذا حسب رأي أفراد العينة.

5 – ومما يعين على التربية والتنشئة الأسرية والاجتماعية توفر الخدمات والامكانيات، ولكن الواقع يكذب ذلك، إما تجد إحدى الخدمات أو لا تجد تماما لأن هذه الخدمات توفر جو التلاقي والتواصل والتفاعل. أما رأي المبحوثين في طبيعة العلاقات الجوارية اليوم، فقد قالوا أنها فقدت الكثيرة من طيبتها، أي ومعضلاتها و مشاكلها عديدة وكبيرة، النسبة القليلة من صرحت بأن العلاقات جيدة فيها تسامح وتضامن، تحتاج إلى رد الاعتبار للعلاقات السائدة في الزمن الماضي.

خلاصة:

نقول في النهاية أنّ العلاقات الجوارية الحالية، ما زالت قائمة كما كانت في السابق، تحمل قيم ومبادئ المجتمع، من اتصال وتواصل و تعاون وتسامح، إلا أنها ظهر فيها انخفاض طفيف في مستوى العلاقات، وفتور تراخي نوعا ما في طبيعتها، وخاصة ما خلفته الحضارة من تحولات وتغيرات، جعلت من الفرد يولّي وجهه شطر الحياة المادية والكمالية أكثر وأخذت جل وقته، وغفل عن الحياة الروحية والمعنوية من العلاقات واللقاءات الحميمية بين جيران و مع الأفراد والجماعات.

الخاتمة

إن مثل هذه الدراسة ،هي مواصل لمسيرة الدراسات السابقة و تأسيس لدراسات لاحقة حول طبيعة العلاقات الجوارية و الواقع التي تعيشها في ظل التحديات التي تواجهها، فالفرد لا يستطيع أن يستغني عن مثل هذه العلاقات مع غيره ، فحياة الفرد تتعلق بمدى تجسيد هذه العلاقات الاجتماعية بين الأفراد عامة و العلاقات الجوارية بالخصوص التي تقوم على التربية و التنشئة الأسرية والاجتماعية. لتحقيق غاياته وتوفير متطلباته، فالميدان هو المحك الحقيقي للباحث لمعرفة التغيرات والتحولات التي طرأت على العلاقات الجوارية وغيرها من الأنساق، فالخلل أو النقص الذي يصيب نسق ما في قيمه ومبادئه ومعتقداته يحل بالأنساق الأخرى لأنها تعمل مجتمعة، لذا فكل باحث يقدم عدة تساؤلات حول موضوع الدراسة للبحث الميداني، يحاول جاهدا تقديم إجابات تكون قاعدة للتساؤل المستمر لكل باحث يود البحث في الموضوع، لأن لكل له قراءاته و وجهات النظر حول موضوع الدراسة بوسائل و آليات يفرضها الواقع، فنقول في النهاية ما هي التساؤلات التي سوف تفتحها هذه الدراسة التي تعتبر بداية لقراءات مختلفة، وهي: هل التغير في طبيعة التواصل و القيم السوسيوتربوية يفضي إلى التغير في طبيعة العلاقات الجوارية ؟ أو كما يقال عود على بدء لسؤال جديد.

قائمة المراجع:

الكتب السماوية:

1 . **القرآن الكريم.**

. سورة النساء، الآية 36.

. سورة الحجر، الآية 29.

. سورة النحل، الآية 112.

. سورة القصص، الآية 77.

القواميس و المعاجم:

2 . أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ابن المنظور)، **لسان العرب**، ط6، دار صادر، بيروت، لبنان، المجلد6،2008.

3 . أحمد أوزي، **المعجم الموسوعي لعلوم التربية**، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، 1427هـ / 2006م.

4 . أحمد زكي بدوي، **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية (أنجليزي، فرنسي، عربي)**، مكتبة بيروت، لبنان، 1977

5 . إبراهيم مصطفى وآخرون ، **المعجم الوسيط**، ط4 ، مكتبة الشروق الدولية، مجمع اللّغة العربية ، القاهرة، مصر، 1425 هـ / 2004م.

6 . جميل صليبا، **المعجم الفلسفي**، دار الكتاب، بيروت، لبنان، الجزء1، 1982.

7 . جوردون مارشال، **موسوعة علم الاجتماع** ، المجلد الأول، ترجمة محمد الجوهري وغيره، المشروع القومي للترجمة، المجلس الأعلى للثقافة، ، ط2 ، القاهرة، مصر 2007.

8 . جيل فريول، ترجمة أنسام محمد الأسعد، **معجم مصطلحات علم الاجتماع**، ط1، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان، 2011.

9 . عاطف غيث، **قاموس علم الاجتماع** ،دار المعرفة، الاسكندرية، مصر، د.تا.ن.

10 .محمد حمدي، **مرشد الطلاب**، قاموس مدرسي (عربي عربي)، دار ابن رشد، الجزائر 2003.

11 . مصلح الصّالح، **الشّامل قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية**،(**إنجليزي . عربي**) ، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية،1420هـ /1999م.

12. **المنجد في اللغة والأعلام**، ط34، دار المشرق بيروت، لبنان، 1994م.

الكتب المنهجية:

13. ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم، **مناهج وأساليب البحث العلمي (النظريّة والتطبيق)**، ط1 ، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمّان الأردن، 2000 .

14. سعيد سبعون، **الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع**، دار القصبة، الجزائر، 2012.

15. عبد العزيز بن محمد خواجة، **الدليل العلمي لكتابة المذكرات الجامعية في علم الاجتماع**، قسم العلوم الاجتماعية، شعبة علم الاجتماع، جامعة غرداية، الجزائر، 2016.

16. لحسن عبد الله باشيوة وآخرون، **البحث العلمي (مفاهيم، أساليب، تطبيقات)**، مؤسسة الورّاق للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن، 2010.

17. موريس أنجرس، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية** (تدريبات عملية)، ترجمة بوزيد صحراوي و آخرون، ط2، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010.

الكتب العامة :

18. أحمد خليل جمعة، **الجار (حقوقه ،علاقاته، أخلاقه)**،دار المكتبي، دمشق، سوريا، 1423هـ/ 2003م.

19. أحمد علي الحاج محمد، **علم الاجتماع التربوي المعاصر**، ط2، دار المسيرة، عمّان، الأردن،1435هـ/ 2014م.

20. البخاري محمد بن إسماعيل، **الأدب المفرد**. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، ط3، دار البيان الإسلامي، بيروت، لبنان، ج1 باب قبول الهدية، حديث رقم 594، 1409هـ / 1989م.

21. آية الله السيد محمد تقي المدرسي، **التشريع الاسلامي مناهجه ومقاصده**، دار البصائر، العراق، الجزء 3، 1415هـ.

22. إبراهيم العسل، **الأسس النظرية والأساليب التطبيقية في علم الاجتماع**، ط2، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان،1432هـ/2011م.

23. إسماعيل عبد الفتاح، **القيم السياسية في الاسلام**، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، مصر، 1421هـ. 2001م.

24. بطرس حافظ بطرس، **التنشئة الاجتماعية للطفل**، مركز جامعة القاهرة، مصر،1434هـ/ 2013م.

25. بيير بورديو، **حرفة عالم الاجتماع**، ترجمة: نظير جاهل، دار الحقيقة، بيروت، لبنان، 1993

26. جلال غربول السناد، **علم الاجتماع التربوي**، دار الإعصار العلمي، عَمّان، الأردن، 1436هـ/2015م.

27. جان بول رزفيبر، **فلسفة القيم**، دار عويدات، بيروت، لبنان، 2001، ص5.

28. جون ديوي، **المدرسة والمجتمع**، ترجمة أحمد حسن الرجيم وآخرون، ط2، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، 1978.

29. حارث علي العبيدي، **دراسات سوسيوأنتروبولوجية**، دار غيداء، عَمّان، الأردن،1433هـ/2012م.

30. حسين عبد الحميد أحمد رشوان، **التربية والمجتمع (دراسة في علم اجتماع التربية)**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، 2010.

31. حسام صالح، **علم الاجتماع الحضري**، مكتبة صدى الحروف، السويدي، الرياض، السعودية، د.تا.ن.

32. خواجة عبد العزيز، **مبادئ في التنشئة الاجتماعية**، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، 2005م.

33. رابح درويش، **علم اجتماع العائلة**، دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر، 2011.

34. صفاء المسلماني، **علم الاجتماع التربوي (نظرة معاصرة)**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر،2010.

35. عامر مصباح، **التنشئة الاجتماعية والانحراف الاجتماعي**، دار الكتاب الحديث، القاهرة ، مصر، 2010.

36. عبد الرزاق محمد الدليمي، **الاعلام التربوي** ، دار المسيرة، عمان، الأردن، 1432هـ/ 2011م

37. عبد الكريم غريب، **مستجدّات التربية والتكوين**، منشورات عالم التربية، المغرب، د.تا.ن

38. عبد اللطيف محمد خليفة، **ارتقاء القيم**، سلسلة عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1992.

39. عبد الله بن سعيد بن محمد آل عبود، **قيم المواطنة لدى الشباب وإسهامها في تعزيز الأمن الوقائي** ، ط1، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، السعودية، 1432هـ . 2011م.

40. علي أسعد وطفة، وعلي جاسم الشهاب، **علم الاجتماع المدرسي**، (بنيوية الظاهرة المدرسية ووظيفتها الاجتماعية)، مكتبة الطالب، الكويت، 2003م.

41. علي أومليل، **الاصلاحية العربية والدولة الوطنية**، دار التنوير للطباعة والنشر، الدار البيضاء، المغرب، 1985، ص114.

42. كريم محمد حمزة، **نظريات علم الاجتماع: مقدمات تعريفية**، دار ومكتبة البصائر، بيروت، لبنان، 2015.

43. مأمون طربية، **علم الاجتماع في الحياة اليومية** (قراءة سوسيولوجية معاصرة لوقائع معاشة)، دار المعرفة، بيروت، لبنان،1432هـ/2011م.

44. ماجد زكي الجلاد، **تعلّم القيم وتعليمها**، دار المسيرة، الفجيرة، الإمارات العربية المتحدة، 1991م.

45. مالك بن نبي، **ميلاد مجتمع**، ترجمة عبد الصبور شاهين،ط10، دار الفكر، دمشق، سوريا،1436هـ/ 2015م.

46. مجموعة باحثين، **حراسة الإيمان: المؤسسات الدينية**، مركز المسبار للدراسات والبحوث،ط3، دبي، الإمارات العربية المتحدة،2011.

47. معن خليل العمر، **التنشئة الاجتماعية** ، دار الشروق، عمّان، الأردن، 2010.

48. معن خليل العمر، **ثنائيات علم الاجتماع**، دار الشروق، عمّان، الأردن،2001.

49. ميسّر سهيل، **الاعلام الاسلامي وقواعد تقويمه**، دار القلم، دمشق، سوريا، 1433هـ/ 2012م.

الرسائل والأطروحات الجامعية:

50. أحمد مصطفى البزم، **دور الأنشطة اللاصفيّة في تنمية قيم طلبة المرحلة الأساسية من وجهة نظر معلميهم**، مذكرة الماجستير في أصول التربية، قسم أصول التربية، كلية التربية، عمادة الدراسات العليا، ، جامعة الأزهر، غزّة، فلسطين، 1431هـ /2010 م.

51. الدّر محمد، **آليات الأنترنت ومسألة أزمة القيم الاجتماعية لطلاّب الجامعة**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر، تخصص سوسيولوجيا التنظيمات، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة عمار ثليجي، الأغواط، الجزائر، 2010.

52. إسعد فايزة، **العادات والتقاليد في الوسط الحضري بين التقليد والحداثة**، مقاربة سوسيوأنتروبولوجيا لعادات الزواج والختان بمدينتي وهران وندرومة، رسالة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم الاجتماع، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران، الجزائر، 2011/ 2012.

53. بن سعيد سعاد، **علاقات الجيرة في السكنات الحضرية الجديدة**، مذكرة الماجستير في علم الاجتماع الحضري، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2006 / 2007م.

54. بن منصور اليمين، **دور القيم الدينية في التنمية الاجتماعية**، مذكرة الماجستير في علم الاجتماع الديني، قسم علم الاجتماع والديمغرافيا، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الاسلامية، جامعة الحاج الأخضر، باتنة، الجزائر، 2009 / 2010م.

55. بوعطيط سفيان، **القيم الشخصية في ظل التغير الاجتماعي وعلاقتها بالتوافق المهني**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في علم النفس عمل وتنظيم، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2012.

56. سعدان رابح، **الحياة الاجتماعية في الفضاءات العمرانية الجديدة**، (مذكرة تخرّج لنيل شهادة الماجستير، تخصص التنمية والتغير الاجتماعي)، كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع جامعة باجي مختار، عنّابة، الجزائر، 2005 /2006م.

57. سعيد علي الحسنية، **دور القيم الاجتماعية في الوقاية من الجريمة**، قسم العلوم الاجتماعية، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف للعلوم الأمنية، السعودية، 1425/ 1426هـ

58. عزي الحسين، **الأسرة ودورها في تنمية القيم الاجتماعية لدى الطفل في مرحلة الطفولة المتأخرة** (مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس الاجتماعي)، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم علم النفس وعلوم التربية و الأرطفونيا، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، 2013 / 2014م.

59. عبد الله لبوز، **قيم المواطنة المعبر عنها عند مُدرِّسي المواد الاجتماعية وعلاقتها باتجاهاتهم نحو المنهاج الدراسي ودافعيّتهم للتّدريس**، (رسالة مقدّمة لنيل شهادة الدّكتوراه في علم النّفس التّربوي)، كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم النفس وعلوم التربية، جامعة وهران، الجزائر، 2011م

60. عسلي سعد، **علاقات الجيرة في المدينة** (دراسة مقارنة بين الأحياء العتيقة والأحياء الجماعية) ، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، تخصص علم الاجتماع الحضري، جامعة المسيلة، الجزائر، 2009 / 2010م.

61. ليلى كولة، **التربية على القيم والفنون الجمالية في التنشئة الأسرية والمدرسية وعلاقتها بالعنف لدى التلاميذ**، (مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص علم الاجتماع التربوي)، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة غرداية، الجزائر، 2014 / 2015م

62. نويصر بلقاسم، **التّنمية والتغيّر في نسق القيم الاجتماعية** (رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الدولة في علم الاجتماع) كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، قسم علم الاجتماع، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2010 / 2011م.

المجلات والدوريات العلمية:

63. الجموعي مومن بكوش، **القيم الاجتماعية: مقاربة نفسية اجتماعية** ، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، الجزائر، العدد08،سبتمبر 2014.

64. الطيب داودي، **نظرية القيمة عند ابن خلدون**، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 1، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2001.

65. شعباني مالك، **دور التلفزيون في التنشئة الاجتماعية**، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد7، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2012.

66. عبد المجيد بن مسعود، **كتاب الأمة: القيم الاسلامية التربوية والمجتمع المعاصر** ، العدد 67، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الدوحة، قطر، 1419هـ/ 1998م.

67.كنزة عيشور و مهدي عوارم، **التماسك الأسري تعريفه وعوامل تحقّقه**، الملتقى الوطني الثاني حول : الاتصال وجودة الحياة الأسريّة، كليّة العلوم الانسانيّة والاجتماعيّة، قسم علم الاجتماع، جامعة قاصدي مرباح ورڤلة، الجزائر، أيّام 09 و10 أفريل 2013.

68. مزوز بركو، **التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية**، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية العدد 21 . 22 ، تونس، 2009.

المواقع الالكترونية:

69. محمد سعدي، **من أجل أخلاقية عالمية للحوار ونشر ثقافة السلام**، info@fhrsy.org الفيدرالية السورية لحقوق الانسان 2015/01/27 سا: 17:30

المراجع الفرنسية:

70. Karl Marx et Friedrich. Engels : **L'idéologie Allemande**, (édition électronique réalisée par Jean-Marie Tremblay,

فهرس الأشكال والجداول

العنوان	الصفحة
الشكل1: يوضح ارتباط مفهوم العلاقات الجوارية بأبعاده ومؤشراته	21
الشكل2: يوضح ارتباط مفهوم القيم السوسيوتربوية بأبعادها ومؤشرتها	22
الشكل3: يوضح ارتباط مفهوم قيم التواصل بأبعادها ومؤشرتها	22
الشكل04: يوضح المكونات والعناصر الأساسية للقيمة	51
الجدول 01: يوضح تصنيف القيم على أساس الموضوع	55
الجدول 02: يوضح توزيع المبحوثين حسب الفئة العمرية والجنس	96
الجدول 03: يوضح توزيع المبحوثين حسب عدد أفراد الأسرة	96
الجدول 04: يوضح توزيع المبحوثين حسب مستوى التعليم	97
الجدول 05: يوضح توزيع المبحوثين حسب مستوى دخل الأسرة	97
الجدول 06: يوضح العلاقة بين الوقت المناسب للتواصل و مستوى العلاقة الجوارية	99
الجدول 07: يوضح العلاقة بين الوقت المناسب للتواصل و طبيعة العلاقة الجوارية	100
الجدول 08: يوضح العلاقة بين ضرورة التواصل ومستوى العلاقة الجوارية	101
الجدول 09: يوضح العلاقة بين أسلوب التواصل وطبيعة العلاقة الجوارية	102
الجدول 10: يوضح العلاقة بين مسامحة الجار وطبيعة العلاقة الجوارية	103
الجدول 11: يوضح العلاقة بين الاعتراف بالخطأ والشعور بالراحة في الحي	104
الجدول 12 : يوضح العلاقة بين فرض المبحوثين لآرائهم و مستوى العلاقة الجوارية	105
الجدول 13 : يوضح العلاقة بين مناقشة المشاكل و مستوى العلاقة الجوارية	106
الجدول 14 : يوضح العلاقة بين تشجيع التواصل والشعور بالراحة في الحي	107
الجدول 15 : يوضح العلاقة بين تبادل الأطعمة و مستوى العلاقة الجوارية	108
الجدول 16: يوضح توزيع المبحوثين حسب طبيعة الزيارة	109
الجدول 17: يوضح العلاقة بين لماذا تقدم يد المساعدة و مستوى العلاقة الجوارية	112
الجدول 18: يوضح العلاقة بين اقتراض الأواني و مستوى العلاقة الجوارية	113
الجدول 19 : يوضح العلاقة بين التعاون في تنظيف الحي والإعجاب به	114
الجدول 20: يوضح العلاقة بين التعاون في حل المشاكل ومستوى العلاقة الجوارية	115
الجدول 21: يوضح العلاقة بين مسؤولية تربية الأبناء و دافع ربط العلاقة الجوارية	116
الجدول 22: يوضح الخدمات الضرورية و طبيعة العلاقة الجوارية	118
الجدول 23: يوضح العلاقة بين رأي المبحوث في المثل الشعبي وتغيير الحي	119
الجدول 24: يوضح رأي المبحوثين في طبيعة العلاقات الجوارية	120

الملاحق:

استبانة

في إطار الاعداد لمذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر علم الاجتماع التربوي:
أخي الكريم أضع بين يديك هذه الاستمارة التي تحتوي على مجموعة من الأسئلة، أرجو من فضلك أن تجيب عليها بكل موضوعية وأمانة بحيث تعكس **الواقع** و بوضع علامة (X) أمام الإجابة المناسب، وأمّا الأسئلة المفتوحة نطلب منك التعبير عن رأيك فيها. وأعلمك بأنّ البيانات الواردة في الاستبانة تُستَخدم لأغراض علمية بحتة ونَعِدك بضمان سرية معلوماتكم.
وشكرا على تعاونكم معنا.

I. البيانات الشخصية:

1 . الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

2 . السن : .....

3 . عدد أفراد الأسرة: .....

4 . المستوى التعليمي : أمّي ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐
ثانوي ☐ جامعي ☐

5. مستوى دخل الأسرة: جيّد ☐ متوسط ☐ ضعيف ☐

II. البيانات المتعلقة بطبيعة العلاقات الجوارية:

6 . هل غيرت الحي الذي كنت تسكن فيه ؟ نعم ☐ لا ☐

- في حالة الإجابة ب (نعم) ما سبب انتقالك إلى الحي الجديد ؟

ضيق السكن ☐ قدم السكن ☐
مشاكل مع الجيران ☐ بحثا عن العمل ☐

أخرى حدّد .....

7 . أين كنت تسكن سابقا ؟

بيت قديم خاص ☐ بيت عائلي ☐ مستأجر ☐

نوع آخر حدّد .....

8 . ما هي طبيعة علاقتك مع جيرانك ؟

قرابة ☐ صداقة ☐ مهنية ☐ لا توجد أي علاقة ☐

علاقة أخرى حدّد .....

- لماذا ؟ .....

9 . كيف تقيِّم مستوى علاقتك بجيرانك؟ قوية جدّا ☐ عادية ☐ سيئة ☐

لماذا ؟ .....

10 . هل شعرت بالراحة أثناء وجودك بهذا الحي ؟ نعم ☐ لا ☐

- في حالة الإجابة ب (نعم) لماذا ؟ .....
- في حالة الإجابة ب (لا) لماذا ؟ .....

11 . ماذا يعجبك أكثر في الحي ؟

الهدوء ☐ المناظر الجميلة ☐ وجود فضاءات للعب ☐ العلاقات الحسنة ☐

أمور أخرى حدّد .....

12 . هل تعتقد أن لطبيعة المهنة دور في تحديد علاقتك بجيرانك ؟ نعم ☐ لا ☐

- لماذا ؟ .....
- **13 . ما الذي يجعلك تربط علاقاتك مع جيرانك ؟**

الوازع الديني ☐ المستوى الثقافي ☐ المصلحة الشخصية ☐ صلة الرحم ☐

أمور أخرى حدّد .....

III. البيانات المتعلقة بالتواصل

14 . هل تعتقد أن التواصل بين الجيران ضروري ؟ نعم ☐ لا ☐

- في حالة الإجابة ب (نعم) لماذا ؟ .....
- في حالة الإجابة ب (لا) لماذا ؟ .....

15 . كيف تتواصل مع جيرانك ؟

وجها لوجه ☐ عن طريق الأسرة ☐

عن طريق الأبناء ☐ بوسائل الاتصال ☐

أمور أخرى حدّد .....

16 . هل يحترمك جيرانك أثناء التواصل معهم ؟ نعم ☐ لا ☐

- في حالة الإجابة ب (نعم) لماذا ؟ .....
- في حالة الإجابة ب (لا) لماذا ؟ .....

17 . ما هو الوقت المناسب الذي يساعدك على التواصل مع جيرانك ؟

يوميا ☐ في نهاية الأسبوع ☐ في العطل ☐ في المناسبات ☐

أيام أخرى حدّد .....

18 . هل تسامح جيرانك عندما يخطئون معك ؟ نعم ☐ لا ☐

- في حالة الإجابة ب (نعم) لماذا ؟ .....
- في حالة الإجابة ب (لا) لماذا ؟ .....

19 . هل تعترف بأخطائك لجيرانك ؟ نعم ☐ لا ☐

- في حالة الإجابة ب (نعم) لماذا ؟ .....
- في حالة الإجابة ب (لا) لماذا ؟ .....

20 . هل تفرض رأيك على جيرانك ؟ نعم ☐ لا ☐

- في حالة الإجابة ب (نعم) لماذا ؟ .....
- في حالة الإجابة ب (لا) لماذا ؟ .....

21 . إذا كان لديك مشكلة هل تناقشها مع جيرانك ؟ نعم ☐ لا ☐

- في حالة الإجابة ب (نعم) لماذا ؟ .....
- في حالة الإجابة ب (لا) لماذا ؟ .....

22 . هل تشجع أسرتك على التواصل مع الجيران ؟ نعم ☐ لا ☐

- في حالة الإجابة ب (نعم) لماذا ؟ .....
- في حالة الإجابة ب (لا) لماذا ؟ .....

23 . هل تتبادل أسرتك بعض الأطعمة مع جيرانك ؟ نعم ☐ لا ☐

- في حالة الإجابة ب (نعم) لماذا ؟ .....
- في حالة الإجابة ب (لا) لماذا ؟ .....

24 . هل تتبادل الزيارات مع جيرانك ؟ نعم ☐ لا ☐

- في حالة الإجابة ب (نعم) لماذا ؟ .....
- في حالة الإجابة ب (لا) لماذا ؟ .....

25 . ما طبيعة هذه الزيارات ؟

مصلحية ☐ حق الجار ☐ صلة الرحم ☐

. أمور أخرى حدّد .....

IV. البيانات المتعلقة بالقيم السوسيوتربوية:

26 . هل تقدم يد المساعدة لجيرانك وقت ما يطلبون منك خدمة ؟ نعم ☐ لا ☐

- في حالة الإجابة ب (نعم) لماذا ؟ .....
- في حالة الإجابة ب (لا) لماذا ؟ .....

27 . هل تقترض من جيرانك الأواني المنزلية عند الحاجة ؟ نعم ☐ لا ☐

- في حالة الإجابة ب (نعم) لماذا ؟ .....
- في حالة الإجابة ب (لا) لماذا ؟ .....

28 . هل تتعاون مع جيرانك في تنظيف الحي ؟ نعم ☐ لا ☐

- في حالة الإجابة ب (نعم) لماذا ؟ .....
- في حالة الإجابة ب (لا) لماذا ؟ .....

29 . هل تتعاون مع جيرانك في حل مشاكل الحي ؟ نعم ☐ لا ☐

- في حالة الإجابة ب (نعم) لماذا ؟ .....
- في حالة الإجابة ب (لا) لماذا ؟ .....

30. هل يصارحك جيرانك بمشاكلهم ؟ نعم ☐ لا ☐

- في حالة الإجابة ب (نعم) لماذا ؟ .....
- في حالة الإجابة ب (لا) لماذا ؟ .....

31. هل تساعد جيرانك في أعمال التويزة ؟ نعم ☐ لا ☐

- في حالة الإجابة ب (نعم) لماذا ؟ .....
- في حالة الإجابة ب (لا) لماذا ؟ .....

32. هل تشارك جيرانك أفراحهم و أتراحهم نعم ☐ لا ☐

- في حالة الإجابة ب (نعم) لماذا ؟ .....
- في حالة الإجابة ب (لا) لماذا ؟ .....

33. في نظرك إلى من تعود مسؤولية تربية الأبناء على القيم السوسيوتربوية (الاجتماعية التربوية) ؟

الأسرة ☐ المدرسة ☐ المجتمع ☐ جميعهم ☐

- لماذا ؟ .....

.....

34 . هل يتوفر حيّك على الخدمات الضرورية التي تُعَزِّز من العلاقات الجوارية ؟

تعليمية ☐ صحية ☐ إدارية ☐

ترفيهية ☐ سوق ☐

خدمات أخرى حدّد .....

35. ما رأيك في المثل الشّعبي القائل " الجار قبل الدّار " ؟

.....

.....

.....

36 . من خلال تجربتك اليومية، ما رأيك بصفة عامة في طبيعة العلاقات بين الجيران ؟

.....

.....

.....

.....

شكرا على تعاونكم معنا